بواكير الحركة الصوفية في العصر المدرسي
"القديس برنارد دي كليرفو نموذجًا "

د.كريمة سعيد حسين محمد *

المستخلص

القديس برنارد دي كليرفو "١٠٩٠م-١١٥٣م" **" Bernard de Clairvaux** هو عالم لاهوتى كاثوليكي مسيحي، وزعيم النظام الديني البندكتيتي ،وقد اشتهر برنارد بالبراعة في إلقاء المواعظ الدينية للمسيحيين، مما ساعده في التأثير على الباباوات والملوك، ويرجع لبرنارد الفضل الكبير في سرعة انتشار الطريقة البندكتية في القرن الثاني عشر الميلادي. وتناقش كتابات برنارد بالأخص مواعظه وخطبه وأفكاره حول اللاهوت، ويتسأل كيف يعيش الفرد حياة تنسكية زهدية؟. وقد ركز على أهمية الوساطة الروحية وتجربة معرفة الله عن طريق التأمل أو النور الباطني. وناشد جميع المسيحيين أن يراعوا الزهد ونكران الذات في حياتهم تقليد لحياة المسيح "عليه السلام". وولد برنارد في بلدة فونتن ليه بمدينة ديجون بفرنسا عام ١٠٩٧م، وكان أبوه من النبلاء وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره دخل برنارد الدير البندكتي بمدينة سيتو، وفي عام ١١١٥م أسس دير سيسترسي بمدينة كليرفو، وصار رئيس له،وامتد تأثيره إلى نطاق واسع، ومن خلال مساندته لكلاً من "أنوسنت الثاني "**Innocent II**"و"يوجين الثالث" "**Eugene III**"مما ساعد برنارد تولي كرسي البا بوية، وهو آخر "آباء الكنيسة". وشارك عام١١٤١م في مجلس الكنيسة الذي دان اللاهوتي "بيتر أبيلارد "**Peter Abelard**" بالخروج عن الدين. وفي عام ١١٤٦م جعله" يوجين الثالث" مسؤولاً عن تنظيم الدعم للحملة الصليبية الثانية. وبعد فشل الحملة الصليبية الثانية تلاشى نفوذ برنارد في الشئون الأوروبية. وفي عام ١١٧٤م مُنح برنارد لقب القديس بعد وفاته. ويعتبر برنارد هو أول سيسترسي يَتخذ قرار متعمد لكتابة ونشر كتاباته ،وغير ملزم باللوائح المؤسسية الداخلية للنظام.

الكلمات المفتاحية : بواكير الحياة المسيحية، فرسان الهيكل ، درجات الحب، برنارد دي كليرفو،أبيلارد.

The Beginnings Of The Mystical Movement In The Scholastic Age
"Saint Bernard De Clairvaux, A Model"

Karima Said Hussein Mohamed

Abstract

Saint Bernard de Clairvaux (1090-1153AD) is a Christian Catholic theologian and leader of the Benedictine religious order. th AD. In particular, Bernard's writings discuss his sermons and ideas on theology, and he asks how does one live an ascetic life? He focused on the importance of spiritual mediation and the experience of knowing God through meditation or mystical light. He appealed to all Christians to observe asceticism and self-denial in their lives, in imitation of the life of Christ "peace be upon him". Bernard was born in Fontaine-les-Dijon, France in 1097 AD, and his father was a nobleman. When he was twenty-two yeFars old, Bernard entered the Benedictine monastery in the city of Seto. In 1115 AD he founded the Cistercian monastery in Clairvaux, and became its president. "Innocent II" and "Eugene III", which led to Bernard's assistance in assuming the papal seat, is the last of the Church Fathers. In 1141 AD, he participated in a church council that condemned the theologian "Peter Abelard" of leaving the religion. In 1146 AD, Eugene III made him responsible for organizing support for the Second Crusade. After the failure of the Second Crusade, Bernard's influence in European affairs faded. In 1174 AD, Bernard was given the title of saint after his death. Bernard is the first Cistercian to make a deliberate decision to write and publish his writings, and is not bound by the internal institutional regulations of the system.

Keywords: Early Christian Life, Knights Templar, Degrees of Love, Bernard de Clairvaux, Abelard.

◆ مدرس فلسفة القرون الوسطي – كلية التربية – جامعة اسكندرية.

مقدمة :

إن تاريخ المسيحية هو تاريخ الرهبانية في حين أن تاريخ الوثنية هو تاريخ الملذات الحسية. وكانت العلوم في القرنين العاشر والحادي عشر قد اصطبغت بالثقافة اللاتينية وغلب علي هذه الفترة الفن الروماني في بناء الكنائس والقصور الملكية وسادت الثقافة الرومانية في التفكير والحياة، وكانت الأديرة في ذلك العصر مركز القوة العقلية في أوروبا. وكان المثل الأعلى للتقوى المسيحية في القرون الوسطى (حياة الزهد والتقشف واعتزال العالم)، أما بالنسبة للأديرة التي أنشأها بندكت وغيره من أوائل الرُّهبَان، فقد طغت عليها الثروة والقوة والمصالح الثقافية، والسياسية. وكانت صفات رُهبان دير كلوني في القرنين العاشر والحادي عشرالسبب الرئيسي في تبديل الأحوال في الحياة الزهدية، فأنشأت رتبا رهبانية جديدة وأنظمة مختلفة تعبر كلًا منها عن ناحية من نواحي الفكرة التعبدية، وبين هذه الرُّتَب الكثيرة كان أظهرها وأقواها نفوذ رهبنة البرناردين التي لعبت دُورًا هَامًّا في تاريخ القرون الوسطى تحت زعامة رئيسها "برنارد كليرفو"(Bernard de Clairvaux) حيث كان رئيس الدير الفرنسي وقائد رئيسي في إصلاح الرهبنة البُندكتية، وكما أنه اختير بين المنافسين علي البابوية، وأهتم بمحاربة الهراطقة. وكانِ القديس برنارد دي كليرفو من أشهر علماء اللاهوت في العصور الوسطى حيث كان عمله مفيدا لجميع مجالات التطورات المذهبية واللاهوتية عبر التاريخ. وإن أكثر ما يميز عمله هو أن حبه لله كان محور حياته كلها. من حيث بداية عمله في كليرفو بالإضافة إلى الرسائل والمواعظ التي كتبها خلال حياته، وكان تفانيه في الاقتراب من الله مِثَالاً لا يمكن لجميع المسيحيين اتباعه، لكن كل هذا لا يعني أن حياته كانت مثالية، فهناك بعض المواقف التي وجد نفسه فيها، ويتساءل الجميع عن نواياه. لذلك راقب المعاصرون والمؤرخون حياته وأعماله، ومن خلال المعاصرين والمؤرخين لقب بآخر "آباء الكنيسة". بعد أن دافع عن قضيته ضد أبيلارد. وكلف البابا برنارد بالدعوة إلى قيام الحملة الصليبية الثانية. وقد كان له دور رئيسي في انطلاق الحملة الصليبية الثانية حيث جمع الدعم من العديد من النبلاء الذين قدموا بدورهم المال والدعم لهذه الحملة. واستنتج الكثير أن الحملة الصليبية الثانية بأنها فاشلة ولها عواقب طويلة المدى بسبب عدم الترتيب والتخطيط لها بشكل كامل. وقد تم إلقاء المسؤولية علي برنارد بالكامل. مما ترتب عليه أنه عاش السنوات الأخيرة من حياته في حزن شديد بسبب فشل الصليبيين. وتعتبر أعمال برنارد أثناء الحملة الصليبية الثانية هي آخرأعماله الحقيقية خارج ديره. وقد مضى بقية حياته في كليرفو يخدم شعبه داخل وخارج الدير. وفي ٢٠أغسطس ١١٥٣م، وبعد أربعين عَامًا من الحياة الرهبانية توفي برنارد عن عمر يناهز ٦٣ عامًا وتم دفنه في دير كليرفو. وترك برنارد إرثًا هائلا داخل وخارج مجتمعه، ولقد تجاوزت حياة برنارد الروابط الطائفية ووجدت نفسها ضمن مجموعة متنوعة من التقاليد المسيحية. وبرنارد هو واحد من أكثر اللاهوتيين الذين تم الاستشهاد بهم في العصور الوسطى، ولقد استفاد كلّ من الكاثوليك والبروتستانت من أفعاله، وقد اتخذوه أساسًا لاهُوتيًّا رَئِيسِيًّا لعملهم، ويعرف برنارد بأنه "رجل حقيقي وفقا لقلب الله".

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

تحاول تلك الدراسة التعرف على آخر آباء الكنيسة القديس برنارد دي كليرفو ومراحل درجات محبة الله ونقده لبيتر أبيلارد. وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

تساؤلات البحث:

١. من هو القديس برنارد دي كليرفو و بم يشتهر؟ وهل كان مصابًا بجنون العظمة أم لا؟
٢. كيف يرتبط الفرد بالكنيسة من وجهة نظر القديس برنارد؟
٣. ما طبيعة الحب، وما مراحل تطوره ، وما درجاته في تصور القديس برنارد؟
٤. ما صلة العقل بالإيمان عند القديس برنارد؟

٥. كيف سيطرت الكنيسة علي الفكر الأوروبي؟ وما مدي اختلاف القديس برنارد مع بيتر أبيلارد؟
٦. ما الأثر الذي أحدثته عقيدة القديس برنارد علي الحياة المسيحية عبر التاريخ؟

منهج الدراسة :

إذا كانت مناهج البحث في الفكر الفلسفي تتنوع طبقاً لطبيعة الموضوع المراد دراسته ، فإن المناهج المستخدمة في عرض هذا الموضوع هي المنهج التاريخي ،والمنهج التحليلي ،والمنهج النقدي، والمنهج المقارن،كلما دعت الضرورة إلي ذلك.

محاور البحث:

تمهيد

١. الحياة المسيحية الأوروبية في القرن الثاني عشر.
٢. مفهوم الكنيسة في اللاهوت المسيحي.

أولاً : حياة القديس برنارد دي كليرفو وأعماله.

١. مفهوم التواضع عند برنارد ومواعظه.
٢. النعمة والإرادة الحرة.
٣. المذهب الأخلاقي عند برنارد دي كليرفو.
٤. الرهبانية وطبيعة الحب.
٥. درجات الحب.
٦. كيفية محبة الله عند برنارد دي كليرفو.

ثانياً : العلاقة بين السلطة والكنيسة في القرنين الحادي والثاني عشر.
ثالثاً : العلاقة بين القديس برنارد وأبيلارد.
رابعاً : موقف كل من أبيلارد وأنسلم وبرنارد من الإيمان والفلسفة.

نتائج البحث.وثم المصادر والمراجع العربية والأجنبية، والمواقع الإلكترونية.

ـ تمهيد:-

يُعتبرالقديس برنارد دي كليرفو هو مُصلح رهباني مسيحي وكاتب صوفي، وقد التحق بالدير السيسترسي في سيتو عام ١١١١ م، وأسس في كليرفو عام ١١١٥م منزل وبَني حياته على التقيد الصارم والانضباط، ولقد جمع بين التركيز على محبة الله ورحمته، وبين الجدل الشديد للتحكم في سياسة الدير، ولقب رسمي بالواعظ لقيامه بالحملة الصليبية الثانية، وتم منحه لقب القديس في عام ١١٧٤ م وتم إعطاؤه لقبا طبيبا للكنيسة في عام ١٨٣٠م، وكان الإدراك العاطفي في الحياة الروحية عند القديس برنارد هو الطريق الذي من خلاله تتم تلبية حرية الإنسان في الاختيار من خلال الإرادة والنعمة الإلهية التي تكون نتيجته المحبة في الله. وكان القديس برنارد نَمُوذَجِيًّا دَاعِيًا أو مِثَالِيًّا للاهوت الرهباني من قبل بعض العلماء المعاصرين. وإنه لاهوتي يهدف إلى عرض واضح ودافئ للحقيقة. وسيعمل على إرضاء الروح للصلاة والتأمل في علم اللاهوت. وقد يؤدي إلى اكتشاف أنماط جديدة من التفكير ولكن من خلال تغلغله المستمر مع تجربة داخلية ثرية، وكانت مصادر برنارد الأساسية هي الكتب المقدسة، ثم أعمال آباء الكنيسة المعلنة بتنظيم الحياة الرهبانية.

١- الحياة المسيحية الأوروبية في القرن الثاني عشر :-

لمح العديد من العلماء في القرن الثاني عشر إلى التغيرات العامة في ثقافة المجتمع والدين منذ القرن الحادي عشر والتي ظهرت في تغيير الهياكل الإجتماعية والسياسية وغيرها من مظاهر التحضر من خلال الحملات الصليبية والنشاط التبشيري. وقد تم استبدال المدارس الرهبانية بمدارس الكاتدرائية وبعد ذلك بالجامعات من ناحية أخرى، ويمكن القول إن السعي الروحي للسيسترسيين كان ذو أهمية حيوية للنجاح المستمر لنموذجهم التنظيمي.[١]

يَصف المسح التاريخي للحياة المسيحية الأوروبية في العصور الوسطى من القرن الثامن حتى القرن الخامس عشر الميلادي، اهتمامًا خَاصًّا للحركات الدينية المتعددة وأشكالها الروحانية التي لم تنتج سوى ثلاث توليفات متميزة من الدين والمجتمع والثقافة في العصور الوسطى. وفي بناء مجتمع إيماني مشترك غالبًا ما يُطلق عليه اسم العَالم المسيحي والذي أثبت مع ذلك أنه مؤقت بطبيعته وبالتالي يحتاج بشكل متكرر إلى الإصلاح والتجديد مع تغير السياق التاريخي للمسيحية بمرور الوقت. وبالنظر إلى الطريقة التي يربط بها المسيح باستمرار هاتين الوصيتين، ومن الواضح أن الطريقة الحاسمة التي يريدنا الله أن نحبه بها هي محبة الآخرين. ولكن الطريقة الوحيدة لمحبة الآخرين هي أن تُحب الله أكثر من أي شيئا. ومن الصعب أن نُحب الخطاة ولكن الله ليس كذلك، وكلما ننمو في محبتنا لله ننمو في حبنا للآخرين. وعندما نحب الله أكثر نصبح أكثر محبتنا للآخرين، ويزداد التزامنا بطاعة الله وتزداد رغبتنا في محبة ما يُحب الله. ولذا فإن مفتاح محبة الآخرين ليس محبتهم بل الله سر محبة الأشخاص غير المحبوبين هو أن نكون مغرمين بجمال الله لدرجة أننا نحبهم بكل سرور من أجله. ولذلك من خلال النمو في محبتنا لله سوف ننمو في رغبتنا وقدرتنا على أن نتحد في المسيح. وإن الحب عبارة عن عملية تكفيروتوبة، وتصحيح الإرادة موجهة بالضرورة نحو الاتحاد الصوفي وتَقدم في درجات المحبة، هذا ما وصفه القديس برنارد في العديد من كتاباته مع النهاية ب "الزواج الصوفي" وهذه هي حالة النفوس في الجنة. وكل واحد يحب ويحمد الله ليس إعتِبَاطِيًّا ولكن إلى أقصى حد له، والدعوة إلى التأمل هي دعوة فردية وهذا يفسر الهيكل الهرمي للفردوس.[٢]

إن فكرة الحرية الدينية والتسامح مع الديانات الأخرى والمذاهب التي ظهرت نتيجة الاختلاف في وجهات النظر مع السلطة البابوية لم تكن موجودة في نظام الكنيسة ولطالما حكمت الكنيسة على الكثير بتهمة الكفر والهرطقة والحرمان،مترادفات وعملت الكنيسة في العصور الوسطى على إكراه الناس للاعتقاد والإيمان بالديانة المسيحية، وانعكست فكرة الاضطهاد الديني حتى على أهم المفكرين الذين نظروا للكنيسة، فالقديس أوغسطين Augustine Aurelius طالب الاستعانة بالسلطة المدنية العلمانية ضد اتباع الأسقف دونات Donat واتباع الدوناتية وذكر في مجمع أرلز Arles "عندما تستنفد المباحثات والمناقشات والمفاوضات وينتهي الصبر يمكن الاستعانة بالقوة والقهر ضد الهراطقة وإجبارهم على العودة بالقوة"، ولاحظ أن القوة الإمبراطورية هي التي إعادة هيبون Hipbone بعد أن أكدت أفكار دانتي. وسبق أن كان أوغسطين أسقفاعليها، ويعد أوغسطين أول من استخدم مبدأ الإدخال بالقوة والإفادة من السلطة العلمانية وإبعادها عن فكرة التسامح مع رعاياها.[٣] وتم تعزيز مكانة السلطة البابوية في كتابات " هوج دي سان فيكتور " *(١٠٩٦-١١٤١م) والذي طالب بفكرة وحدة الكنيسة ورفض أي استقلالٍ للرؤساء الزمنيين العلمِانيين لوحدة المجتمع وأن على السلطة المدنية الخضوع للسلطة الكَنَسِيَّة ويمكن للسلطة الكَنَسِيَّة محاكمة الزمنية وكتب القديس برنارد دي كليرفو Clairvaux of Bernard في عام ١١٥٢م "الاعتبارات المهمة Consideration De" أوضح فيها أن السلطتين الروحية والمادية العلمانية كلاهما بيد رُسل الكنيسة، ويمكن للسلطة المدنية أن تستخدم السيف المادي بشرط أن يكون في خدمة الكنيسة وأهدافها.[٤]

كان وجود فكرة إمبراطورية عالمية من أهم مميزات العصور الوسطى، وإذا كانت الإمبراطورية الرومانية المقدسة والكنيسة الكاثوليكية المؤسستين الرئيسيتين في العصور الوسطى؛ وقد خضعت لحكم الإمبراطورية المقدسة معظم أجزاء أوروبا، ومعنى هذا أن الفكرة السائدة هي الفكرة العالمية. وإذا كان أصحاب النظريات السياسية في العصور الوسطى، يعتقدون أن المسيحية كلها تكون دولة واحدة؛ يحكمها البابا والإمبراطور بتفويض من الله، يشرف الأول على الشؤون الدينية والثاني على الشؤون الدنيوية. وعلى الرغم من تحديد اختصاصات كل من البابوية والإمبراطور، لم يحد من عدم قيام الصراع بينهما لنمو هاتين القوتين، ويعتبر بعض المؤرخين نهاية القرن الحادي عشر؛ بداية تدهور الإمبراطورية المقدسة بسبب الصراع بين الأباطرة والبابوات... ولقد أضعف هذا الصراع تلك القوتين، وكان ذلك نهاية العصور الوسطى.[٥]

ولذلك كانت الكنيسة الكاثوليكية تحت رئاسة البابوية لها نفوذ وسيطرة عظيمة في المجتمع الأوروبي الغربي الوسيط. فالكنيسة في العصور الوسطى بمثابة الدولة أو السلطة المدنية، وأما المظهر الخاص الذي تميزت به العصور الوسطى، فهو الجانب الحربي الذي يمثل وجهة دينية، وعرفت باسم الحروب الصليبية التي اشتركت فيها مختلف طبقات المجتمع في أوروبا، وكانت نتيجة أسباب تطورها ونموها قيام فكرة الحرب المقدسة في غرب أوروبا.

للكنيسة الكاثوليكية أهمية بالغة في حياة المجتمع الأوروبي بصورة عامة لما تحمله من تعاليم ومعتقدات وأن تبدو غريبة بعض الشيء لنا اليوم لكنها لعبت دورا هَامًّا في شعور الناس خلال القرون الوسطى. وإذا كان الكهنة والرهبان من أكثر الشخصيات إلفاتًا لمعظم المجتمع وخصوصًا في إنجلترا، وعلى الرغم من أنهم كانوا معزولين عن العالم داخل الأديرة إلا أن معظم الناس يعتقدون أن صلاة الراهب هي التي تقربه من السماء. وبحلول القرن الثاني عشر تقريبًا كان كل شخص يُعتقد بالإيمانِ الكاثوليكي. وهذا ما جعل لرجال الدين أهمية كبيرة في حياة الناس سواء كانوا ملوكا أو فلاحين، فكانت الكنيسة مؤسسة مهمة والتي يديرها البابا وغالبًا ما تسمى في أوروبا الغربية "المسيحية الروحية" ،إذاً تستند سلطة البابا من القديس بطرس ،ويعتقدون رجال الدين بأن السيد المسيح قد عهد إليه مفاتيح ملكوت السموات، وجاءت كلمة البابا من الكلمة اللاتينية (papa) وأي بابا تم الموافقة عليه هو خليفة للقديس بطرس وهو الأب الروحي لجميع المسيحيين في أوروبا الغربية[٦]

وخلال عهد الملك هنري الثاني كانت الكنيسة الكاثوليكية تشغل دور متقدمًا في حياة الناس في أوروبا الغربية. إذ كان هناك نوعان من رجال الدين أو رجال الكنيسة النوع الأول هم رجال الدين العلماني وهم من رجال الكنيسة الذين تولوا مناصب داخل وخارج الكنيسة أما النوع الآخر وهم الرهبان الذين تكون حياتهم فقط داخل الأديرة ويعيشون وفق النظام الديني سواء كانوا أَفْرَادًا أو مجموعات.[٧]

وكان رجال الدين بنوعيهم تقريبًا الوحيدون في أوروبا الغربية خلال العصور الوسطى الذين يستطيعون القراءة والكتابة ،وهذا ما زاد أهميتهم في المجتمع ،وكثيراً ما يستخدم رجال الدين من قبل الحكام للمساعدة في إدارة حكومتهم، وذلك لما يتمتعون بصفات تفرضهم عن الموظفين الآخرين .[٨]ونُظمت سلطة الكنيسة الكاثوليكية بطريقة مشابهة للمجتمع الإقطاعي إذ كان البابا رأس الهيكل للسلطة ويليه بقية رجال الدين

وكما هو موضح أدناه:

البابا

↓

المطران(رئيس الاساقفة)

↓

الأسقف

↓

الناس(المجتمع).[٩]

وكانت سلطة المطران عبارة عن عدد من الأساقفة وكذلك على جميع الكنائس ضمن مطرانيته الخاصة وتسمى المنطقة التي تحت سيطرته أي سيطرة رئيس الأساقفة بالمحافظة، وكانت إنجلترا خلال العصور الوسطى مقسمة إلى مطرانيتين أي محافظتين هما مطرانية كانتربري ومطرانية يورك. وبما أن المطران في كانتربري أكبر سناً لذلك أصبحت أكثر أهمية من مطرانية يورك فكان بذلك مطران كانتربري هو الأهم في إنجلترا.[١٠]

وإن مهمة الأسقف هي تسيير أعمال الكنيسة الكاثوليكية في منطقة ما تسمى الأبرشية أوالأسقفية وهو بذلك يستطيع تعين الكهنة أو الأساقفة عندما تكون هناك حاجة لذلك، كما أن سلطة الأسقف كانت واسعة النطاق. إذ تشمل المحاكم الأسقفية التي تنظر في قضايا رجال الدين وتسريح الرجال المتهمين بارتكاب جرائم ضد الكنيسة، وكان لكل قرية كنيستها ولكل كنيسة كاهن المنطقة وهذا الكاهن هو المسؤول عن رَعِيَّة هذه المنطقة لأنه أكثر دراية في أمور الناس.[١١] وتسمي فترة أوائل العصور الوسطى باسم الحقبة التروبادور*"Troubadour Era" وكُتّاب الرومانسية مثل كريتيان دي تروا الذي عاش في مكان ليس بعيداً عن دير كليرفو. وبدءوا في إيقاظ الناس لرؤيةٍ رومانسية الحب وإظهار قيمة الفرد، وخصص الأدب الجديدلدراسة المشاعر الإنسانية، وخاصة الحب، وكتب الفنانون وغنوا للحب ما بين الرجل والمرأة من حيث الفرح والحزن- أحيانًا ما يكون مَأْسَاوِيًّا. كما كان بين لاونسيلوت وجوينيفيرLancelot, Guinever ،أو بين تريستان وإيزولدTristan and Isolde .وتم تعليم فرسان وسيدات البلاط في الحب اللطيف ، بأخلاقه اللطيفة وعواطفه المتطورة.وبينما يجادل العلماء حول ما إذا كان لهذه الحركة العلمانية تأثير على الدير،ومن الواضح أن الحب أصبح الموضوع الرئيسي في الكتاب الروحانيين الكثيرفي تلك الفترة وعلى سبيل المثال القديس برنارد،وأنتجوا تعليقات على عمله نشيد الإنشاد ،والسلسلة التوراتية لقصائد الحب المنسوبة لسليمان في التقليد العبري.وكما تم تطوير لاهوت الزواج وتوضيحه في هذا الوقت الذي أنتج البدعة الألبيجينسية واعتنق الألبجانيون المذهب المانوي القديم لمبدأين إبداعيين متعارضين والمعروف أيضًا باسم الكاثارأوالنقية،وكانوا يؤمنون بإله صالح خلق العالم الروحي غير المرئي ، وإله شرير خلق العالم المادي المرئي وبما في ذلك الجسد البشري كان شر،وبغض النظر عن هذه البدعة ، وكان هناك موقف متناقض تجاه الزواج في تلك الفترة.

يبدو أن هذا التناقض كان ميراثًا مُسْتَمِرًّا في الكنيسة منذ العصر الرسولي واعترف اللاهوتي أبيلارد، الخصم الرئيسي لبرنارد بسرية الزواج لكنه أصر على أنه "لا ينفع الخلاص... الزوجة ليست جديرة بالتقدير من أجل الخلاص، ولكن يجوز ذلك من أجل الخلاص بسبب الاستمرارية". ومع ذلك قد دعا برنارد إلى حب الجسد كعامل مساعد في الحياة الروحية وليس لدينا جسد، ونحن جسد، والحب يبدأ بالذات. وإن الجسد خير مع أنه يحمل فيه عواقب الخطيئة كما يفعل باقي الإنسان. الشهوة لا توجد في الجسد بل في القلب. عندما يتطهر القلب وإعادة توجيهه، يأخذ الجسد معه في طريقه إلى الله.[١٢]

ويُطرح السؤال نفسه هنا: كيف يبدو عمليًا أن يختبر الإنسان الله حقًا في هذه الحياة؟ هل التجربة من هذا النوع ممكنة؟ وإذا كان الأمر كذلك ، فهل هناك علامات يمكننا من خلالها معرفة ما إذا كانت التجربة حقيقية أم خاطئة؟ وهل يمكن وصفها عندما تكون أصلية؟ وهل من الحكمة ، على أي حال ، محاولة إيصال شيء من هذه التجربة إلى الآخرين الذين نتحدث معهم عن الله أو الذين نكرز لهم؟ أليست هذه التجربة شيئًا لا يكتسبه سوى عدد قليل من التأملات النادرة في هذه الحياة؟ وهل مهمة الداعية" الواعظ" ، هي إعلان علي حقائق معينة عن الله – العقائد المركزية – ولكن بالنسبة للبقية"المخلوقين" ألا يحاول أبدًا التحدث عن أي نوع من الخبرة الإيمانية الشخصية؟.[١٣]

٢ـ مفهوم الكنيسة* في اللاهوت المسيحي:-

قامت الكنيسة في العصور الوسطى بإنشاء المدارس في الأديرة لخدمة أغراضها فحسب، فكان يوجد في كل دير مكتبة وعدد من النُسخ، ومدرسة لتعليم التلاميذ تعليمًا دينيًا بحتًا، وكان هذا يعني دخول الغرب الأوروبي في حظيرة الكنيسة الكاثوليكية، وارتباطها بالثقافة اللاتينية، فقد كانت المحاضرات تُلقى على الطلبة أيضًا في جامعات العصور الوسطى باللغة اللاتينية بعيدًا عن اللغات القومية، وكانت المحاضرة الواحدة تستغرق أحيانًا ساعتين أو أكثر دون مبالاة بالراحة البدنية والذهنية للطالب ،الذي كان يستمع إلى المحاضرة وهو جالس القرفصاء على أرضية الحجرة المفروشة بالقش.[١٤]

وكانت الكنيسة الكاثوليكية تحت زعامة البابوية لها نفوذ وسيطرة عظيمة داخل المجتمع الأوروبي الغربي وكان أثرها واضحًا في السياسة والإقتصاد، وأحرزت بذلك ثروة كبيرة، فالكنيسة في العصور الوسطى كانت بمثابة الدولة أو السلطة المدنية، لأنه لم يكن معترفًا بوجود مجتمع منفصل، فالكنيسة أخذت عن الإمبراطورية الرومانية نظريتها في السلطان المطلق للسلطة العليا وأصبح البابا المصدر الشرعي الوحيد للسلطة على الأرض.[١٥] وأطرتِ الكنيسة الكاثوليكية من خلال ذلك مفهوم إنكار النفس والذات بإطار لاهوتيّ يؤكد أنّ الحياة الآخرة هي الهدف الأساسي ولا قيمة أبدًا لحياة الدنيا، ولا يحقُّ للإنسان على ما تكتبه وتقره له الكنيسة، وهي بذلك تناقض المبادئ الدينية المؤكدة على الإنسان ودوره في الحياة الدنيا والآخرة على حدٍّ سواء، وهكذا لم يكن هناك مجال للفرد لكي يبدع أو يبتكر، بل كانت التقاليد والأعراف السائدة تُحطم كل رغبة تهدف إلى تحكيم العقل ،وعدم إتباع المناقشة للوصول إلى الحقيقة.[١٦]

وتسيطر الكنيسة على الحياة الفكرية والدينية والثقافية في أوروبا، وكان جل اهتمامها ينصب على الدراسات اللاهوتية والأدبية والمنطقية، ولم تحظ الدراسات العلمية بشيء ، وإنما عاش الأوروبيون في بيئة معادية تمامًا لحرية التنقيب والبحث العلمي. ولم تقف سيادة البابوية عند هذا الحد، بل كانت تعتبر نفسها الوارث الشرعي للتقاليد السياسية، وزاد ضعف البابوية عندما أخذ الباباوات يستغلون نفوذهم في تعيين أقاربهم في الوظائف الدينية،وأسرفوا في إنفاق الأموال على البذخ والترف وبناء الكنائس والكاتدرائيات والزخرفة الفنية،فانحرفوا عن واجبهم الديني الذي يأتي في المقام الأول. وبالإضافة إلي هذه المفاسد وتلك الأخطاء،أدت إلى ظهور طبقة مثقفة أخذت على عاتقها إزالة مفاسد الكنيسة، والعودة بالمسيحية إلى نقاوتها وبساطتها. وإن ظهور هذا الفكر كان نتيجة حتمية لتطور العقلية الأوروبية والمجتمع الإنساني الأوروبي؛ تطورًا يَميل إلى الحياة الدينية...ومما عمق روح النقد ضد الكنيسة، ظهورالفكرة القائمة على أساس أن الفرد الأوروبي أخذ يهتم بوطنه ودولته، واعتبر أن واجبه الأول يجب أن يقوم على أساس خدمة هذا الوطن وتلك الدولة قبل خدمته للكنيسة والبابا .وهذا ما أدى إلى إضعاف وزوال فكرة الشمولية التي كانت تتغنى بها الكنيسة .وبعد ذلك قامت في أوروبا حركات دينية إصلاحية غايتها الرجوع بالكنيسة إلى عهدها الأول؛ عهد النقاوة الدينية، وعهد البساطة في الأسلوب والتطبيق.[١٧]

و حينما ظهرت البابوية في روما في نهضة القرن الثاني عشر الميلادي. ظهرت معها المذاهب الفكرية والمذاهب الفلسفية الجديدة بالرغم إنهما يمثلان خطرًا يهدد كيانها، لذا فقد قاومتها بشتى الوسائل، ووصفت من يخرج عن تعاليمها بالهرطقة فتُوقع عليه قرار الحرمان (قطع العلاقة بين المتهم والكنيسة).[١٨]

وتتكون البنية الإجتماعية للمجتمع الأوروبي المسيحي من ثلاث طبقات رئيسية: وهم طبقة اللوردات والسادة الأقطاعيين والنبلاء"الذين يحاربون"، وطبقة رجال الأكليروس في الكنائس المسيحية المنتشرة بطول أوروبا " الذين يصلون"، وطبقة الفلاحين والعبيد والأقنان الذين يعملون في الأراضي الإقطاعية التابعة للنبلاء،ومن خلال وجود هذه الطبقات لا يسمح بحدوث أي نوع من أنواع الحراك الإجتماعي الصاعد والهابط،بل كانت تمثل ما يمكن تسميته بالمثلث الإجتماعي الأوروبي في العصور الوسطي،مما أوجد مشكلة كبري تجلت في وجود العديد من السادة الأقطاعيين الجدد دون إقطاع .وهو ما أدي في نفس الوقت إلي حدوث ما أسماه المؤرخون حالة " الجوع إلي الأرض"، الأمر الذي تسبب في نشوب الحروب الإقطاعية التي إجتاحت الغرب الأوروبي قبل الحركة الصليبية ، بحثًا عن إقطاعات جديدة.وتَوجب علي الكنيسة الكاثوليكية القيام بمسؤولياتها إزاء تلك الحروب،من أجل إيقاف الدماء المسيحية،فتدخلت عدة مرات عبر محاولة إقرار صيغ لوقف الإقتتال عبر ما تمت تسميته بـ " سلام الرب وهدنة الرب" دون جدوي.[١٩]

ويتكون اللاهوت من أربعة مصادررئيسية:-

١. الكتاب المقدس
٢. المجتمع أو الأمة.
٣. العقل.
٤. المعرفة.

ويتكون الملكية في العصور الوسطي التي كانت من خلق المثل العليا للكنيسة وهي من صنع رجال الكنيسة وجدت نفسها مضطرة إلي تطوير مؤسسات وسلطات جديدة ، وتمثلت النتيجة في أواخر القرن الحادي عشر ومطلع القرن الثاني عشر.[٢٠]

وعلاقة الإيمان بتلك العقائد المسيحية التي بها نصل إلى المعرفة اللاهوتية ، هو النور الذي يضيء درب المسيحي ، وهو الرضوخ والطاعة التي يبثها الله في عبده ، ومن خلال ذلك يستطيع المسيحي تقبل تلك العقائد بكل سهولة ودون اعتراض ، وهنا تظهر مدى ارتباط الإيمان ، باللاهوت ، وجملة العقائد المسيحية .[٢١]

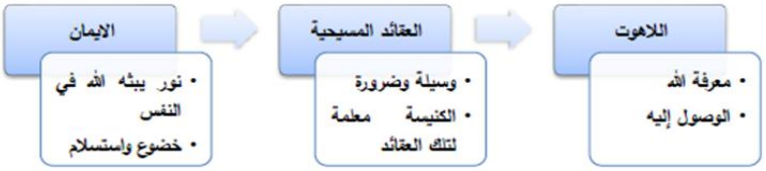

يعتقد آباء الكنيسة أن تلك العقائد التي عرفتها الديانة المسيحية ، تُعد من شهادات واعترافات استلموها من السيد المسيح دون أن يغيروا فيها أي شيء ،وهم منحوها للرعية كتعاليم ، ودور الكنيسة في ذلك تلقينها على أكمل وجه ، ولا بد للمسيحي أن يكون مؤمنًا ومتعلقا بالدين وما آتى به " إذ أن الحقيقة الدينية لا تقع مباشرة تحت الإدراك الحسي فالعالم الروحي يكشف فقط عيوب النفس، التي استنارت بنور الإيمان"،أي إن الحقيقة الإيمانية تستطيع أن تعلو فوق المدركات الحسية العقلية ، وتدرك الطبيعة اللاهوتية وتتعرف عليه ، بفضل أعماله وعلاقته بالنظام الكوني ، والعناية بخلقه .[٢٢]

وتظهر "فكرة المحبة" ومؤداها أن "الله محبة وتلك المحبة ليست فكرة محضة إنها حقيقة قائمة في شخص حي، ولأنها تقوم في شخص، ندعو هذا الشخص "الأقنوم" أي الوجه الذي تقوم فيه المحبة". وهكذا كانت المحبة تقوم في الله على ثلاثة أوجه:

- وجه الأب وهو الحب الذي يعطي.
- وجه الابن وهو الحب الذي يتلقى عطاء الأب.
- وجه الروح القدس وهو الوساطة بين الوجهين السابقين،إذ يصل الأب بالابن والابن بالله.[٢٣]

والمحبة ثمرة من ثمار الروح القدس ،بل أولي ثمار الروح القدس التي ذكرت في الكتاب المقدس ،وقيل عنها إن " من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه"(١يو١٦:٤) فالراهب تعمل فيه الروح القدس لا يمكن أن يكون خاليا من المحبة .بل أن فضيلة المحبة تشهد بسكني الله فيه ولهذا تظهر إنها محبة حقيقة..[٢٤]

أولاً:-حياة القديس برنارد دي كليرفو (١٠٩١م-١١٥٣م)وأعماله:-

ولد Bernard of Clairvaux من أب تمتع بروح الفروسية وأم تقية، فتميز بغيرته على الدين فدخل أحد الأديرة وهو في الثانية والعشرين من عمره، وأخذ معه إلى الدير إخوته وثلاثين آخرين، وقد أهلته صفاته على أقرانه في حياة الزهد والورع، فضلا عن أنه اختار ديراً يعيش فيه الرهبان، عيشة التقشف الصارم فكانوا يكتفون بوجبة واحدة من الطعام كل يوم وفترة قصيرة للراحة والنوم، وكانوا يقضون بقية يومهم في العبادة والتأمل، وكان طعامهم خالياً من اللحوم والأسماك والبيض، ألا إن كل هذا النظام الصارم لم يشبع رغبة برنارد، فعرض على نفسه نظاماً خَاصًّا أشد قوة وصرامة فاعتلت صحته. وبعد دخوله الدير بعامين وقع عليه الاختيار لكي يكون هو على رأس مجموعة من الرهبان لتأسيس دير جديد في وادٍ يقع في منطقة نائية في شرق فرنسا، وهو الذي حمل اسم "دير كليرفو" الذي حاز شهرة فائقة لأنه ضم أفاضل الرهبان. وقد تأثر كثير من الرهبان بشخصية برنارد فدخلوا هذا الدير كي يكونوا على مقربة منه، وكانت لحياته وعلاقاته الشخصية، ومعاملاته، وعظاته اليومية التي كان يلقيها في كنيسة الدير تأثير بالغ على الرهبان المحيطين به. ولم يقف تأثير برنارد عند حدود دير كليرفو، ولكنه تخطي أسوار الدير حتى بلغ كل أوروبا. ومع أن هذا الدير لم يكن يمتلك شيئًا من الممتلكات أو الأموال إلا أنه حاز شهرة كبيرة. وكان السر في ذلك هو شخصية رئيسه برنارد نفسه، الذي تميز بحياته النقية وسيرته الطاهرة، فقصده الناس يلتمسون منه النصح والهداية، فقدم العون للجميع، واستوى لديه الغني والفقير، وكما أنه لم يحاب الوجهاء أو يرهب السلطان، فأرسل الرسائل إلى الباباوات وملك فرنسا، يلومهم فيها على عدم الاهتمام بواجباتهم والالتزام بمسئولياتهم في جُرأة نادرة. ولقوة تأثيره على الناس أوكل إليه البابا أمر الدعوة للحملة الصليبية الثانية فكان لخطبه تأثير بالغ في كل من ألمانيا وفرنسا، وكان الإمبراطور قد استقر رأيه على عدم الاشتراك في تلك الحملة، ولكنه ما أن سمع خطب برنارد حتى هب ووضع على صدره إشارة الصليب الحمراء وانضم إلى صفوف المقاتلين.[٢٥]

وكان القديس برنارد مَسْؤُولاً مَرْكَزِيًّا عن التوسع المبكر للنظام السيسترسي في جميع أنحاء أوروبا. وسمع عنه عشرات الآلاف من عظاته القوية، وقد اجتذب شَخْصِيًّا عدة مئات من الرجال وساعدهم على إتباع نداء إلى الحياة الرهبانية وتمت طوبة في عام ١١٧٤ م من قبل البابا الإسكندر الثامن وعين طبيبًا للكنيسة من قبل البابا بيوس الثامن في عام ١٨٣٠م، كواحد من عمالقة التراث الروحي واللاهوتي المسيحي، وتُمثل كتاباته ذروة في اللاهوت الرهباني والروحانية. ويتحدث كتابه الأول على خطوات التواضع والكبرياء(De Gradibus Humilitatis et Superbiae)،ويتوسع ببراعة في تعليم حُكم القديس بنديكت حول التواضع والحياة الجماعية. وفي أطروحته عن محبة الله (De Diligendo Deo) يصف الصعود الروحي للإنسان إلى حب الله من خلال حب الذات والآخرين. وأيضاً مؤلفه في الاعتبار (De Consideratione)يصف الصعود الروحي للإنسان إلى حب الله من خلال حب الذات والآخرين. وأيضاً مؤلفه في الإعتبار (De Consideratione)،الذي

كُتب إلى المبارك يوجين الثالث " (1145-1151) "Eugene III. وهو أول بابا سيسترسي وتلميذ سابق ،ويقدم وجهة نظر متوازنة حول الجمع بين الروح التأملية والرعاية والمسؤولية للخدمة في الكنيسة.[٢٦] وطلب من القديس برنارد طوال حياته إلى السفر كثيرًا في خدمة الكنيسة وتَرك وراءه مئات الرسائل التي تكشف عن مشاركته النشطة في جميع القضايا المهمة في عصره سواء الدينية أو الدنيوية.واشتهر بشكل خاص بالحكمة والبلاغة في وعظه.وعلى وجه الخصوص: تمثل عظاته الست والثمانين في نشيد الإنشاد أجمل زهرة في الأسلوب الأدبي في القرن الثاني عشر. وبالإضافة إلى ذروة التقليد الآبائي الذي يعود إلى غريغوريوس الكبير" Gregory the Great" ، غريغوريوس النيصي" Gregory of Nyssa" هو مجموعة من أربع مواعظ حول البشارة كان لها تأثير كبير على تفاني الكنيسة المريمي ،والذي يستمر حتى يومنا هذا. واشتهر القديس برنارد بحماسته الإنجيلية وحبه الشديد لله والآخرين ، وكان محبوب لقدرته على الجمع بين رغبته التي لا هوادة فيها في تعزيز القداسة في نفسه ورهبانه مع صبر الأب المحب.وعند اختبار هذا "الحب الرهيب والرعب المحبوب" للقديس برنارد ،وشعر الناس أنهم يقتربون من حضور الله المخيف والمحبوب ، الذي رأوه يسكن فيه ويتصرف فيه بالنسبة إلينا نحن السيسترسيين ، فإن القديس برنارد حاضر دائمًا بشهادة حياته وكتاباته بشكل خاص،ومن خلال حضوره الصوفي ،و بَحُبه الشديد والثابت لله ورُهبانه،وأنه يرافقنا إلى الصلاة والعمل إلى الكنيسة والمدرسة ؛ وأنه بصلواته يساعدنا على أن نحيا دعوتنا.[٢٧] بصفة القديس برنارد واعظ سرعان ما أصبح مشهورًا محليًا ،وجاء الناس للصلاة في ديره البسيط لأعماله الصالحة وعمله الجاد لنشر أعضاء جدد للسيسترسيين. وسرعان ما تغير حلمه في الحياة البسيطة لأنه انجذب إلى أمور أكبر تتعلق بالكنيسة.[٢٨]

واشتهر القديس برنارد بكونه ذكيًا ومقدسًا،وجذبت كتاباته الروحية الكثيرين ، وأشهر أعماله هي Apologia. حتى أنه تمت استشارته من قبل الباباوات والملوك. وفي وقت وفاته عام ١١٥٣ م كان هناك حوالي ٤٠٠ دير سيسترسي في أوروبا ،وأسس منها ١٦٣ ديرًا. تم تقديسه عام ١١٧٤م.[٢٩] وفي عام ١١٢٨م، شارك برنارد في مجلس تروا،الذي دعا إليه البابا هونوريوس الثاني " Pope Honorius II" كان الغرض من هذا المجمع هو تسوية بعض نزاعات أساقفة باريس وتنظيم الأمور الأخرى لكنيسة فرنسا.وعيّن الأسقف برنارد سكرتيرًا للمجلس ، وكلفوه بوضع القوانين السينودسية. بعد المجمع قد تم عزل أسقف فردان Verdun ،وفي هذا المجلس وضع برنارد قاعدة لفرسان الهيكل.وسرعان ما أصبح نموذجًا للنبلاء المسيحيين، وثم لقب طبيب الكنيسة في عام ١٨٣٠م،وكانت دعوة برنارد الحقيقية في الحياة هي دعوة الآخرين إلى محبة الله بشكل أعمق وأكمل.[٣٠]

تم تفسير دفاعية أو" الأبولوجيا *" برنارد على أنه رائد للمعايير الرهبانية والأسقفية لرعاية الفن المعاصر للإصلاح السيسترسي. ويُعتقد أيضًا أنه يحتوي على بيان سياسة ضمنية " غير كافية " حول الفن مع الحركة السيسترسية التي يُعتقد أنها تنطلق من عدم ثقة برنارد الشخصية والمؤسّسة في الفنون البصرية.[٣١] ولدى القديس برنارد الكثير ليعلمه لمن ينضم إلى الدير.ومن أهم الأشياء التي يمكن أن نتعلمها منه تعاليمه عن التواضع. هذا هو السبب في دراسة القديس برنارد في وقت مبكر مع عمله على خطوات التواضع والحقيقة ، والتي هي في الأساس تعليق على الفصل السابع من قاعدة القديس بنديكتوس. ويعلم القديس برنارد أن التواضع هو معرفة الذات ، والقبول الصادق للنفس في كل خطوة. وهذه المواجهة الصادقة مع النفس تؤدي حتما إلى التواضع. ولكن في نفس الوقت فإن هذه التجربة الصعبة أحيانًا هي بالنسبة للقديس برنارد بداية معرفة الله الحقيقية. وبالنسبة للقديس برنارد فإن الشفقة والمحبة للإخوة يتم تطويرها بشكل أفضل في مدرسة المحبة التي هي الجماعة الرهبانية.ويتعلم الأخ المتواضع هنا أن يزيل إرادته الذاتية التي يريد أن يميز نفسه عن المجتمع وإنه يعتنق الإرادة التي تنسجم مع إرادة الإخوة.وكلما تَعلَّم كيف يفضل مصلحة المجتمع على أهوائه ورغباته الخاصة ،وكلما أصبح

واحداً مع روح الله،وكلما أصبح روح واحدة مع الله. وفي هذه الرحلة الروحية، يسوع هو الطريق، مصدر النعمة المسامحة والمتغيرة للخاطئ ليحب الآخرين والله ؛ وهو الهدف أيضا.[٣٢]

١- مفهوم التواضع عند القديس برنارد:-

كان برنارد أقوى الشخصيات في القرن الثاني عشر الميلادي ويوصف بأنه الزعيم الديني الكاثوليكي. وامتد تأثير برنارد إلى ما وراء حدود فرنسا. وكان متحدث قوي وكاتب مقنع، في إحدى المناسبات ساعد في اختيار البابا أو زعيم الكنيسة الكاثوليكية، وكان له تأثير كبير على بابا آخر في الأمور الدينية والمدنية. وكان بإمكان برنارد أن يجذب الملوك، ولكنه يظل حازمًا تجاه زملائه الكاثوليك بشأن عَيش الحياة الدينية المليئة بالصلاة بدلا من النزوات .وكان يَكرز بالحب ولكنه أيضًا تحدث بقوة لصالح الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧- ١١٤٩م) وهي حملة عسكرية مسيحية إلى الأراضي المقدسة للمساعدة في وقف القوة المتزايدة للقوات الإسلامية هناك. وعندما فشلت تلك الحملة الصليبية بشدة ألقى الباباوات باللوم على خطايا الصليبيين. وساعد برنارد في نشر شعبية النظام السيسترسي وهي جماعة دينية تؤمن بأسلوب حياة بسيطة ومنضبطة وكَتب برنارد على نطاق واسع عن شئون الكنيسة.٣٣ وأيضاً يعتبر برنارد هو من وسع البدايات المتواضعة للنظام تحت قيادة روبرت أوف موليسمي (١٠٩٨م) " كان روبرت أوف موليسمي "Robert of Molesme" هو رئيس للدير وأحد مؤسسي الرهبنة السيسترسانية ويتم تكريمه كقديس مسيحي" وله شهرة عالمية.وبعد فترة وجيزة في دير سيتو *Cîteaux، انتقل برنارد إلى كليرفو في الشمبانيا Champagne ، حيث نظم وأشرف في شكل مزيج من الأنشطة الداخلية والخارجية،على حد سواء حياته الخاصة أوحياة النظام السيسترسي.وفي حد ذاتها تم ترقى هذه الأنشطة إلى مهنة سياسية كنسية. ومن الناحية النظرية لا تضللها " تستدعي " الحاجة إلى أسس للر هبنة. وهكذا تدخلات برنارد الشهيرة في عالم السياسة (الكِنسية) مثل مناوراته نيابة عن إنوسنت الثاني" Innocent II" خلال الانقسام البابوي عام ١١٣٠م، وتدخله في الجدل اللاهوتي المحيط بأبيلارد "Abelard" في مجمع سينس" the Council of Sens". وهي كانت مجالس السنس عددًا من مجالس الكنيسة التي استضافها أبرشية *سنس الأول حوالي ٦٠٠ أو ٦٠١ م ووفقا لتعليمات نصح البابا القديس غريغوريوس الكبير ضد سيموني" عام ١١٤٠م، وكرازته للحملة الصليبية الثانية و في عام ١١٤٧م كان من الممكن أن يكون كل هذا من عمل أي رجل دين ذي عقلية سياسية. وأيًا كان سواء، كان يقوم بواجباته كرئيس للدير داخل ذلك الدير أو يقرع الطريق في أعمال الكنيسة،فقد تصرف على افتراض أن سلطته لم تتجاوز حدود مهنته. وعلى الرغم من أنه ليس من المستغرب أن يتخذ خصومه وجهة نظر مختلفة حول هذا الادعاء.وعلى هذا النحو لم يكن هناك شيئا غير طبيعي، حول وصول رئيس الدير إلى ما وراء جدران ديره في الأمور السياسية والكِنسية في حالة النظام السيسترسي الذي تم إنشاؤه حديثًا،ومع طموحه في العودة إلى خطاب القاعدة " رسالة " البيندكتية "الفقر والانسحاب والاستقرار في المواضع" ، وفي الواقع بدت الأشياء مختلفة لم يكن أحد أكثر صخبا من برنارد في استنكاره للاستعراضات الرهبانية سواء داخل أو خارج أسوار الكنيسة.[٣٤]

ويشرح برنارد أطروحته الأولى رسالة «De Caritate» وكما أشارت مارثا نيومان Martha Newman ، فإن أبوت ستيفن Abbott Stephen من سيتو لم يعرف بشكل متقن مفهوم كاريتاس.وعلى الرغم أنه يتعلق بالمفردات الرمزية والتضامن المؤسسي للكونفدرالية السيسترالية الناشئة في كارتا كاريتاتيس، لذلك لم يتم إعطاء المفهوم أي فارق رمزي أو شاعري خاص لتلوين النقاط التشريعية للنص والغرض منه.وعلى سبيل المثال، تلك الخاصة ببيرمان Berman التي جادلت بأنه في معظم القرن الثاني عشر كانت التجمعات البورغندية مرتبطة ببعضها البعض بشكل غامض بمبادئ الحب ،ويقول لوكليرك Lederc الذي جادل

بيرمان ،بأن ما هي الروابط التي تربط بين كاريتاس، والوحدة، والسلام الذي موجود في الفكر والثقافة ،والسيسترسية المبكرة المستمدة من روحانية برنارد، وليس من روحانية سيتو.[٣٥] ومازالت المسألة الروحانية بارزة في الدراسات السيسترسية المبكرة. وأن الأسس الكاريكاتورية لرسالة الرهبان في الكنيسة والغرض منها أخلاقي، ومازالت هذه المسألة الروحانية غامضة من الناحية الرمزية والتاريخية.و تولى نيومان بعض العلاج لهذا الأمر ، وجادل في أن كارتا كاريتاتيس عملت على تجسيد كاريتاس لأبوت ستيفن ماديًا لأجيال من المتدينين الذين تعلموا السيسترالية بعد وفاته عام ١١٣٤م. والنص الذي يساهم في هذه المناقشة هو رسالة برنارد إلى لاغراند شارتروز La Grande Chartreuse، الذي كان القصد منه هو تعريف كاريتاس ووصف مركزيتها لتشكيل موضوع سيسترسي بالتحديد برنارد نفسه.[٣٦] وأصبح برنارد معروفا جدًا في الكنيسة لدرجة أن قساوسة ومسؤولين دينيين آخرين قدموا إليه طلبًا للنصيحة ،وبدأ في كتابة تفسيرات تتناول قانون الكنيسة وأرسل رسائل إلى الأصدقاء وقادة الكنيسة على حدٍ سواء. كما بدأ برنارد في تسجيل أو كتابة خطبه في مؤلفه "نشيد الإنشاد" وهما ستة وثمانون عظة. لكن مع نمو شهرته كان لديه القليل من الوقت للاهتمام بالشئون اليومية في دير كليرفو. على سبيل المثال ، في عام ١١٢٨م لعب دورًا مهمًا في كتابة قواعد فرسان المعبد، وهي رتبة من الرهبان والجنود التي دخلت حيز التنفيذ.

السؤال الذي يطرح نفسه ،من هم فرسان المعبد؟

هم رفقاء المسيح المساكين وجنود هيكل سليمان (لاتيني: Pauperes commilitones Christi Templique Salomonici) ، المعروف أيضًا باسم وسام هيكل سليمان، فرسان الهيكل أو ببساطة فرسان المعبد، كانوا كاثوليكيين عسكريين تأسست حركتهم في ١١١٩م، ومقرها في جبل المعبد في بيت المقدس خلال١١٢٨م عندما ذهبوا للقاء البابا هونوريوس الثانيHonorius II .وتم التعرف عليهم في عام ١١٣٩م.وكان الأمر ساريًا حتى عام ١٣١٢م، وعندما تم قمعهم بشكل دائم من قبل البابا كليمنت الخامسPope Clement V . وأصبحت مؤسسة فرسان المعبد مؤسسة خيرية مفضلة طوال الوقت في العالم المسيحي، ونمت بسرعة في العضوية والسلطة.وكانوا بارزين في التمويل المسيحي.ويتميزفرسان الهيكل بلونهم الأبيض المميز وعباءات باللون الأحمر تعبر من بين الوحدات القتالية الأكثر مهارة في الحملات الصليبية.[٣٧] وكان فرسان الهيكل مرتبطين ارتباطا وثيقا بالحروب الصليبية.وعندما ضاعت الأرض المقدسة ،وتلاشى الملك فيليب الرابع ملك فرنسا دعم الأمر،وظهرت إشاعات حول فرسان الهيكل وعدم الثقة فيهم،وعلي الرغم من إيمانه بشدة للنظام،فقد استغل عدم الثقة هذه لتدميرهم. وفي عام ١٣٠٧م قام باعتقال العديد من أعضاء الجماعة في فرنسا،وتعذيبهم لإعطاء اعترافات كاذبة ، وإحراقهم على المحك.[٣٨]

وقام البابا كليمنت الخامس بحل النظام في عام ١٣١٢م تحت ضغط من الملك فيليب وأدى ذلك إلي الانخفاض المفاجئ في قوة مجموعة الفرسان، وقد أدي ذلك إلى ظهور التكهنات والأساطير والإرث عبر العصور.[٣٩] وكان الوضع الفقير لفرسان الهيكل لم يدم طويلا. وكان لديهم نصير قوي هو القديس برنارد دي كليرفو،وقد وضع برنارد ثقله وراءهم وكتب نيابة عنهم بشكل مقنع في الرسالة عام ١١٢٩م في مجلس تروا،وقاد مجموعة من رجال الكنيسة البارزين للموافقة على الأمر رسميًا والمصادقة عليه نيابة عن الكنيسة.وبهذه البركة الرسمية قد أصبح فرسان الهيكل مؤسسة خيرية مفضلة طوال الوقت في العالم المسيحي،وتتلقي الأموال والأراضي والأبناء النبلاء المولودين من العائلات التي كانت حريصة على المساعدة للقتال في الأرض المقدسة.وجاءت فائدة أو"ميزة" رئيسية أخرى في ١١٣٩م،عندما جاء البابا إنوسنت الثاني البابوي Omne Datum Optimum وأصدر الأمر بإعفاء الفرسان من الامتثال للقوانين المحلية.ويعني هذا الحكم أن فرسان الهيكل يمكنهم المرور بحرية عبر جميع الحدود،ولم يكونوا مطالبين بدفع أي ضرائب،وكانوا معفيين من جميع السلطات باستثناء سلطة البابا.[٤٠]وتم تنظيم فرسان الهيكل على شكل رتب رهبانية على غرار برنارد سيسترسيان النظام الذي يعتبر أول منظمة دولية

فعالة في أوروبا.[٤١] وفي الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ومن خلال تأثير الملك فيليب الرابع على البابا كليمنت تم اضطهادهم، نتيجة لوضعهم السيء في الكنيسة.[٤٢]

وقد مدح القديس برنارد في قداسه ببيت لحم إلي فرسان الداوية*،وكما مدح أيضًا بيت لحم مدحاً عظيماً فهي المكان الذي ولد فيه الرب.وهذا ما فعله برنارد في الإصحاح الخامس من قداسه لفرسان الداوية حيث قدم التحية لمدينة القدس الأعظم مجدا بهذه الكلمات فقال :"حيث أنها المدينة المقدسة،التي قدسك الأعظم علوا ، وجعلك مثل خيمة عهد له،حتي يمكن فيك ومن خلالك إنقاذ جيل عظيم، حييت يا مدينة الملك العظيم، الذي منذ البداية المغرقة بالقدم ،وهو يطلب أن يجعل العالم مسرورا ، حييت يا سيدة الأمم.....وأنجبت وقدمت حصادا لا مثيل له من الشهداء ومن تلك البذرة السماوية،وثمرة صحيحة من تربتك الخصبة في جميع أنواع الشعوب المؤمنة الأخري ....".[٤٣]

وقد كتب القديس برنارد قصيدة "القدس" وتُعتبر قصيدة من قصائد الأدب الديني في العصور الوسطي،والمسماه "بموطن العالم البائس" إذا ما تم حذف الصور الحسية منها والتخيلات الزائفة،لن تصبح إلا مجموعة من العبارات المتناقضة والأوصاف السلبية التي تثبت أن إنكار أوهامنا وهجرعالمنا تعود الوسيلة الوحيدة التي ندرك بها المجد الذي لا يوصف أو الذي لا يمكن وصفه إلا بالسلب الكامل لكل الأوصاف.يقول الشاعر مخاطبا الأزلي:

ليس هناك شاطيء ترسو عليه ولا يوجد زمان تحيا فيه

وتوجد عدة تناقضات سلبية:- حين نقارن بين الحياة الحاضرة والحياة المثلي:"فهذه حياة قصيرة ،مملوءة بالأحزان والآلام والبكاء والدموع،وتلك حياة لا متناهية،خالية من الألم والحزن، وسعادة ممتدة"ومن الواضح أن قصيدة برنارد مليئة بالأوصاف الحسية لمتع الحياة ولكنها كما قد لاحظنا أوصافا مجازية توحي بالزيف وتقترب من الأوهام، وتعني الموجود الذي لا يوصف إلا بالسلب،في حين أن الحقيقة معناها تجاوز المتناقضات والسلبيات التي تتحدث عنها وتصفها:"لا أعرف شيئا ولا أعرف شيئاً ، وعلينا أن نبحث عن النور الأعظم".[٤٤]

وقد كتب برنارد مدونة سلوكية محددة لتنظيم حياة فرسان الهيكل،والمعروف لدى المؤرخين المعاصرين باسم القاعدة اللاتينية.وحددت فقراته الـ ٧٢ فقرة لتفاصيل طريقة حياة الفرسان ،وبما في ذلك أنواع الملابس التي يرتدونها وعدد الخيول التي يمكن أن يمتلكوها.وكان على الفرسان أن يأخذوا وجباتهم في صمت،ولا يأكلون اللحوم أكثر من ثلاث مرات في الأسبوع ،ولا يتواصلون جسديًا من أي نوع مع النساء،وحتى مع أفراد أسرهم،وتم تعيين رتبة ربان تحت قيادته "أربع خيول ، وأخ قسيس واحد وكاتب واحد، وشقيق رقيب واحد مع حصانين ، وخادم نبيل لحمل درعه ورمح بحصان واحد". ومع استمرارية التدريب،تمت إضافة المزيد من الإرشادات،وتم توسيع القائمة الأصلية المكونة من ٧٢ فقرة إلى عدة مئات في شكلها النهائي.[٤٥]

ما هي القواعد التي اتبعها فرسان الهيكل قبل عام ١١٢٨م؟

تَبَنَى هيو دي باينز Hugh de Pines حُكم القديس أوغسطين للنظام وحضر مجلس تروا،وحيث قاد المناقشات حول هذه القاعدة، وتلك التي اقترحها برنارد.وبينما قاد برنارد الجهود لصياغة ما كان يعرف باسم القاعدة البدائية للهيكل،وكما حددها مجلس تروا في عام ١١٢٨م، وتم تنفيذ الكثير من العمل من قبل راهب آخر"يوهانس مايكلينسيسJohannes "Michaelensis.وقد تم بلوغ عدد القواعد البدائية التي تتعامل مع المسؤوليات والسلوك الفارسي ٧٦ قاعدة فقط من إجمالي ٦٧٦ قاعدة. واستخدم برنارد القاعدة السيسترسية كأساس لقاعدة الهيكل الجديدة. وقد أنشأ سابقا قاعدة النظام السيسترسي من النظام البندكتيني.

فيما يلي قائمة الموضوعات التي تناولها برنارد وبعض هذه القواعد :-

١) الطريقة التي ينبغي أن يُستقبل بها الأخوة.

٢) على الفرسان المحرومين.

٣) بشأن عدم استقبال الأطفال.

٤) على الإخوة الذين يقفون طويلاً جداً في الكنيسة.

٥) على فستان الأخوين.

٦) على القمصان.

٧) على كتان السرير.

٨) على الأحذية المدببة وأربطة الأحذية.

٩) كيف ينبغي أن يأكلوا.

١٠) عن قراءة الدرس..[٤٦]

وكان برنارد لا يتجاوز عمره ٢٨عاماً فقط،عندما طلب منه مجلس (تروا)المساعدة في خلق قاعدة لفرسان الهيكل،وبالفعل قدم لهم ما هو أكثر من ذلك، فأصبح بطلهم الأكثر شهرة،وحث علي دعمهم بالهدايا المتنوعة من أرض ومال ورجال،كما حض الرجال من الأسر الجيدة والنبيلة للتخلص من خطاياهم عبر حملهم السيف والصليب ، ليكونوا أعضاء في تنظيم فرسان الهيكل. ونجح برنارد أيضا في تأسيس نمط التوظيف،وعزّز فرسان الهيكل بالمفكرين الأحرار طوال فترة وجودهم.وأن تكون الخدمة في نظام الفرسان تقترن بالإلتزام الصارم بإيمانه المقد س،وتشمل قبولهم بالتهديد والإستعداد تحت أي ظرف أو الموت في ساحة المعركة المقدسة، والذي يعتبر تكفيرا قادرا علي محو أي ذنب.[٤٧]وكان قانونهم الدائم هو التقدم نحو الأمام،ولم يكن مجرد شبيه لأي قانون رُهباني اخر ، لأن حياة فرسان الهيكل تتطلب السفر والتدريب العسكري،والمشاركة في المعارك وغيرها من الأنشطة التي لم تكن مألوفة للجماعات الرهبانية الأخري.وكان قانونهم يحمل قواعد الإيمان الثلاثة المقدسة،وهي (قسم العفة ، وقسم الفقر ، وقسم الطاعة٢).وحيث يتعلق قسم العفة بالجنسين كليهما.والطاعة المباشرة للرؤساء هي واجب علي كل من فرسان الهيكل،وبما أن النِظام لم يكن يخضع لأي سلطة إلا للبابا، لذلك أسس نظام فرسان الهيكل قانون عقوبات داخليا خاصا به ، وتصل بعض العقوبات إلي الإعدام في حالة العصيان. ولقد تم تقسيم النظام إلي ثلاثة درجات: الدرجة الأولي :هي الأعضاء "الإخوة" الكاملين ، ويدعي أفرادها بـ "الفرسان"ويجب أن يكونِ العضو في هذه الفئة حُرا نبيل المولد. والزي المميز لهم هو العباءة البيضاء التي أضيف إليها . لاحقا- صليب أحمر ذو ثمانية رؤوس ، حيث تدل العباءة علي الحياة الجديدة البيضاء النقية التي تَعهد بها كل فارس. والدرجة الثانية: يُدعي أعضاؤها بـ"الرقباء" وهم البرجوازيين الأحرار وكانت مهمتهم حراس أو جنود.وكانوا يرتدون عباءة سوداء أو بنية داكنة تحمل صليب فرسان الهيكل الأحمر. والدرجة الثالثة:يُدعي أعضاؤها بـ"رجال الدين" أو "الكهنة".وكانت مهمتهم كقساوسة للنظام.[٤٨]

وحث القديس برنارد علي فكرة (الجهاد الديني)أى فكرة القتال دفاعاً عن دين المسيح،ويعد المسؤول الأول عن الحملة الصليبية الثانية، بخطابه الشهير في Vezelay بعد ٥١ عاماً من خطاب البابا أوربان الثاني في مركز كليرمونت للحملة الأولي،وفي نفس الوقت هو راعي فرسان المعبد والمتبني لهم ، وكتب برنارد إلي فرسان المعبد يقول:"إن علي المسيحي الذي يَقتل غير المؤمن في الحرب المقدسة،وأن يثق بما سينال من ثواب،وعليه أن يكون أشد وثوقا من هذا الثواب إذا ضحي

هو بنفسه،وإن المسيح ليبتهج بموت الكافر لأن المسيح يبتهج بهذا الموت،ومن الواجب علي الناس أن يقتلوا وهم مرتاحو الضمير،وإذا كانوا يريدون النصر في الحروب ".[٤٩]

من أقوال القديس برنارد أثناء حثه علي الحملة الصليبية : "اهتزت الأرض فارتعدت لأن رب السماء بدأ يفقد أرضه .... ماذا تفعلون يا عبيد الصليب؟ هل ترمون للكلاب قدس الأقداس؟"[٥٠]

زاد الحماس عند القديس برنارد بعد النجاح الذي أحرزه في فرنسا،وقد نجح إلي حد كبير في تأثير ملك فرنسا كونراد الثالث علي ملك ألمانيا للانضمام إلي الأراضي المقدسة،ويطلب منهم أن يقوموا بشرح الإعلان البابوي الذي بعث به البابا إلي كافة مدن أوروبا،من أجل أن يتحمل الجميع مسؤولية مساعدة الأرض المقدسة بفلسطين والعمل علي تحريرها،وأمرهم قائلا في رسالته ":".....ويجب عليكم وبإخلاصي أنا ....".[٥١]

وفي تواضعه علّم برنارد دروسًا قوية عن طبيعة المحبة بإعتبارها محبة المسيح النقية،التي أثرت بشكل كبير على المجتمع المسيحي بأسره في أوروبا الغربية والأراضي المقدسة.وكتب التحفة التالية فيقول: "إن نحب رفاهية الآخرين بقدر ما نحب مصلحتنا هذه،وهذه صداقة حقيقية وصداقة من قلب طاهر وضمير صالح وإيمان غير مَعيب. ومن يحب ازدهاره يثبت بذلك لأنه يحبه من أجل نفسه". أحدهم يمدح الله لأنه جبار ، وآخر لأنه كريم ، وآخر، وأما الثالث فهو الإبن الذي يكرم أباه. من منهم يخاف،ومن منهم يربح،وهما يهتمان بالمصلحة الذاتية. ومن هنا يأخذ هذا القول "شريعة الرب هي شريعة غير دنس ، تحوّل الروح إلى صدقة ، لأن المحبة وحدها قادرة على تحويل الروح بعيدًا عن حب الذات ومحبة العالم إلى محبة الله النقية؛ لا للخوف ولا للمصلحة الذاتية يمكن أن يغيروا الروح، حتي يغيروا المظهر ، وربما حتى السلوك ، ولكنهم لا يغيرون أبدًا موضوع الرغبة العليا،وأحيانًا يقوم العبد بعمل الله ؛ لأنه لا يتعب طوعًا ،و يبقى في العبودية.ولذلك يمكن للمرتزق أن يخدم الله ، ولكن لأنه يضع ثمنًا على خدمته ، فإنه مقيد بجشعه،لأنه حينما توجد مصلحة ذاتية توجد العزلة ؛ ومثل هذه العزلة هي مثل الزاوية المظلمة في غرفة ينتشر فيها الغبار والصدأ.والخوف هو الدافع الذي يقيد العبد.وإن الجشع يُقيّد الإنسان الأناني ، ولكن لا الخوف ولا المصلحة الذاتية بلا دنس ، ولا يمكنهما تغيير الروح.والصدقة وحدها هي القادرة على تحويل الروح وتحريرها من دوافع لا قيمة لها.[٥٢]

يعتبر التواضع أيضًا أمرًا مِحوريًا في كتابه De Diligendo Deo (عن محبة الله) ، والذي كتب في وقت ما بين ١١٢٦م و ١١٤١م،وهنا نواجه أكثر اعتباراً لبرنارد للحب وإمكانية تبادل الحب بين المخلوق والخالق.ويصف برنارد أربع درجات من الحب: إن تُحب نفسك من أجل الذات ؛ إن تُحب الله من أجل النفس. إن تُحب الله في سبيل الله. وأن تُحب نفسها تمامًا في سبيل الله. ولا يمكن الوصول إلى المرحلة الأخيرة إلا نادرًا والقليل منه، وبعد فترات مؤلمة من الغياب والشوق أحيانًا. وفي هذه الحالة الصوفية ، يتغلب المرء تمامًا على الذات ويستعيد اتحاده السابق مع الله.ومن خلال حب الذات من أجل الله ،ويظهر المرء محبة حقيقية لله بلا حدود. لقد خلق الله خليقته بدافع الحب ، ويعودون إليه بالمحبة بالتواضع التام.[٥٣]مثله مثل العديد من اللاهوتيين في العصور الوسطى ، ويصف برنارد الحياة البشرية بأنها عودة المغترب إلي الله.وإنه يستخدم مجازات لتوضيح أن العملية الديناميكية أو الحيوية يمثلها بالمراحل والدرجات في نهاية المطاف أو الرحلة، ومن يصل يكون عددهم قليلا جدًا ويمكنها من تحقيق اتحاد موجز للإرادات (الروحانية) مع الله؛ لأن القلة فقط هم من يمكنهم الحصول على المعرفة العميقة بالذات المطلوبة؛ للوصول إلي هذه الدرجة.وأولئك الذين لديهم معرفة حقيقية بأنفسهم وبؤسهم يمتلكون تواضعًا حقيقيًا.وبهذا التواضع يمكن للمخلوق أن يعيد إقامة علاقة سليمة مع الخالق من خلال المراحل الثلاثية التقليدية من الزهد والاستنارة والاتحاد.[٥٤]

على الرغم من أن برنارد كان يعاني من ضعف جسده المستمر، إلا أنه حافظ على نظام مُرهق يتضمن أسلوب حياة الزهد ،ومن حيث كان يحكم ديرًا فسرعان ما كان يؤوي عدة مئات من الرهبان ومجموعات التدريب التي تم إرسالها بانتظام لبدء الأديرة الجديدة. ولقد سعى

شخصيًا إلى إنشاء خمسة وستين من الأديرة السيسترسية البالغ عددها ثلاثمائة والتي تأسست خلال فترة حكمه البالغة ثمانية وثلاثين عامًا. ومع ذلك ، فقد وجد الوقت لتأليف العديد من الأعمال الروحية المتنوعة التي لا تزال تخاطب المسيحيين اليوم.ووضع أساسًا متينًا للرهبنة والحياة الروحية الشخصية في أعماله على النعمة والإرادة الحرة والتواضع والمحبة.وتم استدعاء مواهبه كعالم لاهوت للرد على تعاليم الإصلاحيين المسيحيين الأوائل بيتر أبيلارد Peter Abelard ، وجيلبرت دي لا بوريGilbert de la Bury، وأرنولد من بريشيا Arnold from Brescia. بدأت تحفته ، عظات في نشيد الإنشاد ، في عام ١١٣٦ م وكانت لا تزال قيد التكوين وقت وفاته. بكل بساطة ونغمة شعرية ،ويكتب برنارد عن تجارب الحياةِ الصوفية بطرق أصبحت معيارية لجميع الكتاب الكاثوليك اللاحقين.وبالنسبة للبابا يوجين كتب خمسة كتب في الاعتبار، بالإضافة لكتاباته للباباوات والكهنة والعلمانيين الآخرين عبر القرون.[٥٥]

وهذا التواضع الشخصي نادر الحدوث في أي شخص لديه مثل هذه المعرفة والقيادة والإقناع كما أظهره برنارد في كتاباته.وفي إهداء تحفته في محبة الله ، عَبر عن تواضعه على النحو التالي: "حتى الآن كنت لا تطلب مني الدعاء ، وليس حل المشاكل ؛وعلى الرغم من أنني أعتبر نفسي كافية لأي منهما.وتُظهر مهنتي أنه إذا لم يكن محادثتي ؛ ولقول الحقيقة ، فأنا أفتقر إلى الاجتهاد والقدرة الأكثر أهمية. ومع ذلك أنا سعيد لأنك تلجأ مرة أخرى للحصول على المشورة الروحية ، بدلاً من أن تشغل نفسك بالأمور الجسدية ، أتمنى فقط أنك ذهبت إلى شخص أفضل مني".[٥٦]

ومن مواعظ برنارد عن التواضع:-

"هل تواجهني؟" ولكن "هل تحبني؟" ، "هل تحفظ كلامي؟" ، "هل تستمع إلى كلمتي؟" ، "هل تضعها موضع التنفيذ؟".عندما نقرأ من خلال عظات برنارد ، يظهر شيء واحد بشكل واضح للغاية: الواعظ الحقيقي للإنجيل لا يمكن أن يكون واعظا بالنعمة فقط أو للحقيقة فقط. والكلمة التي ينادي بها برنارد والكلمة التي يلقيها في الصلاة تأتي إليه دائمًا "مملوءة بالنعمة والحق".ولسوء الحظ في الممارسة الفعلية للوعظ " للكرازة"، كان هناك ميل في كل عصر تقريبًا للتأكيد على جانب واحد من السر والغموض وتجاهل الجانب الآخر. وعلى سبيل المثال ، اتسم الوعظ أو " تميزت الكرازة" في أوائل القرن العشرين ، بالكرازة النشطة والقوية بالحق الأخلاقي والعقائدي.. وكان الله هو المعطي للتواصل والإشارات ، والداعم لشريعة الكنيسة ،ولم يكن هناك شيء يذكر أو لم يقل أي شيء عن لطف الله ورحمته.وفي المقابل ، كانت الكرازة * في النصف الثاني من القرن العشرين بمثابة عودة إلى تأكيد الإنجيل على نعمة الله المذهلة ، وإلى تركيز متجدد أيضًا على إنسانية المسيح.ولكن مع هذا التجديد الموحى به ، ليس لدي أدنى شك ، بروح الله كان هناك ميلا في بعض الأحيان للتحدث بشكل شبه حصري عن نعمة الله ورحمته، ولكن عدم قول أي شيء أو لا شيء تقريبًا عن حقيقة الله أو شريعة الله ، كانت النتيجة النهائية بالنسبة للكثير في الكنيسة.[٥٧]

عندما وصل برنارد ومجموعته من الإخوة إلى كليرفو ، صُدموا من المكان الذي كان مُظلمًا ومهجورًا والمعروف باسم "وادي خشب الدود". بمساعدة رهبان برنارد تم تغيير الموقع جسديًا وروحيًا حتى تمت إعادة تسميته Clairvaux أو "وادي النور". من خلال جهود برنارد الدؤوبة ، ونما المجتمع السيسترسي بسرعة خلال حياته ؛ وتم إنشاء ثمانية وستين بيتًا نباتيًا في جميع أنحاء العالم المسيحي من كليرفو وبحلول نهاية القرن الثاني عشر كان هناك ٢٦٣ رهباً من رفاقه كانوا اثني عشر فقط عندما تأسس الدير في كليرفو عام ١١١٥ ولكن بحلول وقت وفاة برنارد عام ١١٥٣م كان هناك ٧٠٠ راهب. ولم يكن القديس برنارد واعظا موهوبًا فحسب ، بل كان أيضًا كاتب موهوب تمت قراءة أعماله أكثر من أي مؤلفا آخر باستثناء القديس أوغسطين خلال العصور الوسطى.وتتمحور كتابات برنارد اللاهوتية والروحية ، بما في ذلك حول ضرورة محبة الله ودرجات التواضع ، على رغبة الروح في الوصول إلى معرفة وثيقة بالله من خلال علاقة عميقة وشخصية وخبرة مع المسيح.[٥٨]

وكتب برنارد عظاته الـ ٨٦ حول نشيد الإنشاد هي عظات استعارية وصوفية بقوة ، وتركز بشكل أقل على التفسير الفكري أكثر من التركيز على جعل الكِتاب المقدس وثيق الصلة بالتجربة البشرية. وإن "الخبرة" كما تُستعمل في هذا السياق هي طقسية جماعية وكتابية وكذلك فردية. ويسوع المسيح هو محور فكر برنارد باعتباره الصورة الكاملة لله في الجسد البشري ، وبالتالي "العريس" بالنسبة إلى "العروس" البشرية. إن الاستعارات التي يستخدمها برنارد للإشارة إلى العلاقة الإنسانية مع الله كثيرة ومليئة بالإيحاءات المثيرة. ويشير إلى كل من يسوع ورئيس الدير على أنهما "أم" ترعى وتطعم "أبناء" الإيمان.وقد يبدو هذا التركيز على الجسد مفاجئًا في تقليد سلبي جدًا تجاه الجسد البشري ، ولكن بالنسبة لبرنارد ، فإن حب جسد يسوع هو نقطة البداية الأساسية في طريق العودة إلى الله. والتجسد يجعل من الممكن للبشر أن يبلغوا المكانة الإلهية. ويجب أن تبدأ الرحلة دائمًا بالمسيح الجسدي ويجب على المرء أن يتعلم كيف يحب المسيح روحيا وجسديا. ويحب المرء المسيح جسديًا أولا ثم يحب الروح جسديًا ثم يحب الجسد بطريقة روحية؛وأخيرًا يحب المرء الروح روحيًا. ويتطلب هذا المسار مزيجا من الفكر والحب.[٥٩]

٢- النعمة والإرادة الحرة :-

"النعمة هي التي تثير اختيارنا الحر،ومن خلال زرع بذرة الفكر الصالح ؛ إنها النعمة التي تقويها لتقودها إلى العمل؛وإنها النعمة التي تنقذها من التعرض للسقوط.وتتعاون النعمة مع الاختيار الحر ومع ذلك ، فإن النعمة فقط في الحالة الأولى تتقدم عليها بخطوة ؛ وفي الحالات الأخرى ترافق النعمة الاختيار الحر،وما بدأ بالنعمة وحدها يكتمل بالنعمة والاختيار الحر معًا ، وبطريقة تساهم فيهما لكل عمل جديد ليس منفردًا ، بل مشتركا ليس بالتناوب ، ولكن في نفس الوقت ليس الأمر كما لو أن النعمة قامت بنصف العمل والاختيار الحر للنصف الآخر؛ولكن كل واحد يقوم بالعمل بأكمله،وفقا لمساهمته الخاصة،وتقوم النعمة بالعمل كله،وكذلك الاختيار الحر بهذا المؤهل ويتم العمل كله باختيار حر،ولكن العمل كله يتم بالنعمة".[٦٠]

ويتصف برنارد بأنه طبيب من أطباء الكنيسة العظماء،وفي الوقت نفسه يوصف بأنه صوفي ومصلح في القرن الثاني عشر الميلادي ،وهو الشخص الذي يستخدم مصطلح "الخبرة" في أغلب الأحيان ، ويستخدمه بأقصى تأثيرا،وعلى سبيل المثال عما يحدث عندما يتلقى الفرد المؤمن بتعمق نعمة الروح ، ويصبح "مشتعلا بالمحبة الإلهية بالكامل"ويقول إن "الله يختبر حقا" ولكن يمضي برنارد في قوله لا يختبر الله "كما هو حقا" (أي ليس في جوهره)، "شيء مستحيل لأي مخلوق."[٦١]

لتعميق فهمنا لخبرة برنارد التأمليّة عن الله ، واكتساب طريقته في الكرازة ،سيكون من المفيد تناول وفحص كلمتين يكرّرهما القديس برنارد مرارًا وتكرارًا في العظة ٧٤: كلمة "نعمة". وكلمة "الحقيقة"،ويقصد برنارد بكلمة "نعمة" بأنها الخبرة الرائعة في الإيمان لمعرفة الله على أنه "صلاح ورحمة"،ويصفها أيضا كشخص "مملوء بالبهجة والإشراق" أو"احتفالية ومهرجان وروعة"،ويعني اكتشاف قوة الله العظيمة لتهدئة القلب وإيقاظه،ويعني أيضًا أن يدركها بحب تأملي"جمال جماله المجيد". ويعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك أي شك في أنه في القرن الثاني عشر لم يكن هناك أكثر من برنارد دي كليرفو الذي يستحق لقب "واعظ النعمة". وفقا لما قاله صديقه المعاصر " ويليام أوف سانت تيري" : "بدأت قوة وعظه تتألق خاصة في الطريقة التي خفف بها من اهتداء حتى القلوب القاسية لسامعيه ، ونادرًا ما يقرأ تعاليمه دون أن يمسك بها ".[٦٢]

ولقد انخرط " انطلق" برنارد في القضايا الكِنسية والسياسية أثناء تعينه رئيس في الدير وكان يراقب حالات الهراطقة أو العودة إلى الأجرام في أي مظهر من المظاهر التي سعى إليها باستمرار لدفع معاصريه إلى ملذات أكثر إيمانًا من الناحية الصوفية ؛ سواء كانت تلك الأديرة السيسترسية ، أو الحروب الصليبية ، أو الأرثوذكسية أو إن لم يكن أي شيء آخر،و ببساطة

حياة تخاف " تخشي " الله.وأصبح الشخصية المركزية للرهبنة السيسترسية ومساعيها لإصلاح الرهبنة البيندكتينية وكان مصدرًا رئيسيًا وراء نجاح تلك الرهبنة،وهي حقيقة تجلت بالفعل في حياته.وكان رئيس الدير والسياسي والواعظ والمؤلف في آن واحد.وكانت الرسائل والخطب والأطروحات هي الأنواع المستخدمة في محاولة لنقل طبيعة حالة الإنسان الاحتمالية ، وإمكانياته المفقودة ، وآماله المستقبلية. ومجموعة نصوص برنارد منسوجة بخيط أحمر من التكوين الأدبي والبلاغي البارع، وهو يناور" يحاور" ببراعة بين الإكراه والتوسل، ويغري " يحث" جمهوره علي الدخول إلي عالم رهباني مقدس يجب أن يأخذوا فيه مكانهم المناسب. وتُعرض نصوصه طيفًا من الموضوعات المختلفة التي تنتشر من جوهر مركزي واحد، وهذا الجوهر هو مساعي الروح من بؤس ما بعد البؤس نحو الاتحاد الطوبي مع الله.و تتكشف هذه الموضوعات بخصوبة بلاغية ضمن إطار عمل ترابطي للمراجع والشروح الكتابية.وإن نقطة الانطلاق هي الخسارة والاحترام اللاحق للا نحطاط ،وحيث يتحول الإنسان نحو نفسه في حب الذات، وإرادته الذاتية تكون حرة ومستعبدة للخطيئة. ومع ذلك ، يمكن أن تتحول محبة الذات إلى محبة للقريب وفي النهاية إلى محبة الله. والإرادة التي استولت عليها الخطيئة قد تصل من خلال درجة متزايدة من الحرية ، من حيث انحلالها في إرادة الله ، وبذلك تحقق استعادة الصورة الإلهية والمثال أو الشبه الذي مثله في السقوط. وإن الوسيلة التي تتحقق بها هذه التطورات هي التواضع والإماتة في العمل جنبًا إلى جنب مع محبة الله الكريمة التي تم تفعيلها في الخليقة ولكن أولا وقبل كل شيء في التجسد. وهكذا يحدث تقدم روحي يهدف إلى رؤية الله في غبطة أو " التطوبيات" سماوية.[٦٣] ولا ينكر برنارد الإفادة الناتجة عن المعارف الجدلية والفلسفية،ولكنه يؤكد أن قيمة علوم العامة من قيمة العلوم التي يسميها مقدسة لذلك فهو يراقب بحذر الفلاسفة اللاهوتيين في عصره.

ويقول برنارد:"إن الطريق المؤدي إلي الحقيقة هو المسيح وتعليم المسيح الأكبر هو الإهانة، أى إها نة الذات والعمل،ومن ثم ثمار العمل،كالعمل الذي يفرض نفسه علينا.. وإن الإهانة تستطيع أن تتحدد لنفسها الفضيلة التي من خلالها، تعلم الإنسان أن يتواضع وتدين تجاه نفسه، وهذه الفضيلة تناسب كل الذين يحملون قلوبهم درجات تسمح لهم بالارتفاع شيئا فشيئا إلي الله".[٦٤]

لكن هذا الرجل الذي أرغم العالم علي الإذعان لقوة ذهنه الجبارة ، لم يكن إلا الراهب الذي فر من العالم ولجأ إلي الوحدة ليعيش في عزلة،وغارقا في تأملاته الروحية في صلة بالله الذي وجد لنفسه في محنته ربا ، وكما كان القديس أوغسطين أبا لعلوم الدين في الغرب ،وكذلك كان برنارد أبا للتصوف الغربي،وقد تفجرت من عواطفه الرقيقة العذبة أناشيد رقيقة الجرس حلوة النغم، وما يزال يهيمن بها المتعبدون حتي اليوم في الأديرة والكنائس، وقد تأسست في الغرب أديرة كثيرة علي غرار دير القديس برنارد وكان هو أول من شيد الأديرة علي الطراز القوطي في الأمكنة الصحراوية السحيقة ، وبينما كان معظم الناس يتلقون علومهم في المدارس الملحقة بالأديرة ، ظهر صنف آخر من التعلم في بيوت الأمراء والنبلاء والفرسان،وقد كلف البابا القديس برنارد بالدعوة إلي الحملة الصليبية الثانية،وكانت السنوات الأخيرة من حياة برنارد مليئة حزينة بسبب فشل الصليبين حيث تم إلقاء المسؤولية عليه بالكامل.[٦٥]

كان برنارد معروفا أيضًا بمهاجمته بشدة لأي شخص يبدو أنه يمثل تهديدًا للكاثوليكية الرومانية والأرثوذكسية. لقد حارب بشكل خاص أولئك الذين درسوا السكولائية طريقة لمحاولة فهم معنى العقيدة المسيحية من خلال الفلسفة والوسائل الفكرية. كانت المدرسة السكولائية في تناقض مباشر مع وجهة نظر برنارد القائلة بأن الله يجب أن يُحَب بكل بساطة ومجرد لأنه هو الله. وفي عام ١١٤١أثر برنارد على مجلس الحواس لإدانة بيتر أبيلارد هو الفيلسوف والعالم اللاهوتي الفرنسي جيلبرت دي لا بوري ،وهو العالم اللاهوت المدرسي الفرنسي، وأرنولد من بريشيا وهو مصلح ديني إيطالي كان تلميذًا لأبيلارد. وأصبح برنارد أكثر قوة في عام ١١٤٥م مع انتخاب البابا يوجين الثالث وهو تلميذ سابق لبرنارد وراهب سيسترسي.[٦٦]

وبعد انهيار الإمبراطورية الرومانية كان الأشخاص الأشد تبجيلاً واحتراماً في أجزاء كثيرة من أوروبا هم أولئك الذين اتخذوا حياة المسيح وتعاليمه قدوة لهم ،وكان هؤلاء هم القديسون وفقاً للكنيسة الكاثوليكية وقد رفضوا أن يتخذوا أسلحة أو يستخدمونها ، وقرروا ألا يقتلوا إنساناً آخرا أبدا واجتهدوا ألا يقتلوا الحيوانات أيضا ،ويتصف القديس برنارد علي غرار الكثير سواء من القديسين،وقيل إنه كان يسير ببطء بالغ،ومسلطاً عينيه علي الأرض ، حتي لا يدوس بقدمه علي النمل،وبما أن النمل من المخلوقات ،ونبذ القديسين الأشياء المادية والدنيوية جميعها.[٦٧] وأما الحملة الصليبية الثانية والتي بشر بها القديس برنارد وقادها الإمبراطور "كونراد الثالث" ، فقد بدأت بالهجوم علي تجمعات يهود فرنسا .ويمكن القول بأن الطبقة الحاكمة نجحت هذه المرة في تزويد الجماعات اليهودية بالجماعة المطلوبة، ولم تقع سوي عدة مذابح قليلة راح ضحيتها أعداد صغيرة لا تذكر، وقد فشلت الحملة فيما كانت تهدف إليه.[٦٨]

على الرغم من توافر الموارد والقوى البشرية لملك ألمانيا كونراد الثالث والملك لويس السابع ملك فرنسا ، وانتهت الحملة الصليبية الثانية بكارثة رهيبة.وتعرضت القوات المسيحية للمضايقة والهجوم في مسيرة عبر الأراضي الإسلامية وهُزمت أخيرًا على أبواب دمشق عام ١١٤٨م وكانت الهزيمة بمثابة صدمة للعالم المسيحي ، الذي كان يتوقع أن تحقق الحملة الصليبية نفس النجاح الإعجازي الذي حققته الحملة الصليبية الأولى قبل خمسين عامًا.وحزن القديس برنارد كثيرًا بسبب الفشل ، بل وعانى من انتقادات شديدة ولوم. لقد كان وقتًا مظلمًا في حياته ، وأشار إليه على أنه "موسم الخزي". وكانت نتيجة فشل الحملة الصليبية الثانية تزعج القديس برنارد حتى وفاته.وتم تقديس برنارد بعد واحد وعشرين عامًا من وفاته.ولم يكن إيمانه وحياته المقدسة ومحبته للمسيح والأم المباركة مصدر إلهام لسكان العالم المسيحي فحسب ، بل استمروا في تحفيز الكاثوليك المعاصرين.ويقول القديس برنارد :" صلي لأجلنا!".[٦٩]

يفتح القديس برنارد الطريق أمام الحرية القائمة على أنها حرية الانسجام مع الإله ، ويعتبر الاختيار الحر وسيلة لاستعادة الإنسان وإنقاذه وتفعيل الإرادة في جانب ديناميكي كعمل يهدف إلى الخير. ويتم تحقيق الهدف المحدد من خلال حل المهام التالية و هي تحقيق العنصر الصوفي اللاعقلاني لتعاليم القديس برنارد حول الإرادة الحرة في السياق الأخلاقي لتحليل وتحسين الذات البشرية؛ لتأثير تعاليم برنارد كليرفو لـ مزيد من تطوير الفكر الفلسفي[٧٠].

قد يعتبر القديس برنارد أهم مدافع عن الجانب الديني والأفكار الكاثوليكية في القرن الثاني عشر، وكان يدرس بشكل غير متقن في الموضوعات الأكثر قداسة ، وكما أظهر طموحا طائشا في الانتصار علي الخصوم في النقاش والجدل،حيث كان من (الجدليين) في القرن الثاني عشر بعد الميلاد،وهم أشبه بالفسطائيين من القرن الرابع قبل الميلاد ، وكانت طريقة تفكيره في تحديد ما يمكن قوله علي جوانب مختلفة من كل سؤال،وسعادته في تأليب السلطة الإلهية ضد الآخر ،وحبه للسعي لتعليم كتب الوثنيين بشأن الموضوعات الدينية. وكان كليرفو من خلال تعاليمه وأفكاره غير قادر علي التسليم بعلم اللاهوت الكَنسي،والأساليب المتنازعة عليها في المنطق والتقديس المفرط للسادة الوثنيين.[٧١]

٣- المذهب الأخلاقي عند برنارد ي كليرفو:-

شهد القرن التاسع الميلادي صعود مذهب فلسفي جديد وهو المدرسية، والتي سعت إلي التوفيق بين الفلسفة واللاهوت.[٧٢] وتبدو فكرة (إرضاء الله)ذات أصول دِينية جوهرية في النفس،ولا تلبث أن تتصلب فيها كلما أخذ الوعي والقصد بها حيزا كبيرا في المعتقد والممارسة.وإنها تدل علي رغبة الإنسان القوية في البقاء علي إتصال حسن بالله، ولا يفصله عنه سوء،وقد تَحدث القديس برنارد في هذه الجزئية في خطاب له عن "الهداية".[٧٣]

وأكد برنارد "أن المسيح صار إنسانًا على وجه التحديد من أجل تخليص البشرية من الخطيئة،و تخليص الإنسان من قوة الشيطان".[٧٤] وكان برنارد مدافعًا عن العقيدة التقليدية

للتحرر من الشيطان، مشيرًا إلى نفسه أن "[الشيطان] فقد أولئك الذين كان يحملهم... مُنذ [يسوع]... وتلقي عقوبة الإعدام ظلمًا.... وتحرر من دين الموت ومن سلطان الشيطان الذي كان مُذنبًا بالموت".[٧٥]

أشار برنارد أن أسرار إيماننا تعتمد على آراء غامضة ومختلفة ولم تكن مبنية على حقيقة معينة،ومع ذلك دافع برنارد عن "القيمة الصارمة والحرفية والموضوعية لموت المسيح الفدائي للإنسان" مفضلا وجهة نظر كتابية وأرثوذكسية حول العقيدة. ويعيد "لين Lane " مستخدمًا إقتباسات برنارد التوراتية، ونجد صياغة كتابات برنارد عن المسيح وهو الموت بسبب الخطايا: "حَمل المسيح خطايا الكثير(إش ٥٣: ١٢)... ماتوا من أجل خطايانا (رو ٤: ٢٥ مع ١ كو ١٥: ٣)... [يخلصنا] من العصر الشرير الحالي (غل ١: ٤)... مات من أجل الأشرار (روم ٥: ٦) ومن أجل الأشرار (١ بط ٣: ١٨)... ثبت خطايانا على الصليب (كولوسي ٢: ١٤).... جعل التنقية... لأن الخطايا (عب ١: ٣) وبآلامه أزال بقوة كل نوع من أنواع الخطايا (عب ٩: ٢٨)". (٢٠١٣:١٧٢).[٧٦] وفيما يتعلق بخلاص الأفراد كانت وجهات نظر برنارد تهدف إلى "تفعيل أو تنشيط... في الذات صورة الله، وتلك القدرة على الإمتثال [للمسيح]". ودعا برنارد إلى التوبة الحقيقية والإلتزام الكامل بالمسيح.ومن المفترض أن يكون الإرتداد عبارة عن صداقة شخصية عميقة مع يسوع من أجل الذات كلها،وليس فقط الدخول في عائلة العهد ولكن التحول الحقيقي والتحول الداخلي للقلب نحو الله. فإن محبة الله هي التجربة المتوجة للإتحاد الصوفي مع المسيح، وعندما "تُصبح روح المؤمن مخمورة في المحبة لا يمكن وصفها".[٧٧]

يقدم برنارد ثلاث فضائل رئيسية في عمل خلاص البشرية هما: " شكل التواضع الذي فيه أفرغ الله نفسه ،ومقدار الصدقة التي امتدها حتى الموت ، و. . . . سر الفداء الذي حمل به ... الموت ". لذلك فإن موت المسيح الفدائي لم يدفع ثمن الخطيئة. لذلك نرى أن برنارد يتفق بالفعل مع "مثال التواضع والمثال العظيم للمحبة" ليسوع المسيح وهو أمر أهمله أنسلم وغيره من اللاهوتيين. ويعتقد برنارد:" أن المسيح قد يبذل حياته وحكمته لكي يعلم الإنسان قاعدة من قواعد الحياة ، ومن خِلال آلامه وموته قد يضيع أمامه هدف للمحبة، وقد جادل برنارد من ناحية أخرى أن البشر قد أسِروا بناءً على إرادة الشيطان "(٢ تيموثاوس ٢:٢٦)ويعتقد برنارد أن موت المسيح من أجل الخطيئة يحل مشكلة الخطيئة الأصلية ويتجنب دينونة الله ضد البشرية.[٧٨] وأحس القديس برنارد أنه يكره الإله المشخص،ومن نفس المنطلق الذي تتدفق منه ينابيع الحب للرب الحقيقي غير المشخص.[٧٩] ويستحيل الخضوع والتسليم إلي حب صوفي عميق.وقد عبر عنه القديس برنارد أجمل تعبيرًا حين قال :"من يَحبَب الله بروح متوقدة يتحول إليه".[٨٠]

وبالنسبة للمسيحيين الذين يعتبِرون الكتاب المقدس موثوقًا ، ويجب التأكيد أن آراء برنارد حول موت المسيح أكثر ملاءمة وفقا للكتاب المقدس ،لا يمكن للبشر أن يفعلوا الخير بأنفسهم ويستحقون العقاب على خطاياهم (رومية ٣: ١٠-١٢ ، ٦: ٢٣ ، ٤:١٥). وعلى الرغم من أن رسالة بطرس الأولى (٢:٢١) تنص على أن موت المسيح هو مثال يحتذى به ، إلا أن الكتاب المقدس واضح في أن الخلاص هو موت المسيح على الصليب حيث واجه عقوبة الخطيئة التي تستحقها البشرية كبديل للبشرية ، وبالتالي إزالة الذنب والخطيئة وجلب الفداء والمغفرة (رومية ٦:٢٣ ، ١: ١٨-٣٢ ؛ ٥: ٨-٩ ؛ ٣: ٢٤-٢٦ ؛ غلاطية ٣:١٣) وناشد برنارد في أوقات كثيرة الكتاب المقدس والآراء الأرثوذكسية ،لذلك أعطى الكثير من التعليمات المناسبة للمسيحي الأرثوذكسي.[٨١]

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يجب علي الإنسان الداخلي أن يدرب نفسه علي إمكانية الإتحاد بالله دون وسيط؟

علينا دائمًا أن نتحول إلي الداخل ، ونتجدد بالحب إذا كنا ننشد الحب من خلال الحب. ولقد علمنا القديس يوحنا ذلك حينما قال :"ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا،الله محبة،ومن يثبت في المحبة ، يثبت في الله والله فيه"،(رسالة يوحنا الأولي ٤:٦)،وبالرغم أن اتحاد روح المحبة بالله دون وسيط إلا أن هناك تمييزا كبيرا بينهما،لأن المخلوق لا يصير إليها أبدا، ولا

يصير الإله مخلوقاً أبداً. وإذا كانت الأشياء المادية التي صنعها الله تتحد بعضها ببعض دون وسيط ، فالأمر مع الله أكبر بكثير ، وحيث إن سعادته تتحقق عندما يتحد أحباؤه، وإذا اخضعوا له من خلال نعمته ، وجعلوا أنفسهم مستعدين لهذه النعمة، ومثل هذا الأنسان الداخلي الذي أنعم الله عليه بالفضائل ، وفوق ذلك رفعه إلي حياة تأملية ،وليس هناك وسيط بينه وبين الله في أسمي درجاتٍ الكفائه الداخلي، ولكن هناك عقله المستنير وحبه النشط، ومن خلالهما يلتصق بالله ويصير واحداً معه علي حد قول القديس برنارد، وإنه يرتفع فوق مستوي العقل والحب النشط إلي مستوي تأمل آخر،ويسكن في كنف الحب الأساسي دون نشاط .[٨٢]

في التقليد المسيحي* يتم فهم الدعوة إلى معرفة الذات على أنها دعوة، لتقدير مدي القرب بين الطبيعة البشرية المخلوقة والحالة الفعلية للإنسان الساقط أي "الخاطئ".وكان الموضوع حاضراً دائمًا في العصور الوسطى المبكرة ،ولكنها تبرز كموضوع مثير للاهتمام في القرن الثاني عشر الميلادي ، حيث يُستشهد ببرنارد نفسه أحيانًا على أنه المثال الرائد لهذه "السقراطية المسيحية".وعادة ما تضمنت المناقشات حول هذا الموضوع وهو خلق الإنسان بعد صورة الله ، وأحيانًا تضمنت أيضًا تذكيراً بأن النظرة السماوية والموقف المثاب يميزان البشر عن الحيوانات الأخرى ، ويعكسان كرامة أو نبلا خاصًا بالإنسان.وبينما تتجلى السقراطية المسيحية لبرنارد في De gradibus "في الخطوات" ، فإن الجسد لا يدخل هذه الصورة إلا بطريقة محدودة وسلبية. ووفقا لبرنارد يُذكر التواضع بأنه هو النتيجة الطبيعية لمعرفة الذات، وخطوات التواضع التي قدمها برنارد هو الطريق المؤدي إلى الحقيقة ،والتي يتم إدراكها من خلال ثلاث درجات وهما :أولا: الحقيقة في الذات الحقيقية ،ثانيا :في الجار ،وأخيرا الحقيقة في حد ذاتها. وإن أنماط الإدراك المناسبة لكل جانب من جوانب الحقيقة، يمثلونه برنارد بحب الجار والتأمل على التوالي.ويتخذ برنارد خطوات التواضع الأثني عشر قاعدات ليكون الطريق المؤدي إلى الجانب الأول من الحقيقة وهو معرفة الذات. وإنه عمل الأقنوم الأول في الثالوث الذي يجسد تجسده التواضع والقوة التي ينطوي عليها أساس هي العقل،لأن الابن المتجسد أوضح لنا كيف نفكر ونحكم دون تدخل من الجسد أو الإنحرافات الخارجية.وبالإضافة إلى تقديم التواضع على أنه ثمرة معرفة الذات . ووصف خطوات الكبرياء الهابطة التي تقود الراهب بعيداً عن الحقيقة.ومثلما يتم بلوغ معرفة الذات ذروتها في التواضع ، فإن جذور الكبرياء تكمن في الحكم الخاطئ أو الجهل عن الذات.يصف الراهب القليل من الانتباه بحالته ،فتكون أكثر اهتماماً بالأشياء الخارجية عن ذاته. وهذا هو تبديد الفضول ،ويشرح الخطوة الأولى للفخر والكبرياء على عكس معرفة الذات.[٨٣] وتتحرك المعرفة الذاتية لبرنارد وبعض رفاقه نحو التأمل في الله ، التي تتجلى في جمال حب النفس البشرية أكثر مما تتجلى في الخلق. وعمله في محبة الله ،وقد ذهب إلى حد قوله: "..حتى الوثني يمكنه أن يحب الله لنفسه ، لأنه على الرغم من أنه لا يعرف المسيح ، إلا أنه قد يعرف نفسه".[٨٤]

هدف برنارد هو "إثبات للذين لا يؤمنون بالمسيح علي الرغم من أنهم تلقوا تعليمًا كافيًا بموجب القانون الطبيعي ،ومن خلال الهدايا التي يمتلكونها من الجسد والروح ليحبوا الله من أجل الله." ومن لا يحب الرب إلهه من كل قلبه وروحه وقوته فهو بلا عذر لإحساسه الطبيعي بالعدالة والعقل، ويصرخ من أعماق روحه أنه مُلزم بحبه الذي أعطاه كل ما لديه. فيجب علي غير المؤمنين أن يلتزموا بمحبة الله باعتباره خالقهم ويجب على المؤمنين أيضًا أن يحبوا الله كمخلصهم!"[٨٥]

٤- الرهبانية وطبيعة الحب عند برنارد دي كليرفو:-

كانت الحياة الرهبانية مع بداية ظهور المسيحية كجهد فردي.والإنسان الذي أحبط من الانهماك بالأمور الدنيوية،وأفني نفسه راغبا بأن يعيش الحياة التي يُعتقد أن الله كتبها له،وسيبتعد ببساطة،ومن تلقاء نفسه عن تلك الحياة. وكان هذا هو عصر الناسك الزاهد،وهي الحركة التي يبدو أنها قد اتخذت أولي إجراءاتها في مصر. وكان الشغل الشاغل للجميع هو

محاربة جميع الرغبات الجسدية والرغبات المادية.[٨٦] وبالنسبة لبرنارد يجب أن تتضمن الحياة الرهبانية التأمل في العمل والصلاة وأن تتمحور حول نقطتين ثابتتين وهما: يسوع ومريم ؛لأن المسيح هو كل شيء.وكان نشاط القديس برنارد الديني مثيرا للعجب حيث كان يذهب للصلوات الصباحية والمسائية.وهو يقول: "لا تفتني قط صلاة صغيرة كانت أما كبيرة ،حيث يعبد قلب يسوع الأقداس.وفي جميع معارض القربان المقدس كنت هناك ، وكنت أشارك علنا في ترميم كل الأماكن المقدسة".[٨٧] وجرى برنارد تجربته مع أفراد العائلة والأصدقاء.ولقد جعلهم جميعًا يعيشون ويعملون ويصلون معًا في منزل والديه لمدة عام تقريبًا.وكانت مهاراته في صنع السلام واضحة في ذلك الوقت وفيما بعد.[٨٨]

العقيدة أن الله هو الحب،وأن الحب جعل الله يخرج عن هويته، فالحب أقوي من الله، وكما قال القديس برنارد: "إذا لم نضحُ بالله من أجل الحب فإننا نُضحي من أجل الحب الله.الله ليس محايدا ،وليس بعيدا،فكل صلاة هي تجسد لله،والله ذو شفقة وليست تناقضا كما تدعي الفلسفة التأملية".

الحب وحده هو قلب الإنسان .وإذا كان الله يحب الإنسان فالإنسان هو قلب الله . أليس حب الله للإنسان هو حب الإنسان لنفسه متوضعا ومُحدَسا كحقيقة مطلقة؟ولقد أدرك لوثر من قبل أن المسيحية هي دين القلب ،فمن يدرك قلبه هذه الحقيقة أن الله أصبح إنسانا يجب عليه بإسم الجسد والدم .إن يحب في هذا العالم كل جسدٍ ودم ولا يعاد أى إنسان حتي يكون له مكان في العالم الآخر علي يمين الله . وسر التجسد إذن هو الله كمَوجود قلبي".[٨٩]

الرهبنة في المسيحية هي عائلة من التقاليد المماثلة التي بدأت في التطور في وقت مبكر من تاريخ الكنيسة المسيحية ، بناءً على المثل العليا في الكتاب المقدس ، ولكن لم يتم تكليفها كمؤسسة من قبل الكتاب المقدس. بينما يعتقد معظم الناس أن الرهبان أو الراهبات المسيحيون أو الكاثوليك من وجهة نظر الكنيسة "طريقة المعايشة في دير" لا علاقة للتركيز بالعيش في دير أو أداء أي نشاط محدد بل التركيز على مثالية يُسمى الحياة الدينية وتسمى أيضًا حالة الكمال. ويتم التعبير عن هذه الفكرة في كل مكان بأن أشياء الله مطلوبة قبل كل شيء. بمعنى آخر أن الراهب أو الراهبة هو شخص الذي يتعهد ليس فقط بإتباع وصايا الكنيسة ، ولكن أيضًا بالنصائح الإنجيلية (على سبيل المثال ، نذور الفقر والعفة والطاعة)، وكلمات يسوع التي هي حجر الزاوية ؛ لهذا المثل الأعلى هو "كونوا كاملين كما أن أباكم السماوي كامل" (متي "٥:٤٨").[٩٠] ويُميز برنارد بين ثلاثة أنواع مختلفة من العلاقة بين الله والإنسان ،النوع الأول: يرتبط بالله ويمدحهم لأنهم رجال أقوياء مثل العبيد،النوع الثاني: رجال يلتزمون بصالح الأعمال مثل العمال المأجورين ،النوع الثالث : يُحمد الله ويَلتزم به لأن الله صالح في نفسه مثل الأبناء الذين يكرسون أنفسهم لأبيهم ،وهذا يعني أن برنارد يواصل حجته .بأن يمكن تسمية العلاقة بين الأب والابن "صداقة" ؛ لأن هذا وحده له دافع غير أناني ،وفي هذه المرحلة فقد خالف برنارد التقليد الكنسي الذي علمه القديس أوغسطين "أن كل الحب كان في الأساس حُبًا مرغوبًا" ، وبحسب رأي القديس برنارد فإن كل نوع من أنواع الحب يميز نفسه بموضوعه ، وبالتالي فإن قيمة العلاقة تعتمد على الأهمية التي أكدها المحب على الشيء المحبوب في حبه ، وإذا يوجد فرق بين القديس أوغسطين وكاريتاس من حيث مفهوم الحب ، فالحب عند القديس أوغسطين موجه إلى الأشياء الدنيوية ،وأما بالنسبة إلي كاريتاس الحب موجه إلى الله ،وكان حب الله نوعًا خاصًا من حب الذات.٩١

لم يترك برنارد عرضًا منهجيًا للاهوت الصوفي ،و لكن العظة التي لا مثيل لها والعديد من المقاطع في أعماله الأخرى تحتوي على ثمار تجربة صوفية حقيقية ، وعلى الرغم من عدم وجود عرض منهجي يمكن تمييزه لبعض الخطوط الأساسية. يتألف اللاهوت بالنسبة لبرنارد من التجربة الصوفية،ويريد الحب أن يوحد الروح مع نفسه، بالمحبة حتى إلى حد الأعراس الصوفية أو الزواج الروحي في مرحلة الاتحاد الصوفي،وقدم برنارد الكلمة دائمًا على أنها زوجة الروح وفقا لخاصية المسيح المركزية في فكره.[٩٢]

نتيجة الجمع بين المفهوم القديم للفضيلة والإيمان المسيحي كان الحب سويًا مع الإيمان والرجاء الذي يُفهم على أنه فضيلة لاهوتية.ويجب التمييز أيضًا بين الحب كعلاقة موحدة والرغبة في مثل هذه العلاقة.وعلاوة على ذلك،ينشأ الارتباط بين الحب والمصطلحات ذات الصلة مثل التعاطف والحزن والصداقة ،و التعاطف يكون في حالة تغير مستمر. وبالمثل ، فإن موضوعات الحب ذات طبيعة مختلفة فنحن قادرون على أن نحب أنفسنا وشريك عائلتنا،والأشياء أو الأفكار المجاورة والكيانات المرموقة مثل الله.[٩٣]

يوضح القديس برنارد كل ما قيل عن الله ؛ليثبت بوضوح واجب محبة الله ومطالبته بمحبتنا.إذ يقول :" يجب علي غير المؤمن أن يحب الله لأنه يعلم أنه لمن خلقه يدين له بنفسه بالكامل.ويقع المؤمن تحت التزام أكبر بالمحبة لأنه يعرف إله الإنجيل.وأعلم أن الله خلقني دون أي ميزة خاصة بي،وأنه يلبي جميع احتياجاتي ويريحني بالشفقة ويحكمني بعناية.وليس هذا فقط ولكني أعرف بالإضافة إلى ذلك أنه فادي خلاصي الأبدي و كنزي ومجدى" .[٩٤]

ويلخص برنارد حجته ببلاغة: لكل هذا، ماذا سأعطي للرب ؟

يُلزمني كُلًا من العقل وقانون الطبيعة بالصوم لأمنح نفسي له بلا شك. والذي أملك منه كل ما لدي .وإن أكرس كياني بالكامل لمحبته والإيمان. ويكشف لي أنني مجبر على حبه أكثر من نفسي. والذي أدين به لكرمه الكريم ليس فقط كل ما أنا عليه ولكن علاوة على هدية نفسه. ولكن دعونا نفكر في أي وقت أن تكون محبته لنا، وقد تألقت قبل وقت طويل من أمر المسيح. بأن يحب الرب إلهه بكل قلبه بكل روحه بكل قوته مع كيانه كله، وبكل حبه قادر كمخلوق ينعم بالذكاء والإرادة. ويختتم برنارد هذا القسم عن الالتزام الخاص بالمؤمنين بمحبة الله بدعوة المسيحيين الذين يحبونه بإخلاص من أجله ودون حدود. ولقد كان أول من أحبه كثيرًا ونحن قليلون جدًا. إنه يحبنا أن نفرط كما نحن ودون أي مطالبة على الإطلاق من جانبنا. وهذا هو السبب في أن المقياس الصحيح لمحبتنا لله هو أن نتجاوز كل المقاييس بالنسبة لله، وموضوع حبنا اللامتناهي ، وكيف يمكننا أن نزن أو نقيس ما ندين به له في الحب؟ علاوة على ذلك ، فإن محبتنا لا تبدد ، بل هي سداد دين ، وبالإضافة إلى ذلك فهو الحب الإلهي الأبدي الهائل الذي لا حدود لعظمته ولا حدود لحكمته. وهو "السلام الذي يفوق كل عقل". بما أن هذا الإله يحبنا ، فهل يمكننا أن نقول إننا سنحبه كثيرًا وليس أكثر؟[٩٥]

يجب أن يكون الله محبوبًا لأنه لا يوجد إحدي أكثر مكافآت ، فكل شخص مُلزم بأن يحب الله ، ويوضح برنارد لماذا يجب علينا أن نحب الله بالاعتماد على كل المكافآت التي يجب أن نكافأ عليها إذا أحببته الحب النقي، ويركز على موضوع العاطفة الواحدة وليس على أي شيء آخر. وهكذا ، فإن "الحب الحقيقي لا يبحث عن أجر ، ولكنه يستحق المكافأة"،والمكافأة المناسبة للحب الحقيقي هي المحبوب نفسه.ويضعون الناس الله في المقام الأول في عواطفهم؛ لأنه في النهاية كل شيء مرغوب فيه، يثبت أنه بعيد المنال وغير مرض ومؤقت بشكل مأساوي ومعظم الناس يبددون حياتهم عبثا في السعي وراء أشياء لا يمكن أن ترضي. إنهم "يستهلكون حياتهم بجهود عديمة الفائدة ولا يصلون إلى سعادة كاملة ، لأنهم يحبون الأشياء المخلوقة وليس مع الخالق ويجربونها ، واحدة تلو الأخرى قبل أن يحلموا بتجربة الرب الذي جعلهم جميعًا."[٩٦]

إذا نظرنا إلى أعمال المؤلفين السيسترسيين في القرن الثاني عشر بشكل عام، فمن الواضح أن الحب هو موضوع مركزي. هذا صحيح على وجه الخصوص بالنسبة لبرنارد دي كليرفو. إلى جانب تعدد الرسائل والخطب، فإن مناقشته المنهجية لمحبة الله في De diligendo Deo تستحق الذكر بشكل خاص. وهناك يصف برنارد الحب من خلال صورة سُلم من أربع مراحل سُلم يجب أن يصعد تدريجيا في المرحلة الأولى ويحب كل رجل نفسه من أجله. ويسمي برنارد هذا الحب الجسدي ؛ولكن بدون أي تحقير، فإن الحالة الإنسانية هي الحالة الجسدية. ويبدأ الصعود إلى المرحلة التالية عندما يلاحظ الإنسان أنه لا يستطيع العيش بنفسه، ولكن الله ضروري له. من حيث يحب الله ولكن من أجله وليس من أجل الله. ومع ذلك، فمنذ أن بدأ الإنسان يفكر في الله،

ويتعرف عليه ويختبر لطفه اللطيف. وتأتي المرحلة الثالثة عندما يبدأ الإنسان في محبة الله في سبيل الله. في المرحلة الرابعة يحب الرجل نفسه في سبيل الله. حتى لو بدت هذه الخطوة الأخيرة لبرنارد بعيدة المنال تقريبًا في هذا العالم، فإنها تظل الهدف الأعلى.[٩٧]

٥- درجات الحب :-

يشير برنارد في كتابه عن محبة الله إلى طريق التواضع من أجل تحقيق محبة الله. يحثنا على محبة الله بلا تدبير. بالنسبة للراهب السيسترسي ، هناك أربع درجات أساسية للحب:

أولا حب الذات: " يُحب المرء نفسه من أجل نفسه. وبعد أن رأى أنه لا يستطيع أن يعيش بمفرده ، ويبدأ في البحث عن الله عن طريق الإيمان ".

ثانيا حب الله لمحبة الذات: " يُحب المرء الله ولكن لنفسه ليس من أجله. وبدءًا من ذلك الحين في الإهتمام بالله وإكرامته فيما يتعلق بإحتياجات الفرد ".

ثالثا محبة الله لله: "تنتقل الروح إلي محبة الله ليس لنفسها بل له. في هذه الدرجة نتوقف لفترة طويلة بالفعل لا أعرف ما إذا كان من الممكن في هذه الحياة الوصول إلى المرحلة الرابعة ".

رابعا: حب الذات لله: "تلك الدرجة التي يُحب فيها المرء نفسه فقط من أجل حب الله. بعد ذلك سيكون هناك نسيان رائع للذات يكاد يكون تقريبًا أن يتخلى عن نفسه بحيث يميل كل شيء نحو الله لدرجة أنه يكون روح واحد معه فقط. "[٩٨]

تُعتبر الدعوة الدينية استجابة نداء مرتبط بالحب،وواجبنا نحوها أن نكون قادرين علي فهم الصلاة وقراءة النصوص المقدسة حتي نكون منفتحين ومدركين محبة الله والآخرين؛لكي نصبح رجلا راهب أو امرأة متدينة، وأن الشيء الوحيد الذي يرضي الروح هو الله نفسه. وإن الله وحده يستحق محبة الإنسان ، والله نفسه هو المكافأة التي لا تقدر بثمن. ويقول برنارد: "إنه كريم لمن يدعونهُ ،ولكن لا يقدر أن يعطي شيئًا أفضل منه ،وهو ذاته الهدف النهائي لمزايانا ومكافأتنا. وإنه يمثل طعام النفوس المقدسة فدية لهم في محبة الإيمان،وإذا كان الرب صالحا للنفس التي تُطلب منه، فتكون هي النفس التي وجدته ! "

كيف يُحب الله؟

شرح برنارد في الجزء الأول سبب وجوب محبة الله: لا أحد يستحق أكثر ولا أحد أكثر إرضاءً. ويصف في الجزء الثاني من شرح برنارد كيف يجب أن يُحَب الله بلا حدود ؟. ويصف برنارد أربع خطوات يتقدم بها الخطاة في محبتهم لله. حُب الذات من أجل الذات، ومحبة الله هي الوصية الأولى والعظيمة (متى ٢٢: ٣٧-٣٨) ، من أجل الموضوع الأسمي يجب أن يكون خالق كل مخلوق. "لكن الطبيعة رخوة وضعيفة جدًا لمثل هذه الوصية. فيجب أن تبدأ بُحب نفسها. وهذه هي المحبة الجسدية التي يُحب الإنسان بها نفسه أولا وقبل كل شيء ". والمذنبون هم بطبيعتهم أنانيون ومنغمسون في أنفسهم. إنهم يحبون أنفسهم ويعطون الأولوية لأنفسهم ، وليس الله أو الآخرين. ومع ذلك ، من نقطة البداية البائسة هذه يبدأ الله في تحويل تركيز الإنسان أولا من نفسه إلى الآخرين ثم إلى الله.[٩٩]

يقارن برنارد حب الذات بالنهر الذي عندما يرتفع عالياً يغمر الأرض المحيطة. ولمنع هذا الفيضان المدمر ، يُعطي الله وصية "حب قريبك كنفسك" (لاويين ١٩:١٨ ؛ متى ٢٢:٣٩). ويعمل هذا الأمر كسد ضد الانغماس المفرط في الذات لأنه يجبر الشخص على حب الآخرين بنفس المستوى الذي يحب نفسه.

يستخدم الله أنانية الإنسان وحاجته ليحول قلبه أولاً إلى محبته ثم إلى محبته بشكل أكثر صفاءً. ومحبة الله من أجل الذات، ومحبة الله من أجل الله. ويقدم برنارد الخطوتين الثانية والثالثة لمحبة الله في نفس الفصل لأنهما كذلك. وإن محبة الذات المرتبطة ارتباطا وثيقا تؤدي إلى محبة الله لأنه كرم على إنقاذ غير المؤمنين.ويبدأ الناس في محبته ولكن بأنانية فقط؛ وتتميز المرحلة الثانية بمحبة خدمة الذات حيث يُحب الناس الله فقط لما يمنحهم ويفعله من أجلهم. إنها محبة الله ولكن فقط من أجل الذات.[١٠٠]ويبرهن برنارد أن الله أب محب يظل مخلصًا حتى عندما يكون الناس غير مؤمنين ويبدءون في محبة الله لما هو عليه وليس لمجرد ما يفعله.

ويوضح برنارد أن الإنسان لديه بعض الحب لله من أجل نفسه وليس من أجل الله.وإنه يشعر بحدود قدرته على معرفة ما لا يستطيع فعله دون معونة " مساعدة " الله ، والبقاء على صواب مع من يحافظ على حياته وقوته.ولكن يجب أن نبدأ بمعرفته وسرعان ما يتبع ذلك أننا جُلبنا لنحبه بالحق والجمال الذي نجده فيه أكثر من مصلحتنا الذاتية.وكما تنمو محبة الله كذلك تنمو محبة المرء لقريبه. ومن السهل بما يكفي أن نطيع الوصية ونحب قريبنا كنفسنا لأنه إذا كنا نحب الله حقا فإننا نحب كل ما له. وبالتالي إن طاعة الوصية الأولى بشكل كامل ،تُمكن المرء من طاعة الوصية الثانية بمزيد من الإيمان لمحبة الله، وهو الطريق الوصول إلى الحب.[١٠١]

محبة الذات في سبيل الله هي الخطوة الرابعة والأخيرة في محبة الله هي أن نحبه تمامًا حتى يحب المرء نفسه من أجله فقط. وتتحول الأنانية إلى جوهر الذات في الإخلاص الكامل لله.ومن نصوصه يقول برنارد: "...سعيد لمن يستطيع أن يرتقي إلى الدرجة الرابعة من الحب ويحب نفسه فقط في سبيل الله." وإن فقدان الذات في سبيل الله ليس تضحية أو مشقة ، بل هو الطريق الوحيد للرضا والوفاء.ويقول أيضًا: "السعادة المقدسة هي التي نشعر بها بشيء في حياته الفانية حتي لو مرة واحدة ، لأن هذه ليست سعادة بشرية ، إنها الحياة الأبدية أن يفقد المرء نفسه، كما لو كان المرء خاليًا من الذات، وكما لو لم يكن موجودًا." كما علم يسوع ونمذجته ، وتحيا الحياة الكاملة والمباركة في خضوع كامل لإرادة الله. فقط عندما يتحرر الناس من أنفسهم، ويمكنهم أن يجدوا السعادة الكاملة في الله".[١٠٢]

في النهاية من وصف برنارد لمحبة الله نصل إلي وصف القديس برنارد لله بالنفي في بعض العبارات "ليس كذا ....ليس كذا ....." هذا الوصف اللفظي الدقيق للذات غير القابلة للإدراك.فالذي يبقي بعد ذلك يكون هو الله.[١٠٣]

يقول إحدي خدم القداسة البابا بنديكتوس السادس: "يشكل التفكير ، وقراءة الكتب المقدسة،والتأمل في ما تقوله لي،قسماً من هذا النشاط، لايمكن للإنسان أن يصرف عمره إلي درس الملفات ، وقراءتها بقدر ما أستطيع، ولكن ، أضع دائما نصب عيني تحذير القديس برنارد الذي يقول لي :"إنتبه لئلا تضيع في كثرة النشاطات!". ومهمة الكنيسة هي أن تربط الإيمان بالعقل ، والمسؤولية العقلانية بالنظر إلي ما يتجاوز الملموس ، لأن العقل وَهَبَهُ لنا الله،والعقل هو ما يميز الكائن البشري عن بقية المخلوقات.[١٠٤]

ثانيًا:- العلاقة بين السلطة والكنيسة في القرنين الحادي عشر والثاني عشر:-

ليس هناك مسألة شغلت الفكر السياسي المسيحي مثلما شغلته مسألة ازدواج السلطتين ، وهما سلطة الكنيسة الروحية وسلطة الدولة الزمنية ممثلة في الحاكم أو الإمبراطور. وفي البداية قد سلم رجال الكنيسة الأوائل بضرورة إحترام كل من السلطتين لإخذ صاحبها ومجالها. وهو ما أمره البابا جيلاسيوس الأول أواخر القرن الخامس الميلادي فيما يتعلق بمبدأ فصل السلطتين وفيما أطلق عليه (مذهب السيفين) أو (نظرية السيفين)، التي استقرت رسمية فسجلها كتابة البابا نفسه،وأصبحت هذه النظرية تقليدا مقبولا في مستهل العصور الوسطي، فشئون الروح والخاص الأبدي هي اختصاصات الكنيسة ، ومجال تبشيرها وتعاليمها. أما مجريات الأمور الدنيوية اليومية والمحافظة علي السلام والنظام والعدالة.فهي اختصاص الحكومة المدنية. فالسيفان الروحي والمادي، كلاهما ينتمي إلي الكنيسة ، غير أن السيف المادي يجب أن يسحب من أجلها ، بينما السيف الروحي تسحبه الكنيسة لنفسها، وهذا ما عبر عنه القديس برنارد.[١٠٥]

قد استخدام القديس برنارد العنف لكونه "رجل نظام" ، فقد حاول التمييز بوضوح بين أدوار رجال الدين ، والنخب العلمانية والعلمانيين عمومًا على أساس إستخدام القوة ، وكان للسلطات العلمانية الحق في إستخدام العنف حتى عندما يتعلق الأمر بمعاقبة أعداء الكنيسة علاوة على ذلك ، كان على العلمانيين العاديين أن يطيعوا هذا الهيكل المجتمعي من خلال عدم ممارسة

العنف،.ويؤكد خطاب البرناردين المناهض للهرطقة ليس من أجل نشر الإكراه الجسدي للزنادقة ولكن في الغالب كوسيلة للتأكيد على الهيكل الهرمي للمجتمع المسيحي وضرورة طاعته،وهناك من قبل رئيس دير كليرفو الذي سيطر على إستخدام العنف وشكل حدود إستخدامه من قبل كل من الأنظمة المجتمعية الثلاثة.[١٠٦]

وتظهر مشكلة النضال بين حركة علاقة داخل الكنيسة وحركة الإيمان خارج دوائر الكنيسة، بل أن هذه المشكلة بسبب رغبة داخل الكنيسة في ضبط التوافق بين الإيمان والعقل ، وبين الدين واللاهوت ، والواقع أن اللاهوت في العصور الوسطي لم يكن ساكن الحركة أو ركدا.أو بعبارة أخري مشكلة إيجاد إنسجام وتوفيق بين النظرة المسيحية للحياة أو بين حياة الفرد.ولكن كيف غدت الحياة المسيحية وواجباتها في الدنيا وآمالها في الآخرة، وهو جزء لا يتجزأ من سلطان الكنيسة؟ كيف يمكن ذلك ونحن نعرف عن هذا العصر الذي جرت تسميته سابقا باسم "عصر الإيمان" ؟.وهذا يكفي لرفض الفكرة القديمة التي تصورت المجتمع في ذلك العصر قائمة علي قاعدة إنكار الذات في كل شئ، ويتعلق بأمور الحكم وشئون العقيدة، وجدوي العبادة وأهواء الكنيسة.[١٠٧]

لقب E.R. Curtius "إرنست روبرت كورتيوس"* برنارد دي كليرفو" بأنه مناهض للإنسانية في القرن الثاني عشر. وإن التحفظات أو الأحداث لتي أعرب عنها حول قيمة الأدب الوثني القديم والفنون الليبرالية والجدلية الجديدة في عصره .[١٠٨]

بُناءً على اقتراح سوليفان يسعى إلى نقل التحقيق إلى كتابات برنارد المناهضة للهرطقة خطوة أخرى إلى الأمام، وربط مساعي برنارد المناهضة للهرطقة بعلمه الكنسي.وجهده للدفاع عن وحدة المسيحية،ونضال من أجل خَلاصها أو لتعزيز إصلاحها،وحارب رئيس الدير البدعة لأنها بالنسبة له كانت تمثل تهديدًا كبيرًا على الكنيسة ،وأن تقاومه وتتغلب عليه أخيرًا.ولم يتم إستكشافه بالكامل تقريبًا ، ويسعى هذا إلى سد هذه الفجوة من خلال وضع خطاب برنارد المناهض للكرسي في مركز البحث من أجل إثراء فهمنا لعلمه الكنسي ،ومتابعة كيفية تحقيق هذا اللاهوت الكنسي من خلال وسائل محددة ضد الهرطقة التي عملت كممارسات تأديبية.[١٠٩] وأن تصور جهود برنارد المناهضة للهرطقة أما كوسيلة لتأمين المزيد من السلطة ،أو مجرد تعبير عن عقلية دينية معينة ينتج عنه صورة غير مكتملة لأنشطة برنارد.وهذان البعدان السياسي والديني مرتبطان بالفعل ببعضهما البعض ،ولكن دون أن يكون أحدهما مجرد سبب ناهيك "كافي" عن حُجة الآخر. وبالتالي من أجل التغلب على هذا الإنقسام بين الأبعاد الإجتماعية والسياسية والأبعاد الدينية، وإعطاء صورة أكثر شمولاً لمساعي برنارد المناهضة للهرطقة وعلم الكنيسة ، ويقترح أنه من المفيد عدم تقييد تصورنا للسلطة ككيان يمتلكه الأفراد، والجماعات والممارسة على الآخرين. بالرغم من إستعارة أدوات تحليلية من النظرية العلمية والإجتماعية والتي تسمح لنا بتوسيع مفهوم القوة عند برنارد ، ونجد بعض المفاهيم الفوكولية* المركزية ،ونرى الطرق التي يمكن أن تساعدنا في فحص جهود برنارد في لاهوته الكنسي ؛ولكن أيضًا داخل إطار محدد لعلاقات القوة وحكم الآخرين.[١١٠]

يري دانتي *الصورة الجميلة الخاصة باللاهوت، ويبدو أنه يرى الضوء المنعكس للثالوث الذي يتعرف على الإنسان الكامل ومع الإندفاع الأخير لحماسته والهبة الأخيرة للنعمة من الله، ويصبح واحدًا مع الله. ولقد وجد نهايته في "ألفا" Alpha وأوميغا" Omega وهو مدرج في مؤسسة" ديوس كاريتاس" Deus caritas. علاوة على ذلك ، فقد وصل إلى الحالة التي يفترضها برنارد فقط "في محبة الله" De Diligendo Deoi "السعيد هو الذي استحق بلوغ الدرجة الرابعة حيث لا يُحب الانسان نفسه الا في سبيل الله ،وقد احتضنه الله وتخلص من كل إرادة ذاتية ومحبة جسدية "، ومن خلال هذا قد تصالح دانتي ورؤيته للإنسان مع الألوهية ، وهو كإنسان يُحب ويَحب كما يُحب الجميع كما يَحب الله.[١١١]

كانت القليل من العلاقات في القرن الثاني عشر مثيرة للجدل مثل العلاقات بين برنارد كليرفو وبيتر أبيلارد[١١٢]*. وأدى الإهتمام الواسع برسائل برنارد خلال فترة العصور الوسطى، وأن تكون رسالته حول أخطاء أبيلارد (الرسالة ١٩٠) موجهة إلى البابا إنوسنت الثاني ،وبالإضافة إلى رسائله العديدة التي تحذر من تأثير أبيلارد في أعقاب مجلس السُنس الذي عقد في ٢٥ مايو ١١٤١ م ولم يتم نسيانها أبدًا. وفي العصر الحديث تم تفسير عداء برنارد تجاه أبيلارد في بعض الأحيان كدليل على القوة القمعية للدين ضد العقل ،أو من قبل المدافعين عنه تم دعم وجهة نظره الصوفية للدين ضد العقل. وبالتأكيد ليس هناك شك في قدرة برنارد على تحويل نثر حي إلى تأثير مدمر: " لدينا في فرنسا مدرس سابقا "أبيلارد"تحول إلى عالم لاهوت جديد إنخرط منذ شبابه الأول في فن الجدلية " الديالكتيك" وهو يهتف بالأسفار المقدسة. ويحاول رفع التعاليم التي أدانها ذات مرة وأضاف تعاليم جديدة إلى جانب ذلك.و يرى أن يعرف كل شيء فوق السماء وعلى الأرض أدناه بإستثناء «لا أعرف»، ويرفع وجهه إلى السماء، ويحدق في أعماق الله، ويعيد إلينا كلمات لا يمكن نطقها ،وهي ليست شرعية أن يتكلم بها الإنسان. وفي حين أنه مستعد لتقديم سبب لكل شيء وحتى أولئك الذين هم فوق العقل، ولكنه يفترض ضد العقل وضد الإيمان."[١١٣]

تم اقتراح العديد من التعريفات للمسيحية في كلا من المجلدات اللاهوتية والكتب الأكثر شعبية. ووُصِفت المسيحية بأنها مجموعة من المعتقدات عن الله والبشرية وبإعتبارها طريقة حياة أو اهتمامًا فقد تركز على عبادة الله من خلال المسيح. التعريف الأكثر إرضاءً هو: المسيحية هي الحياة الكلية لمجتمع الرجال والنساء الذين يستجيبون لما يعرفونه عن الله ، والذين انخرطوا في الحركة الإجتماعية أو العملية التي نطلق عليها "الكنيسة". ومن منظور المجتمع يقال أن يسوع المسيح من يُدعى أن يكون مسيحيًا له نصيب في هذا المجتمع. وبالتالي ، فإن المسيحية هي حركة عظيمة في التاريخ منذ الكرازة الأولى ليسوع، وهي مستمرة عبر العصور تغنيها بصيرة وخبرة عدد لا يحصى من الأشخاص الذين شاركوا في هذه العملية ،وإنه مجتمع ديناميكي وحي. ومن هنا تعتبر المسيحية هي الحركة الإجتماعية التي تنبع من علاقتها بالواقع الإلهي بوساطة وإتاحتها من خلال يسوع المسيح. وكما هو الحال في بعض الأساليب الحيوية التي يتم إختبارها وخدمتها في المجتمع الذي يحمل اسمه ، وبالتالي فإن المسيحية هي إيمان وإنها ليست فلسفة أو نظامًا منظمًا للأفكار ،وكما أنها ليست مجرد نوع من السلوك الذي يقلد الحياة الدنيوية وتعاليم الشخصية التاريخية.وإنها إلتزام من الرجال والنساء بواقع العبادة لله ،وحيث يُعتقد أن هذا الواقع يكشف لنا عن نفسه ولكنه ليس إلتزامًا فرديًا ،لأنه يتطلب مشاركة كاملة تنقلها عبر العصور مجتمع من الرجال والنساء، من أكثر الخلفيات والأعراق تنوعًا طبقات الأمم والثقافات.[١١٤]

ثالثاً:- العلاقة بين القديس برنارد وبيتر أبيلارد:-

انتهت مواجهات " تحديات" برنارد مع أبيلارد بمعارضة حتمية بسبب الاختلافات الكثيرة في المزاج والمواقف على عكس تقليد "المعارضة الصامتة".ومن قبل أولئك الذين ينتمون إلى مدرسة الروحانية الرهبانية،ونقض برنارد بشدة المدرسة الديالكتيكية باعتبارها مهينة لأسرار الله ؛باعتبارها تقنية من بين تقنيات أخرى ،رغم أنها تميل إلى سمو النفس فوق حدود الإيمان.ويسعى المرء إلى الله من خلال تعلم العيش في مدرسة خيرية وليس من خلال "الفضول الفاضح" ، حيث قالبرنارد : "إننا نبحث بطريقة أفضل نكتشفها من خلال الصلاة أكثر مما نكتشفها من خلال الجدل.وامتلاك الحب هو الشرط الأول لمعرفة الله". ومع ذلك فقد ادعى برنارد أخيرًا الانتصار على أبيلارد ليس بسبب المهارة أو الحجة في الجدل ولكن بسبب إدانته الدينية وموقعه المفضل لدى الأساقفة والبابوية.وحث البابا يوجين الثالث والملك لويس السابع ملك فرنسا ببرنارد على الترويج لقضية الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧-١١٤٩م) لقمع احتمالية اندفاع إسلامي كبير يبتلع المسيحيين الأرثوذكس اليونانيين واللاتينيين.وانتهت الحملة الصليبية بالفشل بسبب عجز برنارد عن تفسير الطبيعة المشاكسة للسياسة وسلالات الشعوب والمغامرين.[١١٥]

يعتقد أبيلارد أن المنطق يلعب دورًا محدودًا في مسائل الإيمان. لقد جعله التفكير المنطقي له دورًا في الصراع مع أولئك الذين نطلق عليهم الآن "مناهضي الديالكتيك" ،وبمن فيهم زميله رئيس الدير برنارد.وأن الدور الذي قدمه له محدود جعله في صراع مع أولئك الذين أسماهم "الديالكتيكيين الزائفين" ، بما في ذلك معلمه السابق روسيلان.وكان أبيلارد يؤمن بإله واحد عالم خير قادر، وكان يُرجع بتقسيم الثالوث إلي الوحدة فيقول: "إن ثمة أقنوما واحدا متصفا بثلاث صفات القدرة والعلم،والخير".[١١٦]

ويبدو أن برنارد وغيره من مناهضي الديالكتيك قد اعتقدوا أن معنى اقتراح الإيمان واضح إلى الحد الذي يمكن فهمه. فلا يوجد شيء يمكننا فهمه على الإطلاق. ومن الواضح في هذه الحالة أن العقل لا يساعد في فهم هذه الحالة .وأن مناهضي الديالكتيك كانوا واقعيين دلاليين حول المعنى (البسيط) للجمل (الدينية). ومن هنا فشل الديالكتيكيين في اقناع أبيلارد، الذي زعم على التعتيم في المعنى الواضح لقضايا الإيمان، ولكن للقيام بذلك من خلال التفكير الذي لا مكان له أيضًا في فهم المعنى البسيط أو في الوصول إلى فهم أكثر عمقً.[١١٧]

يشرح بيتر أبيلارد أن العالمية هي مجرد لغوية وليست سمة من سمات العالم. بتعبير أدق ، يرى أبيلارد أن الأفعال والأسماء السالبة (مثل أفعال "الحيوان") والأسماء السالبة (مثل "ليس سقراط")، ويمكن التنبؤ بها بشكل صحيح بالنسبة للكثيرين ، وبالتالي تعد هذه المصطلحات عامة من الناحية اللغوية ، بمعنى أن معناها ينطبق على المزيد أكثر من شيء واحد لكنهم لا يسمون شيئًا عامًا بدلاً من ذلك .ويشيرون بشكل توزيعي إلى كل فرد من الأفراد الذين ينطبق عليهم المصطلح. وعلى سبيل المثال ، مصطلح "حيوان" له معنى "مادة حية" وهو عام بطبيعته .ويشير إلى كل حيوان على حدة وكما وضحه أبيلارد ، وحيث إن كلا منها له صفة كونه مادة حية. ولكن هذا يترك مجال الميتافيزيقيا ويؤكد أبيلارد أن كل شيء في العالم باستثناء الله والملائكة هو إما شكل أو مادة أو مُركب من الشكل والمادة. وإن الشيء الذي يصنع منه شيء ما يتحول وجوده في شكله النهائي (مثل الطوب في المنزل) أو يتم امتصاصه فيه (مثل الدقيق في الخبز). الطريقة التي تكون بها الأشياء المادية متطابقة مع ما تتكون منه باستثناء واحد هو البشر. والذين يكون أشكالهم وأرواحهم غير المادية ، وبما أن الأرواح البشرية قادرة على الوجود بشكل منفصل عن الجسد ، فهي ليست أشكالا على الرغم من أنها تعمل كأشكال جوهرية طالما أنها مرتبطة بالجسد.[١١٨]

امتدت قراءة أبيلارد في اللاهوت وانتقد بلا ملل طريقة الحياة التي اتبعها رفاقه الرهبان.وقادته قراءته للكتاب المقدس وآباء الكنيسة إلى تقديم مجموعة من الاقتباسات التي بدت وكأنها تمثل تناقضات في تعاليم الكنيسة المسيحية. ورتب النتائج التي توصل إليها في كتابه بعنوان Sic et non ("نعم ولا") ؛ يشرح فيه بصفته منطقيًا وبلغة متحمس، قام بصياغة القواعد الأساسية التي يمكن للطلاب من خلالها التوفيق بين التناقضات الظاهرة في المعنى والتمييز بين مختلف الحواس التي استخدمت فيها الكلمات على مدار العديد من الأشخاص. وكما كتب النسخة الأولى من كتابه المسمى Theologia ، والذي أدين رسميًا باعتباره هرطقة وأحرقه مجلس عقد في السنس عام ١١٢١م. وكان تحليل أبيلارد الديالكتيكي لسر الله والثالوث الأقدس خاطئًا، وقد وضعوه لفترة في دير سان ميدارد قيد الإقامة الجبرية ،عندما عاد إلى سان دينيس ، وطبق أساليبه الديالكتيكية في موضوع القديس شفيع الدير ،واعتبر المجتمع الرهباني في سان دينيس هذا النقد لمطالبهم التقليدية بمثابة إزدراء للمملكة ؛ ولتجنب تقديمه للمحاكمة أمام ملك فرنسا ، وهرب أبيلارد من الدير. وهناك سعى إلى العزلة التي يعيشها الناسك، ولكن تلاحقه الطلاب الذين ضغطوا عليه لاستئناف تعليمه في الفلسفة. وقد قام للجمع بين تدريس الفنون العلمانية ومهنته كراهب؛ومن خلال هذا التدريس قد تعرض لانتقادات شديدة من قبل رجال الدين الآخرين ، وكان أبيلارد يفكر في الهروب خارج العالم المسيحي تمامًا. في عام ١١٢٥م؛ومن خلال ذلك تم ترشيحه وانتخابه رئيسًا لدير دير بريتون النائي في سان جيلداس دي رويس. وهناك أيضًا تدهورت علاقاته مع المجتمع ، وبعد محاولات اغتياله عاد إلى فرنسا.[١١٩]

اجتذب أبيلارد في مونت سانت جينيفيف حشودًا من التلاميذ ، وكثير منهم رجال مشهورون في المستقبل ،ومثل عالم الإنسانيات الإنجليزي جون سالزبوري. ومع ذلك ، فقد أثار أيضًا عداءً عميقًا لدى الكثير بسبب انتقاداته للسادة الآخرين ومراجعاته الواضحة للتعاليم التقليدية للاهوت المسيحي. داخل باريس ،وكان دير القديس فيكتور المؤثر ينتقد مذاهبه بشكل دؤوب ، بينما قام ويليام من سانت تيري ، وهو معجب سابق بأبيلارد ، بتجنيد دعم برنارد الذي كان الشخصية الأكثر نفوذًا في العالم المسيحي الغربي في ذلك الوقت. وكما ذكرنا في مجلس عُقدا في سينس عام ١١٤٠م، خضع أبيلارد لإدانة مدوية ، والتي سرعان ما أكدها البابا إنوسنت الثاني وانسحب إلى دير كلوني الكبير في بورغندي وهناك تحت وساطة ماهرة من رئيس الدير بيتر المبجل ،قام بعقد السلام مع برنارد وتقاعد من التدريس.وحينما أصابه المرض وكبر في السن وعاش حياة راهب كلونياك.وتشير النصوص المؤلفة على شرفه إلى أن أبيلارد أثار إعجاب بعض معاصريه كواحد من أعظم المفكرين والمعلمين في كل العصور.[١٢٠]

ونذكر أيضًا أبيلارد درس على يد ويليام شامبو * William of Champeaux (١٠٧٠م–١١٢٠م) ، تلميذ أنسلم أوف لاون والواقعيين.وكان واحد من عدد من المعلمين المشهورين في المنطق والبلاغة والقواعد واللاهوت ، وساعد في بناء المدارس التي أصبحت جامعة باريس. ومع ذلك فقد عانى من هزيمة ثقيلة في الخلاف مع الطالب الشاب بيتر أبيلارد حول حقيقة المسلمات ، وبعد ذلك انتقل معظم طلابه إلى أبيلارد بدلا منه. وأخيرًا اضطر ويليام شامبو إلى تغيير نظريته. وكان نقاشهم حول حقيقة المسلمات ، أو "مشكلة المسلمات". واعتبر جون أوف سالسبوري (١١١٧م–١١٨٠م) أن هذه مشكلة لا يمكن للعقل البشري حلها.

أيد الواقعيون نظرية أفلاطون بأن المسلمات كانت حقائق (باللاتينية الدقة) مع وجود حقيقي بعيد عن التفاصيل التي تم إثباتها فيها.وازدهرت وجهة النظر هذه من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر ، واحتفظ بها جون سكوت إريجينا وأنسلم من كانتربري. ودرس ويليام شامبو ، بعد دراسته في باريس، تحت قيادة روسيلان في كومبين. ومع ذلك ، تبنى ويليام شامبو الفكر المعاكس تمامًا لفكر روسيلان ، وكما تبني علم الواقعية المتطرفة. ودرس أبيلارد تحت قيادة ويليام شامبو ثم ناقشه فيما بعد وكان يُطلق على فكر روسيلان اسم "الاسمية". نظرًا لأن معظم كتاباته قد ضاعت ، باستثناء رسالته إلى أبيلارد ، لا يمكن للمرء إلا الاعتماد على تعليقات أنسلم وأبيلارد وجون سالسبوري ، والذين شهدوا أن روسيلان كان معارضًا للواقعية المتطرفة. وفقا لأنسلم ، واعتقد روسيلين أن العام هو مجرد كلمة (flatus vocis). واعتبرت الاسمية أن المسلمات كانت مجرد أسماء ، وأن الفرد هو المادة الفعلية الوحيدة الموجودة.وعندما يتم التطرف ، ولا يمكن تبرير الواقعية أو الاسمية بشكل مرض. واقترح بيتر أبيلارد شكلا أكثر منطقية من الإسمية. ولقد قبل تفسير أرسطو للكون ، ولكنه أكد أنه ليس شئ مدلولا ، ولكنه اسم يعكس هذا وجهة النظر الاسمية لروسيلان ، التي درس أبيلارد تحتها. ولا يمكن للمرء أن يفترض على الفور ، ومع ذلك رفض أبيلارد أي حقيقة تتوافق مع الكلمة العالمية. وبدأ أنه يُقبل أن هناك حقيقة تتوافق مع الكلمات المحددة. وقام أبيلارد بمزيد من الفروق بين vox و sermo. ويشير Vox إلى الكلمة كوجود شيء مادي (flatus vocis) ، وتشير Sermo إلى الكلمة فيما يتعلق بمحتواها المنطقي ، وهذا هو ما تم ذكره. وأيضًا أكد أبيلارد أن التطابق بين أشياء محددة ويبرر استخدام المسلمات لبناء المعرفة. وفضل توماس الأكويني وجون دونس سكوت الواقعية الأقل إفراطا ، والتي رفضت وجهة النظر القائلة بأن المسلمات موجودة بصرف النظر عن الكيانات الفردية التي يشيرون إليها.[١٢١]

رابعًا:- موقف كلاً من أبيلارد وأنسلم وبرنارد من الإيمان والفلسفة:-

كان أنسلم من كانتربري المفكر والممثل للفرع "الموضوعي" لفلسفة العصور الوسطى ، بينما كان بيتر أبيلارد ممثلا للفرع "الذاتي". وتعني كلمة "موضوعي" القبول غير المشروط لموضوعات الكتاب المقدس، والتقليد والسلطة باعتبارها الحقيقة. وتعني كلمة "ذاتي" تفسير هذه الأشياء من قبل الفرد في سياق التجربة الشخصية. وكان آخر أعداء أبيلارد من اللاهوتيين هو برنارد دي كليرفو ، الذي شجب بعض معاهدات أبيلارد بالإضافة إلى مقاربته لمسائل الإيمان.واعتبر برنارد الفلاسفة عملاء للشيطان. ولقد دان أبيلارد لإصدار عقيدة هرطقية عن الثالوث الأقدس. من أجل حل الخلاف بين نظرياتهم ، وطلب أبيلارد من رئيس الأساقفة ترتيب نزاع عام بينهما في ٣ يونيو ١١٤٠م ، والذي لم يحدث أبدًا. وفي هذا النقاش كان كل من أبيلارد وبرنارد يتخذان الموقف "الذاتي". ويستخدم أبيلارد العقل ويستخدم برنارد التصوف لشرح الثالوث.واشتهر أبيلارد بعلاقة حبه مع هيلواز ، التي كتب لها عددًا من رسائل الحب. هيستوريا كالاميتاتوم (قصة مصيبتي) كتبت كسيرة ذاتية وإعتراف. وبالمقارنة مع إعترافات أوغسطين ، وتصف إعترافات أوغسطين الأحداث من حيث علاقة أوغسطين بالله. وتصف السيرة الذاتية لأبيلارد ومشاعره الشخصية وردود أفعاله تجاه الأحداث. وتشير كلمة "كارثة" نفسها إلى موقف ذاتي. وهذا النوع من الإعتراف بالسيرة الذاتية هو مثال مبكر جدًا لنوع الفحص الذاتي الذي حدث خلال عصر النهضة والتنوير.[١٢٢]

كان تحقيق أنسلم في وجود طبيعة الله وكذلك مناقشته للحقيقة والحب والحرية البشرية .ويهدف إلى تعزيز التأمل الرهباني. وكان الرهبان الآخرون مثل السيسترسي برنارد دي كليرفو، متشككين في إستخدام العلم والفلسفة في مسائل الإيمان. وإشتكى برنارد من التساهل المفرط في الديالكتيك الذي أظهره المعاصرون مثل بيتر أبيلارد (١٠٧٩م-١١٤٢م). وهو نفسه طور عقيدة الحب الصوفي الذي إستمر تأثيره لقرون. ولم يكن رهبان دير القديس فيكتور الباريسي أقل عزمًا على تعزيز التأمل الصوفي ، ولكنهم طوروا الفنون الليبرالية والفلسفة كعامل مساعد لها. وبهذه الروح كتب القديس هيو فيكتور (١٠٩٦م-١١٤١م) كتابه Didascalicon "التدريس" (حوالي ١١٢٧م) وهي أطروحة ضخمة في العلوم النظرية والعملية وثلاثية (قواعد ، بلاغة ، ديالكتيك) والرباعي (الحساب ، الموسيقى ، الهندسة ، علم الفلك). وخلال نفس الفترة ، كانت مدرسة شارتر الملحقة بكاتدرائية شارتر الشهيرة بالقرب من باريس هي محور الأفلاطونية الحديثة المسيحية والإنسانية ، وقد حول التطور الحضاري في القرن الثاني عشر.تحويل مركز التعلم والتعليم من الأديرة إلى المدن. وأسس أبيلارد ودرّس في عدة مدارس حضرية بالقرب من باريس. وبصفته منطقيًا شغوفا قد إبتكر طريقة في علم اللاهوت.وقد ساهمت في المنهج الدراسي اللاحق. ويستشهد كتابه Sic et non(١١١٥م-١١١٧م) "نعم ولا" بأفضل المراجع على جانبي الأسئلة اللاهوتية من أجل الوصول إلى حلهم الصحيح. وفي الفلسفة كان إهتمامه الرئيسي هو المنطق. وفيما يتعلق بمسألة المسلمات ، لم يتفق مع الأسميين والواقعيين في عصره. وإعتبر مدرسه الأسمي روسيلان (حوالي ١٠٥٠م - ١١٢٥م) أن المسلمات ، مثل "الإنسان" و "الحيوان" ليست سوى كلمات أو أسماء (flatus vocis). وجادل أبيلارد أن هذا لا يأخذ في الإعتبار حقيقة أن الأسماء لها معنى. علم مدرسه الواقعي ويليام شامبو (حوالي ١٠٧٠م-١١٢١م) أن المسلمات حقائق بعيدة عن العقل. بالنسبة لأبيلارد ، فإن الأفراد فقط هم حقيقيون ؛ والمسلمات هي في الواقع أسماء أو مفاهيم عقلية ولكن لها معنى لأنها تشير إلى الأفراد. وإنها لا تشير إلى جوهر مشترك بين الأفراد ، كما أكد الواقعيون (على سبيل المثال ، جوهر "الإنسانية" الذي يتقاسمه جميع البشر) ، ولكنها تشير بدلاً من ذلك إلى الأفراد في وضعهم، أو وضعهم المشترك ، لقد خلقهم الله على نفس الفكرة الإلهية.[١٢٣]

ويُعَد برنارد من زعماء العُرفان والتأملات الروحانية في المسيحية بالغرب، وفي كتاباته يُميل كثيرا إلى الكتاب المقدّس والآباء الأوئل، وإنّ الموضوع الرئيسي في أغلب نصوصه ينصبّ في

القضايا الأخلاقية. وكان هذا الراهب يدافع دوماً عن نهج الرهبنة في العيش، وينتقد المتخصصين وطلبة العلوم غير الدينية. وإنّ العلم الحقيقي من وجهة نظره هو العلم المقدّس، أي العلم الذي يكون منشأه الكتاب المقدّس، وآراء آباء الكنيسة. ويؤكد برنارد الجانب العملي في الدين أكثر من التأمّلات النظرية، وقد وضع ما سمّاه بمدرسة المسيح بإزاء ما عبّر عنه بثرثرة الفلاسفة العابثة. وكان برنارد تقليديًا جدًا في القضايا اللاهوتيّة، ولا يطيق التجديد وإدخال البحوث المنطقية وما بعد الطبيعية في الدراسات الدينية، مما حدا به أن يستدعي فيلسوفين شهيرَين معاصَرين له وهما «بيتر أبيلارد» و «غلبرتوس بورتانوس» إلى محاكم التفتيش، ومهّد الأمور لإدانتهما ولإصدار الأحكام بحقهما.و كان «برنارد» يدّعي بأن «أبيلارد» يروم نشر الأفكار الأفلاطونية في المسيحية، وقد أعلن صراحة بأنّه راهبٌ مشرك، وهبط بالإيمان إلى مستوى العقيدة، وبثّ فيه الشكوك. وزعم برنارد أنّ أبيلارد يسخر من القضايا العقائدية ويريد ترويج آرائه، في حين إنه مجرّد كذّاب، وإنّ الكنيسة لا تحتاج إلى إنجيل خامس. وإنّ هذه العبارات تؤكد على أن برنارد لا يقبل الإيمان بصفه معرفة،بل يَعدّه معادلاً لحبّ الله. وإنّ الحبّ هو طريق المؤمن نحو الوحدة مع الحقيقة التي هي الألوهيّة نفسها. وبالطبع فإن برنارد كان كسائر الرهبان الرافضين للقراءة المعرفية للإيمان، ويعدّ الإيمان فعلاً دافعاً، يرافقه إعتقادٌ باطنيٌّ بالمنجي الإلهيّ. وإضافة إلى ذكر هذه المفاهيم العرفانية.[١٢٤]

وبعبارة أخرى يمكن أن نجد عنده مزيجاً من العرفان والنزعة الأصولية. وإنّ التفسير التقليدي الذي قدّمه أنسلم في باب العلاقة بين العقل والإيمان يعتمد علي الفهم العقلي لحقيقة الإيمان. ويرى أنسلم مصدَرَين للمعرفة: العقل والإيمان، فيجب حصول الإيمان أوّلاً، ومن ثمّ يمكن إعتماد العقل بصورةٍ واسعة وغير محدودة في تبيين الأصول الإيمانيّة. وإنّ الوحي يعطي حقائق للإنسان لا يمكن للعقل إستيعابها،وإنّ نقطة الانطلاق والغاية النهائية هو الإيمان نفسه، وللعقل أن ينشط ويعمل في هذه الدائرة فقط. ويرفض أنسلم الإعتماد المحدود للعقل في مجال الإيمان، وصرّح بأنّ هذا العمل هو بمعنى تحديد الله وجعله موضوعاً لدراسةٍ عقليّة، وفي حين أن الحقيقة الإلهيّة غير محدودة. وإضافة إلى ذلك فقد ورد في الكتاب المقدّس أنّ الله يشرق على الإنسان بنوره، وإن هذا الإشراق - بحسب تفسيرٍ أنسلم - هو بمعنى منح المعرفة، وإنّ عدم إستعمال العقل يعني أنّ الله قد حرم الإنسان من لطفه ولا ينظر إليه، وهذه هي إهانة بحق الله ورحمته. وإنّ أعلى مراتب الإيمان هي أن تنظر إلى الله بسعادة، إذ يجب سلك طريق الإيمان بالعقل بدءاً من الإيمان البدائي ووصولاً إلى رؤية الله؛ وبعبارةٍ أخرى إنّ شرط تلقي السعادة الحقيقية والنجاة الواقعي هو الرؤية الإلهيّة، وإنّ التفحّص العقلي يكمن في الإيمان. لِذلك يبدو أن عبارة أشعياء الشهيرة "٧-٩"التي قال فيها: "إنْ لمْ تؤمنِ فلنْ تَفهَم" وقد أعانته كثيرا في تحديد منهجه. ولقد صرّح أنسلم مرّات عدّة بأنّه لا يبحث عن فهمٍ عقليّ لإيمانه،بل يريد أنْ يؤمن كي يفهم. وتقول عبارته الشهيرة في هذا: Fides quaerens«»intellectumz ، أي: الإيمان بحثاً عن الفهم والإدراك العقلي. إنّ الإدراك العقلاني للإيمان هو في إعتقاد أنسلم كالإيمان نفسه، يُنح من الله للإنسان، وهذا هو اللطف والرحمة الإلهيّة.[١٢٥]

كان برنارد بإختصار زعيمًا كاريزميًا لم يخجل من الإفصاح عن رأيه.وكان التركيز في يوم الراهب السيسترسي على القراءة الإلهية التأملية المتعمدة، والتأملية للنصوص بالنسبة لبرنارد ومعاصريه. وتم الكشف عن معاني النصوص الكتابية بدراسة كافية من خلال حياة برنارد بأكملها، وكان هذا النهج يتغير و يتم إستكمال القراءة الإلهية التقليدية بقراءة الكتاب المقدس في ضوء قواعد اللغة والمنطق. واعتبر أن تكون الحقيقة الكتابية للمنطق في الإيمان ، ووجد برنارد اليقين في المنطق الذي وجد تهديداً للإيمان العقل البشري ،وكان برنارد محدوداً جداً ، ولم يكن بالإمكان معرفة الله من خلال سبب ولا يمكن معرفة الله إلا من خلال المحبة ، ويجب أن تركز الحياة المسيحية على تحقيق الخلاص وإيجاد الإتحاد مع الله بصفته لاهوتيًا تقليديًا ، وحث برنارد أتباعه على قراءة الكتاب المقدس بقبول بدلا من الجدل. وتشهد كتابات

برنارد على هذا النهج المحافظ للتفسير الكتابي الممزوج بالتركيز على الحب العاطفي وخبرة البشر. وأول عمل رئيسي له هو De Gradibus Humilitatis et Superbiae (فيما يتعلق بخطوات التواضع والفخر) الذي كتب في أوائل أو منتصف عام ١١٢٠م. وكما يوحي اسمها و تصف هذه الأطروحة درجات التقدم الروحانية ، وبدءًا بالفخر وانتهاءً بالتواضع الحقيقي. ووضع برنارد " النعمة والإرادة الحرة"أو (النعمة والإختيار الحر) عام ١١٢٨م العقيدة الأوغسطينية التقليدية حول قضايا النعمة وا لإرادة الحرة. والنتيجة هي أن: لم يعد بإمكان البشر تجنب الخطيئة بدون مساعدة النعمة ،و البشر لديهم هويتان: هم بائسون ومتعالون في آن واحد.وأولئك الذين يعيشون حياة مسيحية متواضعة لائقة سيختبرون إستعادة الصورة والمثال في السماء. وبينما يمكن للتأمل أن يكون له طابع عابر لمحة عن هذا الإتحاد خلال الحياة ..ويلتزم برنارد بالصيغة التقليدية بإفتراض أن الله أصبح إنسانًا حتى يصبح البشر إلها.[١٢٦]

شارك برنارد في سنواته المتبقية في إدانة جيلبرت دي لا بوريه ""Gilbert de La Porrée ، وهو جدلي أكاديمي وأسقف بواتييه ، الذي رأى أن طبيعة المسيح الإلهية ليست سوى مفهوم بشري. وحث البابا يوجين على التأكيد على دوره كزعيم روحي للكنيسة وعلى دوره كزعيم لقوة زمنية عظيمة ، وكان شخصية رئيسية في المجالس الكِنسية. وقد كتب أعظم مساعيه الأدبية ، "عظات على نشيد الإنشاد" خلال هذا الوقت النشط. ولقد كشفت تعاليمه ، التي غالبا ما توصف بأنها "حلوة مثل العسل" ، كما في لقبه اللاحق دكتور ميليفلوس"doctor mellifluous". كانت أغنية حب سامية: "الأب لا يعرف بالكامل إذا لم يكن محبوبًا تمامًا." وأضف إلى هذه إحدى صلوات برنارد المفضلة ، "من أين نشأت محبة الله؟ من الله. وما هو مقياس هذا الحب؟ أن تحب بلا قياس "، وللفرد مفتاح عقيدته.وتم إعلان القديس برنارد طبيبًا للكنيسة في عام ١٨٣٠م وتم تكريمه في عام ١٩٥٣ م باعتباره طبيب موليفلوس في رسالة دورية للبابا بيوس الثاني عشر.[١٢٧]

في القرن السادس عشر الميلادي ، كتب ثيوفيلوس رينولد Theophilus Reynauld " كان عالم لاهوت وكاتب يسوعي فرنسي "كتاب The Gallic Bee ، الذي أشار فيه إلى القديس برنارد باعتباره الواعظ "Mellifluous" أو "العسل الحلو" لأن وعظه كان مثلا ". . . رائحة عطرة من البخور المشتعل في القلب على نار الروح القدس "التي انبثقت من دراسته المتعمقة للإيمان والتي مثلها بـ " نحلة مجتهدة تستخرج الجوهر الحلو من الكتاب المقدس والآباء وصقله في التأمل المحب ". واستخدم البابا بيوس الثاني عشر هذا اللقب كعنوان لمنشورته البابوية عام ١٩٥٣ م عن القديس برنارد في الذكرى ٨٠٠ لوفاته والتي أشار فيها إلى برنارد على أنه "آخر الآباء ولكن بالتأكيد ليس أدنى منزلة من الأوائل".[١٢٨] وتوفي برنارد عام١١٥٣م وأعلن طبيب للكنيسة ١٨٣٠ م، وهو لقب يُمنح لـ ٣٦ قديسًا معروفين بتوضيح الإيمان بكلماتهم أو مثالهم. وحصل القديس برنارد على لقب الطبيب ميليفلوس «طبيب العسل الحلو» لبلاغته. وإنه شفيع مربي النحل وصانعي الشموع ويتم تصويره بالزجاج الملون في كنيسة ديلون هول (الصورة العليا). وتصور مكتبة مدرسة مورو Moreau Seminary أيضًا رُسم القديس برنارد علي زجاج ملون،وجنبًا إلى جنب مع رمز خلية النحل المنتجة للعسل.[١٢٩]

و في النهاية يصف المؤرخون المعاصرون برنارد هو أول رئيس دير لكليرفو (١٠٩٠م-١١٥٣م) ، بأنه شخصية محورية ليس فقط في السنوات الأولى للنظام السيسترسي ولكن أيضًا على نطاق أوسع في أوروبا في القرن الثاني عشر. وكان برنارد مصلحًا رهبانيًا ، وسيسترسيًا مخلصًا ، وعالما لاهوتيًا ، ولكنه أيضًا شخصية لم تتردد في الإنخراط في الحياة خارج الأسوار الرهبانية. انخرط في الخلافات السياسية والأمور الأرضية ، مثل التعامل مع الجماعات والأفراد الذين وصفتهم السلطات الكِنسية بالهرطقة. وكان برنارد له دور وأهمية في النضال ضد البدعة. ارتبطت نصوصه بمركزية النضال ضد الهرطقات ، ولا سيما نشاطاته الدعوية التي تعتبر نموذجًا للأجيال التالية من الرهبان ورجال الدين ، الذين انخرطوا في نفس القضية. من ناحية أخرى ، ولاحظ المؤرخون أيضًا اهتمام برنارد المحدود بالبدعة ، حيث لا يحتل الانشقاق الديني سوى مكان

صغير في كتاباته. يجادل العلماء بأن رئيس دير كليرفو لم يجلب أي ابتكارات مهمة لتقليد الكتابة المناهضة للهرطقة ، لأنه في هذا المجال اتبع ببساطة تقليد علم اللاهوت الأخلاقي مستخدم إشارات عديدة إلى الكتاب المقدس. ومعلوماته عن الأشكال التاريخية للمعارضة المسيحية في القرن الثاني عشر. ومع ذلك ، قد اقترحت كارين سوليفان بحق أن نصوص البرناردين مفيدة للغاية في بعض القضايا المختلفة ، فإنها تلقي ضوءاً جديداً على فكر برنارد وكيف يمكنه التوفيق بين أفعاله ضد البدعة وهويته الرهبانية التأملية.[١٣٠]

نتائج البحث:-

١. يُعتبر برنارد واحدًا من أكثر قادة الكنيسة قيادة في النصف الأول من القرن الثاني عشر، وكذلك من أعظم السادة الروحانيين في جميع العصور وأقوى ناشر للإصلاح السيسترسي. وكان مستشار للباباوات الواعظ الدؤوب "جاد ومستمر في عمله لا يمل" ، وزعيم الإصلاح الرهباني ، والسياسي ، والصوفي البارز للتقليد المسيحي. وحث برنارد أتباعه على قراءة الكتاب المقدس باقتناع بدلاً من النقاش والجدل ، وتشهد كتابات برنارد على هذا النهج المحافظ للتفسير الكتابي الممزوج بالتركيز على الحب العاطفي وخبرة البشر. وكان رئيس الدير الفرنسي وقائد رئيسي في إصلاح الرهبنة البندكتية التي تسببت في تشكيل النظام السيسترسي ،واشتهر برنارد بالبراعة في إلقاء المواعظ الدينية للنصارى،ومما ساعده في التأثير على الباباوات والملوك.وكان لدى برنارد آفاق جيدة للنجاح كعالم علماني ، ولكنه بدأ يعتقد أنه دُعيّ إلى الحياة الرهبانية. وانتشرت سمعة الدير المعروف باسم Clairvaux في جميع أنحاء أوروبا. ويقول:"يا الله ، الذي بنعمته أصبح عبدك برنارد دي كليرفو ، الذي أضاء بنار محبتك ، نورا ساطعاً ومضيئا في كنيستك: امنحنا أن نكون أيضًا ملتهبين بروح الحب والانضباط .. ومن خلال يسوع المسيح الذي يعيش معك في وحدة الروح القدس ويملك إله واحد، الآن وإلى الأبد".

٢. يمكن للكنيسة أن تلعب دورًا حيويًا في مساعدة المسيحيين الآخرين،لأنها توفر بنوك الطعام ،ومكان يعيش فيه الناس،وجيش الخلاص وهي طائفة مسيحية تساعد الذين يعانون من الخطيئة، ويحدد برنارد دور القداسة الشخصية والنقاء داخل الأفراد باعتبارها الوسيلة الحاسمة التي تقوم الكنيسة من خلالها بالإصلاح ومن خلالها ستكون أكثر فاعلية في القداسة.

٣. يقول برنارد إن محبة الله هي ما يحدث عندما ندرك أن الله هو الصورة الذي هو عليه، ولأنه يحب خليقته، فإن خليقته تحبه.وتكلم القدّيس برنارد عن أربع درجات من الحب: ١) حُبّ الذّات من أجل الذّات: إن تُحبّ ذاتك وتقبل ذاتك، فالحب يبدأ من الذّات. ٢) حُبّ الله من أجل الذّات: إن تُحبّ الله من أجل ذاتك، لأنّ الله هو خيرك واكتمال فرحك، وضروريّة العلاقة معه لخلاصك . ٣) حُبّ الله من أجل الله: أن تُحبّ الله لأجل الله، لأجل ذاته، لأجل محبّته وكمالاته وجماله وروعته وعدالته ورحمته.. ٤) حُبّ الذّات من أجل الله: إن تُحبّ ذاتك من أجل الله لا من أجل إمتلائك، فإنّ محبّتك لله حتّى النّهاية وتسليمك له حتّى النّهاية هو الهدف وبهذه هدف القداسة وقمّة الكمال.. ولكن في الواقع نلاحظ هنا قد يصل القديس برنارد من خلال فكرة عقل واحد وروح واحدة مع الله إلي فكرة الاتحاد والتجسد من خلال حرية الإرادة لدي الإنسان من المحبة الإلهية ،ومن خلالها يوجد توافق تام بين الإرادتين وتشابه تام بين الخالق والمخلوق وهذا ما يسميه برنارد الاتحاد بالله،ويعتبر الحياة المسيحية حياة تنسكية وهذه الحياة تعتبر كتثقيف جديد عن المحبة.أي حب يجد في ذاته مكأفاته.

٤. إن الاختلافات العقائدية والفكرية ،وتعدد مناهج التفكير في الكنائس تثبت عدم ادعاء المسيحيين في قيادة المسيح "عليه السلام" بهذه الكنائس ،فلا يعقل أن يقود السيد المسيح هذه الكنائس مما أدي إلي الاختلاف ، والتناحر وتكفير بعضها البعض ،والصحيح أن إصابة هذه الكنائس بهذه الانتكاسات يقود إلي ابتعادها عن منهج السيد المسيح "عليه السلام".

٥. كانت الكنيسة تسيطر على الحياة الفكرية والدينية والثقافية في أوروبا، وكان جل اهتمامها ينصب على الدراسات اللاهوتية والأدبية والمنطقية، ولم تحظ الدراسات العلمية بشيء من هذا، وإنما عاش الأوروبيون في بيئة معادية تمامًا لحرية التنقيب والبحث العلمي. ولم تقف سيادة البابوية عند هذا الحد، بل كانت تعتبر نفسها الوارث الشرعي للتقاليد السياسية، وزاد ضعف البابوية عندما أخذ الباباوات يستغلون نفوذهم في تعيين أقاربهم في الوظائف الدينية،وأسرفوا في إنفاق الأموال على البذخ والترف وبناء الكنائس والكاتدرائيات والزخرفة الفنية،فانحرفوا عن واجبهم الديني الذي يأتي في المقام الأول. وعليه فإن هذه المفاسد وتلك الأخطاء،أدت إلى ظهور طبقة مثقفة أخذت على عاتقها إزالة مفاسد الكنيسة،والعودة بالمسيحية إلى نقاوتها وبساطتها. وإن ظهور هذا الفكر كان نتيجة حتمية لتطور العقلية الأوروبية والمجتمع الإنساني الأوروبي؛ تطورًا أميل إلى الحياة الدينية...ومما عمق روح النقد ضد الكنيسة، وظهورالفكرة القائمة على أساس أن الفرد الأوروبي أخذ يهتم بوطنه ودولته،ونجد الفكرة الرئيسية وراء اختلافات برنارد وأبيلارد في العقيدة ،قول اللاهوتي أبيلارد إن المنطق والفلسفة يجب أن يفسر التعاليم العقائدية .وبدأت هذه الفكرة إفساح المجال داخل المناقشات، وكان القديس أنسلم ينقد بمحاولة تفريغ الفلسفة واللاهوت ،وكان يعمل علي إيجاد هذا التوزان بنفسه،ولكن أبيلارد أخذ الأمور إلي حد أبعد،حتي سعت السكولائيتة مرة أخري التركيز علي أهمية الفلسفة في علم اللاهوت .ولكن هجوم برنارد ورفضه لهذا النوع من التفكير.ويقول يجب علي العقيدة أن تخرج أولاً من الكتاب المقدس،ثم يتم تطبيق المنطق بعد ذلك،وهذا هو سبب انتقاد برنارد لأبيلارد.

٦. أ) ظهور تيار تصوفي ذات تأثيرروحاني رئيسي داخل الكنيسة الكاثوليكية من منتصف القرن السابع عشر حتى منتصف القرن العشرين ليس فقط في فرنسا، بل في جميع أنحاء الكنيسة الكاثوليكية في معظم أنحاء العالم.

ب) قد تطورت ثمار هذه المدرسة نتيجة الإصلاح الكاثوليكي مثل التصوف الإسباني واليسوعيين، وتركز مدرسة الروحانية الفرنسية على الحياة التعبدية وعلى تجربة شخصية مع يسوع، والسعي من أجل القداسة الشخصية. وكان لهذه الحركة في الروحانية الكاثوليكية العديد من الشخصيات المهمة على مر القرون.

ج) في التصوف المسيحي يتم التواصل المباشر لله مع الإنسان، حسبما أعلن الوحي في المسيحية عن تجسد الله وظهوره كإنسان أو اتحاده بالإنسان، وفي التصوف المسيحي، يتم التواصل بين الإنسان والله عبر «الكلمة المتجسد» كعنصر التجلي الظاهر للباطن الإلهي المنزّه عن التواصل بذاته حسب علم اللاهوت المسيحي.

الهوامش

[1] Dickson , G. (2000) Religious Enthusiasm in the Mediaeval West: Revivals, Crusades, and Saints . Aldershot; Burlington : Ashgate,PP.50-52

[2] Morris, A. C. (1984). Bernard of Clairvaux and the structure of love in Dante's Commedia (Doctoral dissertation, Rice University.p.40.

[٣] جان جاك شوفاليه،(٢٠٠٦) تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة :محمد عرب صاصيلا ،بيروت ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ص ١٥٩.

[*] يقول فيكتور:بالنسبة لـ " الازدواجية والإكراميات" هي التطويب مرهونًا باكتساب الفضيلة(ممكن فقط من خلال النعمة)،وبينما تتحقق الفضيلة من خلال التأديب الفاضل ؛نجد أن حب الفضيلة فيما يتعلق بمعرفة الحقيقة ضروريًا لاستعادة البشرية الساقطة. ويعتبر فإن شبيكر أن الفضيلة وحب الفضيلة وانضباط الفضيلة عناصر ضمن رؤية هيو الشاملة لمأزق الإنسانية في العالم. ويجادل شبيكر بأن الفضيلة بالنسبة إلى هيو لم تكن موضوعًا للأخلاق بقدر ما كانت جزءًا من مشروعه التفسيري.وقد أبلغ علم التروبولوجيا بأن حب الفضيلة هي الطريقة التي أبلغت بها القصة الرمزية معرفة الحقيقة. ويوضح Van 't Spijker فكرة هيو عن الفضيلة من خلال مراعاة مفهومه عن حالة الإنسانية و"الفضائل الطبيعية" ؛ بالإضافة إلى ذلك ، يوضح العلاقة بين فكرة هيو عن الفضيلة وآرائه عن التأثير والإرادة وغموض النية والحاجة إلى معرفة الذات.انظر

by Van 't Spijker ,Fictions of the Inner Life: Religious Literature and Formation of the Self in the Eleventh and Twelfth Centuries (Disputatio) Hardcover – December 31, 2004,p,iiv

[٤] جان جاك شوفاليه، مرجع سابق، ص ص ١٧١-١٧٢.

[5] Burnett, C. (2013). THE TWELFTH-CENTURY RENAISSANCE. In D. Lindberg & M. Shank (Authors), *The Cambridge History of Science* (The Cambridge History of Science. Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CHO9780511974007.01, pp. 365-370.

[6] F. Donald Logan،(2002) A history of church in the middle age, London,p.159.

[7] Thomas J. Shaha,(1904, S.T.D.J.U.,the middle ages sketches and fragments, benziger brothers, New York,p. 301.

[8] Amabel Williams Ellis,(1936).A history of England life political and soci,London,p.32.

[9] Walter Ullmann,(1972).A Short History of the Papacy in the Middle Age, London,p.29.

[10] Charles Arnold-Baker,(1996). The Companion to British History, New York, p.19.

[11] Zbigniew Dalewski,(Ritual and Politics Writing the History of a Dynastic Confl ict in Medieval Poland،USA.2008،P.113.

* Troubadour Era: وهم شعراء العصور الوسطى الأوروبية الذين ظهروا في أواخر القرن الحادي عشر الميلادي في جنوب فرنسا ،ثم أثروا في الشعر الأوروبي كله حتى القرن الرابع عشر الميلادي ، وقيل: إن كلمة تروبادور في الأصل كلمتان عربيتان تغير معني كل منهما الأخرى، فتقدمت الثانية على الأولى أو تأخرت الأولى عن الثانية لتندمجا عند الأوربيين، والكلمتين العربيتين هما : دور طرب وهو تعبير مستعمل عند العرب؛ فقد يجلسون مجلس طرب يقدم إليهم فيه دورا طرب ، وعرف الأوربيون هذا، وهم معتادون على تقديم المضاف إليه على المضاف ضمن قواعدهم، فتقدمت كلمة طرب على كلمة دور،فصارت طرب دور، وواضح أن اللغات الأوروبية تفتقر إل الحرف (ط)، فتحولت إلى الحرف(t،ت) تحولت الكلمة طربا إلى ترب، ثم تم تبديل الأساليب اللغوية عملها في الكلمتين فدمجتهما فتحولت إلى كلمة واحة وهي تروبادور، وهي من كلمتي إحداهما دور بمعنى تدور، وهي عربية الأصل، وهي فرقة غنائية متجولة. ويرى الدكتور محمد غنيمي هلال بأن شعراء التروبادور "كانوا يعيشون في بلاط الملوك والأمراء ،ويتغنون بالحب ، على نحو يخضع فيه المحب لحبيبته ، ويعبر عن سلطانها عليه ، ... وأقدم من نعرف من هؤلاء الشعراء هو "غليوم التاسع " وصلته أكيدة بالثقافة العربية في أسبانيا، وقد إشترك في الحروب الصليبية وأشعاره ذات خصائص فنية فريدة لا يستطيع تعليلها تعليلا مقنعا إلا بتأثره بالشعر العربي".انظر محمد غنيمي هلال(٢٠١٤م)، الأدب المقارن،دار نهضة مصر، الطبعة السادسة، ص ٢١٧.وانظر

Britannica, The Editors of Encyclopaedia. "troubadour". Encyclopedia Britannica, 8 Apr. 2009, https://www.britannica.com/art/troubadour-lyric-artist. Accessed 1 July 2022.

https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195396584/obo-9780195396584-0148.xml

[12] Marsha L. Dutton, Tyler Sergent ,(2018) .The Cistercians. obo in Medieval Studies. doi: 10.1093/obo/9780195396584-0250.https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195396584/obo-9780195396584 Christianity in the 12th+century#firstMatch

[13] Clarke, C. (2013). Ways of knowing: Science and mysticism today. Andrews UK Limited.p.90.

* الكنيسة: استخدم لفظ الكنيسة Church لأول مرة ليعبر عن المجتمع المسيحي في مدينة القدس، وأخذت الكنيسة تنتشر بشكل تدريجي من هناك إلى دمشق وانطاكية ومن ثم إلى مدينة روما. انظر محمد مصطفى الغوج،(٢٠٠٩م). أوروبا في العصور الوسطى، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ١٠ .

[١٤] جوزيف نسيم يوسف،(١٩٤٨م) نشأة الجامعات في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،)بيروت،ص ١٤٨.

[١٥] عمر عبدالعزيزعمر،(١٩٩٢م)دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ص ص ٤-٥.

[١٦] محمد مظفر الأدهمي،(٢٠١١م). تاريخ أوروبا الحديث، الطبعة الثانية،بغداد، ص ١٣.

[17] F. Donald Logan(2002) ،Ahistory of church in the middle ages ،London،pp.90-96.
وانظرموريس بيشوب،(٢٠٠٥م) تاريخ اوربا في العصور الوسطى،ترجمة علي السيد علي، المجلس الاعلى للثقافه،القاهرة،،ص ص٤٠-٤٥.

[١٨] نعيم فرح، (٢٠٠٠م)الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، الطبعة الثانية، دمشق،ص ١٣.

[١٩] موريس كين،(٢٠٠٠م).حضارة أوروبا في العصور الوسطي،ترجمة/ قاسم عبده قاسم،(د.ن)،القاهرة،ص ص ٦٠-٦٥.

[٢٠] نورمان ف .كانتور،(١٩٩٧م).التاريخ الوسيط " قصة الحضارة البداية والنهاية، ترجمة/ قاسم عبده قاسم، الجزء الثاني،عين الدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية،القاهرة ،ص ٥٢٢.

[٢١] أنمار احمد،(٢٠١٠م)، اللاهوت المسيحي ، نشأته طبيعته ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولي، سوريا ، ص٧٥.

[٢٢] موريس تاوضروس،(١٩٩٤م).علم اللاهوت العقيدي، ج ١، دار الجبل للطباعة ، الطبعة الأولي، مصر،ص ١٢.

[٢٣] نهى النجار،(١٩٩٥م) الديانة المسيحية: موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني،بيروت، الطبعة الأولي،ص ٦٧.

[٢٤] نيافة الأنبا بيش وي مطران،(٢٠١٤م). مبادئ في الحياة الرهبانية-أقوال مأثورة ونصائح رهبانية، دير القديسة دميانة ، القاهرة.ص١٨.

[25] G.R.Evans, Bernard of Clairvaux,NewYork,Oxford,Oxford University,Press,2000,pp.15-25.

[26] Thomas Edmun Gaston,(2007)The Development of the Doctrine of the Trinity in the First and Second Christian Centuries, MPhil(b) History of Christianity, School of Historical Studies University of Birmingham,PP,10-15.

[27] Mcguire, B.P. (2015). Loyalty and Betrayal in Bernard of Clairvaux.PP.35-40. https://www.semanticscholar.org/paper/Loyalty-and-Betrayal-in-Bernard-of-Clairvaux-Mcguire

[28] Hala, James,(1999)."Bernard of Clairvaux." In Dictionary of Literary Biography. Vol. 208: Literature of the French and Occitan Middle Ages, Eleventh to Fifteenth Centuries. Edited by Deborah M. Sinnreich-Levi. Detroit, MI: Gale,pp.65-68.

[29] http://saintsresource.com/bernard-of-clairvaux.

[30] Bernard of Clairvaux (1998). The letters of St Bernard of Clairvaux. Cistercian Fathers series. Vol. 62. Translated by James, Bruno Scott. Kalamazoo, MI: Cistercian Publications. ISBN 9780879071622.p.211
https://www.worldcat.org/title/letters-of-st-bernard-of-clairvaux/oclc/39070577
Knights Templar Encyclopedia

* الدفاعية أو الأبولوجيا هي فن أدبي يدافع فيه الكاتب عن نفسه أو عن آرائه. ومن أقدم الأمثلة على هذا الفن أبولوجيا أفلاطون، وهي حوار فلسفي يدور حول محاكمة سقراط، وفيه يرد سقراط على التهم الموجهة إليه وذلك عن طريق الإفاضة في الكلام على حياته وتعلقه بالمثل الأخلاقية. ومن هنا كانت الأبولوجيا أقرب شيء إلى السيرة الذاتية.انظر

The Oxford Dictionary of Phrase and Fable | 2006 | ELIZABETH KNOWLES© The Oxford Dictionary of Phrase and Fable 2006, originally published by Oxford University Press.

https://web.archive.org/web/20160925020646/http://www.encyclopedia.com/topic/apologia.aspx

[31] Diane Reilly,(2011) Bernard Of Clairvaux And Christian Art, A Companion to Bernard of Clairvaux,P.280.
https://www.academia.edu/48388181/Bernard_Of_Clairvaux_And_Christian_Art

[32] https://abbey.cistercian.org/our-life/st-bernard-of-clairvaux.

[33] Bernard ofclairvaux." MedievalChurch.http://www.medievalchurch.org.uk/p_bernard.html (accessed on June 24, 2004)

* سيتوCistercian style هو الدير السيسترسي الأسلوب السيسترسي، الهندسة المعمارية للنظام الرهباني السيسترسي في القرن الثاني عشر.وكان النظام عبارة عن مجتمعًا صارم يتميز بالتفاني في التواضع والانضباط الصارم.وعلى عكس معظم شواهد الفترة التي ازدهرت فيها الفنون، قد مارس السيسترسيون قيودًا صارمة على استخدامهم للفن خلال القرن الثاني عشر، وقد تم حظر الزخرفة النحتية للكنائس، وإضاءة المخطوطات والأبراج الحجرية على الكنائس،والزجاج الملون على التوالي.وتعكس هذه الشدة الهندسة المعمارية المثيرة للإعجاب لأكثر من ٧٠٠ دير سيسترسية .وقد انتشرت في جميع أنحاء أوروبا في القرن الثاني عشر، ومعظمها بُني في أماكن معزولة و كان القرن الثاني عشر فترة انتقال بين الفن الروماني الذي تميز بالعمارة الضخمة المجزأة مع أقواس مستديرة وخزائن الأنفاق،والفن القوطي، مع بنائه النبيل من الأقواس المدببة والأقبية القائمة على الإحساس البصري بقدر ما تعتمد على الضرورة الهيكلية.وتُظهر العمارة السيسترسية خصائص كلا النمطين.وعلى الرغم من أنه في معظم المباني السيسترسية اللاحقة،وتم استبدال القوس المستدير الروماني بالقوس القوطي المدبب، إلا أن البناء الثقيل لهذه الكنائس لا يزال يربطها إرتباط وثيقٌ بالرومانسكيين.وتم بناء الكنائس السيسترسية على خطة رومانية مزينة،ومع القفز وتكاثر تلك الأجزاء الموجودة في البازيليكا المسيحية المبكرة (الطولية مع الممرات الجانبية، والصحن المرتفع، أو الممر الأوسط، والحنية، أو الإسقاط نصف الدائري للجدار، في الطرف الشرقي، الحرم من الصحن).وكانت الكنائس السيسترسيةٍ التي بنيت في القرن الثاني عشر سهلة للغاية، وغير مزخرفة إما بنحت صوري أو زخرفي، وعادة ما تكون أنيقة للغاية وكان انتشارها الجغرافي الواسع هو الوسيلة الرئيسية لنشر القوس المدبب تحسبًا للبناء القوطي الكامل.وكانت المباني السيسترسية الرئيسية في القرن الثاني عشر هي سيتو (١١٢٥-٩٣)، وديرِ كليرفو (١١٣٣-٧٤)، ولم تدم البساطة والتقشف اللذان ميزا السيستريين الأوائل وإنتاجهم الفني في القرن الثالث عشر،وقد أصبحت هندستهم المعمارية أكثر تشابهًا مع الكاتدرائيات غير الرهبانية. انظر

T.Editors of Encyclopaedia (2017, December 18). Cistercian style. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/art/Cistercian-style

الكاتدرائية:-"هي مكان للعبادة أكبر بكثير من الكنيسة، وعادة ما يضم كنيسة داخله. وفي الواقع تعتبر الكاتدرائية أكبر كنيسة في المدينة. وهي الكنيسة الرئيسية للأبرشية وتملك مرتبة الأسقف. ومع ذلك ترى الكاتدرائية كأنها كنيسة كبيرة، ولا يمكن أن نسميها كاتدرائية حتى يتم من خلالها معرفة مرتبة الأسقف."

وبدأت الحركة السيسترسية بقيادة القديس برنارد في الانتشار بسرعة في جميع أنحاء أوروبا لتشمل أكثر من ٥٠٠ دير بحلول نهاية القرن الثالث عشر الميلادي.ويعتبر برنارد من أعظم السادة الروحيين في كل العصور.وسعت إليه السلطات الحاكمة في عصره كمستشار ووسيط وأكثر من أي شخص آخر ساعد في التئام الانقسام البابوي الذي ظهر عام ١١٣٠م،ومع انتخاب أناكليتوس الثاني" Anacletus II"المعارض للكنيسة. تصاعد نفوذه عندما تم انتخاب ابنه الروحي ، الراهب السيسترسي برناردو،ورئيس دير تري فونتان،والبابا (يوجين الثالث" " Eugene III) في عام١١٤٥م، وخلال ٣٨ عامًا من عمله كرئيس للدير برنارد عمل شخصيًا على انشاء ٦٥ ديرًا سيسترسيًا.وعلى الرغم من النشاط المكثف وجد وقت للكتابة على نطاق واسع حول القضايا الروحية واللاهوتية.وبدأت تحفته الروحية،وعظات على نشيد الإنشاد وفي عام ١١٣٦م وكانت لا تزال قيد التكوين حتى وفاته في كليرفو في ٢٠ أغسطس ١١٥٣م.وتم انشاء أول دير سيسترسي للنساء في تارت في أبرشية لانجر (الآن. ديجون) في عام ١١٢٥م، على يد راهبات من دير جولي ، التابع لمولسمي ، حيث عاشت وتوفيت سانت هومبلاين أخت القديس برنارد. وأسس سانت ستيفن هاردينغ دير سيتو وولي بالرئاسة بها كما تولي الرعاية بها. ومنذ ذلك الحين وسعت الأديرة الفردية للنساء وكذلك إتحادات الراهبات بأكملها إلى التحالف مع الرهبان السيسترسيين أولا في فرنسا ثم في إسبانيا.انظر

https://ocso.org/history/the-cistercian-order/early-citeaux/

McGuire, B. (2009). Bernard of Clairvaux. In G. Oppy (Ed.), The History of Western Philosophy of Religion (pp109-117). Acumen Publishing.doi:10.1017/UPO9781844654642.010

*إن مهمة الأسقف هي تسير أعمال الكنيسة الكاثوليكية في منطقة ما تسمى الأبرشية أوأسقفية وهو بذلك يستطيع تعين الكهنة أو الأساقفة عندما تكون هناك حاجة لذلك كما أن سلطة الأسقف كانت واسعة النطاق إذ تشمل المحاكم الأسقفية التي تنظر في قضايا رجال الدين وتسريح الرجال المتهمين بارتكاب جرائم ضد الكنيسة، وكان لكل قرية كنيستها ولكل كنيسة كاهن المنطقة وهذا الكاهن هو المسؤول عن رعية هذه المنطقة لأنه أكثر دراية في أمور الناس .انظر

Zbigniew Dalewski ،Ritual and Politics Writing the History of a Dynastic Confl ict in Medieval Poland،USA.2008،P.113.

وكانت في إنجلتر خلال عهد الملك هنري الثاني الإيبرشيات وهي إيربشيات القرية وذلك لقلة المدن في إنجلترا في ذلك الوقت إذ كانت هناك كنائس كبيرة مع العديد من الكهنة وبالتالي تم تقسيم هذه الكنائس الى عدة إيبرشيات أي مع كل إيبرشية كاهنا إذ كان هو المسؤول عن الجميع في الاحتياجات الروحية سواء كانوا لوردات أم فلاحين مقابل ذلك كان للكاهن أهمية كبيرة عند الناس إذ يعتقدون أن دون خدمات الكاهن الروحية لا يستطيعون أن ينعموا بالحياة

الأبدية بعدالموت. ومن مهام هذه الإبريشية او السلطة الدينية بشكل عام هي إنها تثبت ما ينتظر الإنسان بعد الموت وإجباتٍ على تساؤلات الناس بثلاثة احتمالات:
١)إذا كان مسيحيا جيدا ويحضر إلى الكنيسة ويؤدي الطاعات بانتظام ويتلقى الدعم الروحي من الكاهن فإنه يتمتع بحياة -جيدة بعد الموت.
٢) إن لم يكن كما ذكر في النقطة الأولى فإنه سيعاني من العذاب الأبدي بعد الموت.
٣)إذا كان يواظب على الطاعات ولكنه لم يتلق دعما روحيا من قبل الكاهن فإنه سيتعرض إلى نوع من العذاب أقل -وطئا ،فإذا كان له أقارب على قيد الحياة ويصلون له فإن ذلك من شأنه أن يخفف هذا العذاب وبالتالي يدخل الجنة .وبذلك فقد قدمت الكنيسة الشعور اليقين في العالم غير مؤكد والمتقلب ولأن الناس لا يقرءون ولا يكتبون قامت بتعليق اللوحات على جدران الكنيسة فأظهرت هذه اللوحات متع مباهج السماء ،بجانب معاناة العذاب والجحيم وبذلك فقد فهم المجتمع ماذا ينتظرهم بعد الموت ؟.انظر

Edward P.Cheyney(1920) ،An Introduction to the Industrial and social history of Englan,،the macmillan company ،US،p.27.

[34] Pranger, M. (2012). Bernard of Clairvaux: Work and self. In M. Birkedal Bruun (Ed.), The Cambridge Companion to the Cistercian Order (Cambridge Companions to Religion, pp. 186-188). Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CCO9780511735899.018

[35]Berman, The Cistercian Evolution, at p. 151; Jean Leclercq, 'Saint Bernard et les dèbuts de l'ordre cistercien,' Studia monastica 34 (1992), at pp. 75-76

[36] Joseph Ewan Millan-Cole, The monastic conversion of Bernard of Clairvaux andits significance for Cistercian beginnings, ca. 1098–ca. 1128, Supervised by Julie Ann Smith and Andrew Fitzmaurice A Dissertation Submitted in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Department of History School of Philosophical and Historical Inquiry University of Sydney 2015,p.40-43.

[37] Selwood, Dominic (2002). Knights of the Monastery,Templars and Hospitallers in Central-Southern Occitania 1100–1300. Woodbridge: The Boydell Press. ISBN 978-0851158280.P.15.

[38] Miller, Duane (2017). 'Knights Templar' in War and Religion, Vol. 2. Santa Barbara, California: ABC–CLIO. pp. 462–464.

[39] Robert Ferguson (26 August 2011). The Knights Templar and Scotland. History Press Limited. ISBN 978-0-7524-6977-5.P.39.

[40] Stephen A. Dafoe,(2017). "In Praise of the New Knighthood". TemplarHistory.com. on 26 March 2017. P.40.See

Benson, Michael (2005). Inside Secret Societies. Kensington Publishing Corp. p. 90.

[41]Hourihane, Colum (2012). "Flags and standards". The Grove Encyclopedia of Medieval Art and Architecture. OUP USA, ISBN 9780195395365,P.514.

[42]Nicholson, Helen (2014). A Brief History of the Knights Templar, ISBN 9781472117878.P.15.

* فرسان الداوية:مُنظمة صليبية تأسست سنة ١١١٩ م ، فجمعت بين نقطتين :الرهبة والجدية،وعرف أعضائها في العصور الوسطي بإسم "فرسان المسيح الفقراء" أو "فرسان الهيكل" وسماهم مؤرخو الحروب الصليبية الغرب "الداوية".وقد اختارت هذه الهيئة جزءا من هيكل سليمان في المسجد الأقصي ببيت المقدس ليكون مقرا لها، ومن هنا جاءت تسيمتها باسم فرسان المعبد التي حرفت في اللغة العربية إلي كلمة الداوية، ولم تلبث هذه الهيئة أن تبلورت هي الأخري واتخذت طابعها الخاص الذي اتصف بالطابع العسكري الديني .انظر محمود سعيد عمران،(١٩٩٨م) حضارة أوروبا في العصور الوسطي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،ص ص ١١٣-١١٤.

[٤٣] سهيل زكار،(٢٠٠٠) .الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، الجزء الثامن والثلاثون (رواية عن الأرض المقدسة) كتبت في حوالي عام ١٣٥٠ م ،مكتبة دار الفكر ، دمشق ، ص ٣٩٢.

[٤٤] جو زايا رويس،(٢٠٠٨ م).العالم والفرد (المفاهيم الأربعة التاريخية في الوجود "المجلد الأول")،ترجمة/أحمد الأنصاري، مراجعة/حسن حنفي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة، ص ١٤١-١٤٢.

[45] Martin, Sean (2005). The Knights Templar: The History & Myths of the Legendary Military Order.New York,Thunder's Mouth Press. رقم ISBN 978-1-56025-645-8.P.32.

[46] Verbaal, Wim (2004). "Preaching the dead from their graves: Bernard of Clairvaux's Lament on his brother Gerard". In Donavin, Georgiana; Nederman, Cary; Utz, Richard (eds.). Speculum sermonis: interdisciplinary reflections on the medieval sermon. Disputatio. Vol. 1. Turnhout: Brepols. pp. 113-115. doi:10.1484/M.DISPUT-EB.3.1616. ISBN 9782503513393.

[٤٧] جون .ج.روبنسون،(٢٠١٢م) النشأة الدموية(الأسرار المفقودة للماسونية)،دار الصفحات للدراسات والنشر،دمشق،ص ٩٨.

[٤٨] جون .ج.روبنسون، النشأة الدموية(الأسرار المفقودة للماسونية)،ص ص٩٩- ١٠٠.

[٤٩] عبد الكريم بليل،(٢٠١٩م).أسطورة السيف الإسلامي،(دراسة مقارنة بين فتوح الإسلام وحروب التنصير)،مركز الكتاب الأكاديمي ، بيروت، ص ١٣٨.

[50]Hala, James. "Bernard of Clairvaux." (1999).In Dictionary of Literary Biography. Vol. 208: Literature of the French and Occitan Middle Ages, Eleventh to Fifteenth Centuries. Edited by Deborah M. Sinnreich-Levi. Detroit, MI: Gale, p.65.

[٥١] آسيا سليمان نقلي،(٢٠٠٢م).دور الفقهاء والعلماء المسلمين في الشرق الأدني في الجهاد ضد الصليبين خلال الحركة الصليبية، العبيكان للنشر،الرياض،ص ٢٥٥.

[52] *Verbaal, Wim. "Preaching the dead from their graves: Bernard of Clairvaux's Lament on his brother Gerard". In Donavin, Georgiana; Nederman, Cary; Utz, Richard . pp. 113.*

[53] Hamburger, J.F. (2008). Medieval Images of Saint Bernard of Clairvaux. Medium Aevum, p.77.

[54] Hamburger, J.F. ,Medieval Images of Saint Bernard of Clairvaux,p.324.

[55] Mark Amaru Pinkham (2004). Bernard Of Clairvaux Patron Saint of the Templar Order Adventures Unlimited Press, P.225.

[56] Karen Ralls,(2017). Knights Templar Encyclopedia, The Essential Guide to the People, Places, Events, and Symbols of the Order of theTemple,THE Career press,Inc, www.career press.com/www.new pagebooks.com.letter (B),libaryof congress cataloging.,pp.30-32.

* الكرازة: كرازة أو بشارة تعني في المسيحية الجهر بالإيمان والتبشير به، والوعظ. والمصطلح مبني على تعبير من العهد الجديد. وهناك جملةٍ من الكلمات أول ما ترد في رسائل بولس وفي إنجيل مرقس. و تستخدم هذه الكلمة عند كلا المؤلفين تعني إعلان البشارة. الكرازة، الموجهة للعالم كله، تتكون من «إعلان صلب وقيامة يسوع،ورسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس. الإصحاح ١ الآية١٢وانظر

https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-02-New-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/07-Resalet-Coronthos-1/Tafseer-Resalat-Koronthos-1__01-Chapter-12.html#12

[57] Stock, B. (1975). Experience, Praxis, Work, and Planning in Bernard of Clairvaux: Observations on the Sermones in Cantica.p.75.

[58] https://www.catholic.com/encyclopedia/bernard-of-clairvaux-saint.

[59] Somme rfeldt, J. R. (2004). Bernard of Clairvaux on the Life of the Mind. Paulist Press.p.55.

[60] Philip Liston-Kraft. (2017) Bernard's Belching Bride: The Affectus that Words cannot Express. Medieval Mystical Theology 26:1, p 54-57

[61] M.C. Ginn, B. (2006). The Essential writings of Christian mysticism. Modern Library.p.75.

[62] Knight, H. (2015). Saint Bernard of Clairvaux on Experience. Medieval Mystical Theology, 24(1), pp.59-65.

[63] Mette Birkedal Bruun.(2006) Bernard of Clairvaux's Mapping of Spiritual Topography,PP.1-4.
https://www.academia.edu/14066120/Parables_Bernard_of_Clairvauxs_Mapping_of_Spiritual_Topography

[٦٤] روني إيلي ألفا،(١٩٩٩م) موسوعة الفلسفة وحياتهم وأثارهم وفلسفتهم، قدمه /شارل حلو ، مراجعة/جورج نخل،الجزء الأول ، دار الكتب العلمية،بيروت، ص ٢٢٤.

[٦٥] ول ديورانت،(٢٠١٩م). صرح الفلسفة ، ترجمة. أنور الحمادي،دار الجيل بيروت ، د.ط (نظرة لحياة الإنسان مصورة)، ص ٥٠٦وانظر
https://books.google.com.eg/books?id=squxDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar#v=onepage&q&ffals

[66] https://kids.britannica.com/students/article/Bernard-of Clairvaux/310182.

[٦٧] آلان دوبوتون،،(٢٠١٧م).قلق السعي إلي المكانة،ترجمة/محمد عبد النبي ، دار التنوير ،(د.م)، ص ١٩٢-١٩٣.

[٦٨] عبد الوهاب المسيري ،(٢٠٠٦ م). موسوعة اليهود والصهيونية المجلد السادس ، ص ١٩٥
https//:www.elmessisri.com
وانظر أيضا محمد مؤنس عود،(٢٠٠٤م).الرحالة الأوربيون في العصور الوسطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، ص ٣٢.

[69] Quoted in Christopher Rengers, O.F.M., Cap., The 33 Doctors of the Church (Rockford, IL: TAN Books and Publishers, Inc.), p.282.See
Jonathan Phillips, The Second Crusade – Extending the Frontiers of Christendom (New Haven, CT: Yale University Press, 2007), p.68

[70] St.Bernard of Clairvaux," New Catholic Encyclopedia. . Retrieved June 03, 2022 from Encyclopedia.com:https://www.encyclopedia.com/religion/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/bernard-clairva.

[٧١] كليمنت سي جي ويب ،(٢٠١٩م) تاريخ الفلسفة،ترجمة وتقديم/محمد محمود منصف، مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع، (د.م) ، (د.ط)، ص ١٤٥-١٤٦.

[٧٢] ماني هول ،(٢٠١٢م).التعاليم السرية لكل العصور ، ترجمة/أنور الحمادي، (د.م) ، (د.ط) ، ص ٦٤.

[٧٣] الأب جورج خوام البوليسي،(٢٠١٢م).بولس (رسول المسيح يسوع)،كنوز منصة النشر المسيحي الإلكتروني ، ص ١٤٢.

[74] Merton, T., (1954). The Last of the Fathers, London: Lowe and Brydone Limited.P.57.

Myers, G.E. (2010). Fiery Preacher: Bernard of Clairvaux. http://www1.cbn.com/churchandministry/fiery-preacher%3A-bernard-of-clairvaux.

[75] Mabillon, J., (2014). Life and Works of Saint Bernard (Ebook: Aeterna Press), London: Burns & Oates.P.477.

[76] Lane, A.N.S.,(2013). Bernard of Clairvaux Theologian of the Cross, Minnesota: Cistercian Publication.P, 172.

[77] Stanton-Roark, N.(2013).Toward an Everyday Monasticism: The Monastic Theology of Bernard of Clairvaux.http://www.academia.edu/5137613/Toward_an_Everyday_Monasticism_The_Monastic_Theology_of_Bernard_of_Clairvaux.

[78] Pope Benedict XVI,(2009).St Bernard of Clairvaux and Peter Abelard. L'Osservatore Romano Weekly Edition in English 11 November 2009,p.12. https://www.ewtn.com/library/PAPALDOC/b16ChrstChrch95.htm

Mabillon, J., (2014).Life and Works of Saint Bernard (Ebook: Aeterna Press), London: Burns & Oates.P.494.

[٧٩] محمد عثمان الخشت،(٢٠١٨م).الإله والإنسان نقد شخصانية الإله من منظور حداثي ، دراسة وتقديم :عمرو شريف،نور للنشر والتوزيع،القاهرة ،الطبعة الأولي، ص ٥٧.

[٨٠] عبد الرحمن بدوي،(٢٠٢٠م). اشبنجلر،دار القلم للطباعة والنشر،بيروت، ص٢٢١.

[81] Chalke, S. and Mann, A. 2003. The Lost Message of Jesus. Grand Rapids, MI: Zondervan,P.182.

Grudem, W., 2012. Systematic Theology, Nottingham: Inter-Varisty Press.P.581.

[٨٢] ولتر ستيين (٢٠٢١ م) .تعاليم الصوفيين بين الشرق والغرب،ترجمة/نبيل باسيليوس،دار آفاق للنشر والتوزيع،القاهرة، ص ٢٧٨.

[*] هو تعبير لاهوتي يستخدم في بعض التقاليد المسيحية، ظهر في الأساس في التقاليد الكاثوليكية الرومانية والإنجيلية والأرثوذكسية الشرقية والأرثوذكسية المشرقية، للإشارة إلى القواعد الأساسية للسلطة الكِنسية.

[83] David Appleby and Teresa Olsen Pierre,(2016). Upright Posture and Human Dignity According to Bernard of Clairvaux, New York,PP.164-165. https://www.academia.edu/37484825/Upright_Posture_and_Human_Dignity_According_to_Bernard_of_Clairvaux?email_work_card=title

See:McGinn, B. (2006). The essential writings of Christian mysticism. Modern Library.pp.121-122

[84] Lackner, B. K. (1972). The eleventh-century background of Citeaux. Cistercian Publications.p.63.

[85] Pierre Aubé,(2003)Saint Bernard de Clairvaux, Paris, éd. Fayard,p. 812.

[٨٦] جون .ج.روبنسون، النشأة الدموية(الأسرار المفقودة للماسونية)،ص٩٥.

[٨٧] إيسادي كروش (٢٠١٩ م) الأثر المقدس ، ترجمة /السيد محمد واصل ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولي، ص ٥٨.

[88] http://saintsresource.com/bernard-of-clairvaux.

[٨٩] حسن حنفي (٢٠٢٠ م) ، دراسات فلسفة،الجزء الثاني،الفلسفة الحديثة والمعاصرة،مؤسسة هنداوي،ص ص ١٨٥–١٨٦.

وانظر سعيد حبيب،(٢٠٢٠م). عشرون قرناً في موكب التاريخ،وكالة الصحافة العربية، د.م، ص ص ١٤٦-١٤٧.

[90] Cecilia Iannella (2007) Civic Virtues in Dominican Homiletic Literature in Tuscany in the Thirteenth and Fourteenth Centuries, Medieval Sermon Studies, 51:1p., 22-29, DOI: 10.1179/136606907X216968

[91] Patron Saints Index,Bernard of Clairvaux."(accessed on 24 June ,2004)Catholic Forum.http://www.catholic-forum.com/saints/saintb08.htm

[92] D.E. Tamburello,(2000) Bernard of Clairvaux ,New York,p. 20.

[93] H. KUHN, Liebe,(2004). Geschichte eines Begriffs, Munich 1975 and H. G. FRANKFURT, The Reasons of Love, Princeton,esp. pp 33-68.

[94] McGuire, Brian Patrick (30 September 2013), "Bernard of Clairvaux", Oxford Bibliographies, Oxford University Press, doi:10.1093/OBO/9780195396584-0088,pp.95-98.

[95] Bernard of Clairvaux,(2000) The parables & the sentences, edited by Maureen M. O'Brien. Cistercian Fathers Series (Kalamazoo, MI: Cistercian Publications,p.55.

[96] https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=185

Webster, Nesta.(2008) Secret Societies and Subversive Movements (BiblioBazaar, LLC,pp. 73 - 74.

[97]Krahmer, S. (2000). The Virile Bride of Bernard of Clairvaux. Church History, 69(2), 304-327. doi:10.2307/3169582.PP.304-306

[98] https://www.vaticannews.va/en/saints/08/20/st--bernard--abbott-and-doctor-of-the-church.html

. Emero Stiegman,(1995) Analytical Commentary to On Loving God, Bernard of Clairvaux, CF 13B(Kalamazoo: Cistercian,p. 94.

[99] Bernard of Clairvaux. On Loving God. Kalamazoo: Cistercian Publications, Inc., 1995.p.75.

[100] Smith, j. Riley (2005) "crusading as an act of Love," in medieval religion. New approaches, Ed. Constance hoffman berman,PP. 49 – 67 . New York : routledge

[101] Ellyn Sanna,(2020). Loving God: The Teachings of Bernard of Clairvaux, Harding House Publishing, Incorporated/AnamcharaBooks, 9781625248190,PP.10-12.

[102]Bernard of Clairvaux,Book Summary: On Loving God Copyright © 2016 by Be United in Christ Outreach Ministry,P.11. beunitedinchrist.com.

https://agile.bu.edu/bitbucket/projects/EP/repos/group7/raw/mainProjectCode/decompressed_text.txt?at=174965fc7c12bf583850996eae4f6bee86aee659

[١٠٣] هوستن سميث،(٢٠٠٧م).أديان العالم ،تعريب/سعد رستم،دار الجسور الثقافية ، حلب،الطبعة الثالثة ، ص ١٣٥.

[١٠٤] دونالد كي ماكيم،(٢٠١٥ م).بنديكتوس السادس عشر، نور العالم "البابا الكنيسة وعلاقات الأزمنة"، منصة كنوز النشر المسيحي الإلكتروني ص ص ١٠٠-١٠٢.

[١٠٥] ناظم عبد الواحد الجاسور،(٢٠٠٩م).موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن ، ص ص ٣٧٠-٣٧١ .

[106]Gillian Evans,(2000). Bernard of Clairvaux, Oxford: Oxford University Press, p. 158.

See Christine Caldwell Ames,(2015) Medieval Heresies: Christianity, Judaism, and Islam, New

York: Cambridge University Press, p. 78.

[١٠٧] ج.كومب ، إ.جاكوب،(٢٠٠٤م). تراث العصور الوسطي ،الجزء الأول،مراجعة/محمد بدران، مصطفي زيادة،مؤسسة سجل العرب،(د.م)، ص ص ٤٣-٤٤.

* كان إرنست روبرت كورتيوس عالمًا أدبيًا ألمانيًا وعالمًا لغويًا وناقدًا أدبيًا للغة الرومانسية ، وقد اشتهر بدراسته عام ١٩٤٨ "Europäische Literatur und Lateinisches Mittelalter" ، التي ترجمت إلى الإنجليزية كأدب أوروبي في العصور الوسطى اللاتينية.
https://mimirbook.com/ar/2858cba2ea3

[108] C. Stephen Jaeger,(1994) The Envy of Angels: Cathedral Schools and Social Ideals in Medieval

Europe, 950–1200 (Philadelphia: 1994),PP. 100–101.

[109]Cf. Karen Sullivan,(2011) The Inner Lives of Medieval Inquisitors, Chicago: The University of Chicago Press, pp.32-33.

* الفوكولية: تحليل الخطاب Foucauldian هو شكل من أشكال تحليل الخطاب ، يركز على علاقات القوة في المجتمع كما يتم التعبير عنها من خلال اللغة والممارسات ، وعلى أساس نظريات ميشيل فوكو ، إلى جانب التركيز على معنى خطاب معين ، فإن السمة المميزة لهذا النهج هي التأكيد على علاقات القوة. ويتم التعبير عن هذه من خلال العلاقة بين اللغة والسلوك ، والعلاقة بين اللغة والقوة. انظر

Lisa M. Given (2008). The Sage encyclopedia of qualitative research methods. SAGE. p. 249. ISBN 978-1-4129-4163-1. Retrieved 22 February 2012.and see

Rodrigo Magalhães; Ron Sanchez (2 November 2009). Autopoiesis in organization theory and practice. Emerald Group Publishing. p. 152. ISBN 978-1-84855-832-8. Retrieved 22 February 2012.

و تطور هذا الشكل من التحليل من عمل فوكو في علم الانساب ،حيث ارتبطت السلطة بتشكيل الخطاب في فترات تاريخية محددة. وتؤكد بعض اصدارات هذه الطريقة على التطبيق الانساب لتحليل الخطاب لتوضيح كيفية انتاج الخطاب للتحكم في المجموعات الإجتماعية. انظر

Arribas-Ayllon, Michael; Walkerdine, Valerie (2008). Foucauldian Discourse Analysis. London: Sage. pp. 91-108. ISBN 9781412907804.

وتحلل الطريقة كيف يتأثر العالم الإجتماعي ، الذي يتم التعبير عنه من خلال اللغة ، بمصادر القوة المختلفة.وعلى هذا النحو ، فإن هذا النهج قريب من البنائية الإجتماعية ، حيث يحاول الباحث فهم كيفية تشكيل مجتمعنا (أو بنائه) من خلال اللغة ، والتي بدورها تعكس علاقات القوة الحالية. ويحاول التحليل فهم كيف ينظر الأفراد إلى العالم ، ويدرس التصنيفات والعلاقات الشخصية والمؤسسية والأيديولوجيا والسياسة.انظر

Robin Wooffitt (23 April 2005). Conversation analysis and discourse analysis: a comparative and critical introduction. SAGE. p. 146. ISBN 978-0-7619-7426-0. Retrieved 22 February 2012.

وكان النهج مستوحى من عمل كل من ميشيل فوكو وجاك دريدا ، ومن النظرية النقدية. وغالبًا ما يستخدم تحليل الخطاب الفوكولي ، مثل الكثير من النظريات النقدية ،في الدراسات ذات التوجه السياسي.ويفضله العلماء الذين ينتقدون الأشكال الأكثر تقليدية لتحليل الخطاب على أنها فشلت في تفسير الآثار السياسية للخطاب. انظر

Lucy Niall.(2016). A Dictionary of Postmodernism. Wiley-Blackwell.p.125

يكتسب من هم في السلطة،والسلطة السياسية كونهم أكثر دراية وبالتالي أكثر شرعية في ممارسة سيطرتهم على الآخرين بطرق صارخة وغير مرئية.

Alejandro, audrey (2020). Western dominance in international relations? : the internationalisation of ir in brazil and india. Routledge. Isbn 0-367-54010-x. Oclc 1145913401.

يوضح يو برون تحليل هذه المصادر الوسائل التي اعتبرها برنارد دي كليرفو مفيدة في التعامل مع البدعة. وكانت هذه الوسائل الوعظ ضد البدعة والاضطهاد الجسدي، والإقصاء وإعلان الزنادقة علنًا عن معتقداتهم وطريقة حياتهم والتحكم في السلوك اليومي، وخاصة العلاقات بين النساء والرجال.انظر

U. Brunn,Des contestataires aux cathares: Discours de réforme et propagande antihérétique dans les pays du Rhin Paperback – 23 Aug. p.169

[110] Christine Caldwell Ames,(2005) "Does the Inquisition Belong to Religious History?" The American Historical Review 110/1, 11-37: 13-15; ead., Righteous Persecution: Inquisition, Dominicans, and Christianity in the Middle Ages(2009),Philadelphia: University of Pennsylvania Press, pp.10-13.

* تعريف دانتي أليغييري (١٢٦٥-١٣٢١م)(Dante Alighier):-

هو كاتب وشاعر إيطالي ،اظهرت كتاباته التيارات الأدبية،والعقائُد والمشاعر،التي سادت في إيطاليا ، وُلد في مدينة فلورنسا ، وتوفي في مدينة (رافينا).وكان يحب الرسم والموسيقي ،واختار من العلوم الطب ،والفلسفة ،وولي اهتمامه للأدب والشعر.وبدأ حياته وسط صراع سياسي،وإجتماعي بيد البابوية والملكية،أرتبط اسمه بإسم رائعته الشعرية "الملهاة الإلهية" ، وله أيضا "حياة جديدة" ، وهي مزيج من الشعر والنثر.ونظم مجموعة قصائد بعنوان "قوافي"،و"المأدبة".وله مقالتان باللغة اللاتينية هما : "حول فصاحة العامة" وحول "الملكية" ورائعة هي : "الكوميديا" أو "الملهاة". استغرق في تنظمها ما يزيد علي خمسة عشر عاما ، وتضم مائة

أنشودة مكونة من ١٤٢٢٩ بيتاً في ثلاثة أجزاء:- "جهنم" و "المطهر" و"الفردوس".انظرعزيزة فوال بابتي(٢٠٠٩م) ،موسوعة أعلام "العرب والمسلمين والعالميين"الجزء الثاني،"ت-ش" دار الكتاب العلمية،بروت، ص١٨٥.

ومن أعظم أعماله:"الكوميديا الإلهية" الذي يُعتبر تحفة من الأدب الإيطالي وواحدة من قمة الأدب العالمية.انظر ول وإريل ديورنت،(٢٠٢٠م)دروس من التاريخ ، ترجمة/يوسف ربيع،عصير الكتب،(د.م)،ص٣٧.

-وله كتاباً مهماً بعنوان (حول حكم العالم) (on world government) في عام ١٣٠٩ م، وأوضح فيه كيف يمكن لحكومة عالمية ونظام قضائي ذي صلة أن يحلاّ النزاعات المحلية.انظر أوليفر بي ريتشمون،(٢٠٢١م) السلام،ترجمة /محمد فتحي خضر، مراجعة/ عمر الأيوبي،(دائرة الثقافة والسياحة)، أبو ظبي، ص ٤٠.

وشهد العصر الذي أخذ فيه نفوذ المسيحية يزداد تدريجياً في الإمبراطورية الرومانية، وقد تم انشاء الحركة الدينية التي كانت في أول أمرها مستقلة عن الكنيسة ، ولكنها لم تلبث أن أصبحت جزءا أساسيا من النظام الكنسي. ويمكن القول إن بذور حياة الزهد والرهبانية وجدت في أصول المسيحية الأولي.وكانت أقوال القديس "بوليس" تحث علي حياة العزوبة،التي تعتبر ركنا مهما من أركان حياة الزهد والرهبانية. انظر سعيد عبد الفتاح،(٢٠١٣م) أوروبا في العصور الوسطي،الجزء الأول،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة، ص ١٧١.

-فإن الرهبانية الا نفرادية تعتبر نوعا من التطرف البعيد عن الحكمة وطبيعة الإنسان الإجتماعية،ومن هنا نشأ النظام الديري الذي يجمع بين الرغبة في الانقطاع للعبادة من جهة، وبين طبيعة البشر الإجتماعية من جهة أخري.انظر سعيد عبد الفتاح، أوروبا في العصور الوسطي،الجزء الأولي،ص ١٧٢.

[111] Morris, A. C. (1984). Bernard of Clairvaux and the structure of love in Dante's Commedia (Doctoral dissertation,p.50.

* بيتر أبيلارد: (١٠٧٩م-١١٤٢م)فيلسوف ولاهوتي فرنسي،أيد في النزاع حول الطبيعة الكلية (التعبير عن الصراع بين المادية والمثالية)،فكرة المذهب التصوري القريبة من المادية وكذلك جادل ضد الواقعية المدرسية،وطالب في كتابه "نعم ولا" بأن يقتصر الإيمان الديني علي " المقدمات العقلية"وكشف عن تناقضات لا تقبل التوفيق فيما تصدره سلطات الكنيسة من تعاليم،ويعد هذا الكتاب في ظل الظروف التي سادت العصور الوسطي ذا أهمية تقدمية ،وقد أدانته الكنيسة الكاثوليكية بالهرطقة.انظر م.روزنتال ،ب.يودين،(٢٠١٧م) الموسوعة الفلسفية دار الطليعة،بيروت،ص ٩،"حرف أ"

وكتب أبيلارد العديد من المؤلفات في اللاهوت ،والكتاب المقدس وآباء الكنيسة،وأهمهم كتابه "نعم ولا"والذي طبق فيه أسلوبه العدواني في المناظرة حول الدين،وكان هذا العمل عبارة عن مجموعة من اقتباسات من أقوال الكنيسة رتبها بطريقة لتبدو مناقضة لبعضها البعض،ولم يكن الهدف من هذا العمل هو التشكيك في الآباء ، ولكن لإجبار القاريء علي التفكير،واعتقد أبيلارد بأن الإيمان يستند علي السلطة،لكن السلطة يمكن أن تكون غامضة أو متناقضة،ولذلك فمن الضروري استخدم العقل لاستخلاص تفاصيل الإيمان .وهنا هو يتشابه من القديس أنسلم إلي حد بعيد.انظر جوناثان هيل،(٢٠١٢م).تاريخ الفكر المسيحي،ترجمة/سليم اسكندر ،ومايكل رأفت،مراجعة/محمد حسن غنيم،مكتب دار الكلمة للنشر والتوزيع،القاهرة،ص ١٥١.

وكان شاعرًا وموسيقيًا. قبل استعادة أرسطو ، جلب التقليد اللاتيني الأصلي في الفلسفة إلى أعلى درجاته. وكانت عبقريته واضحة في كل ما فعله. ويمكن القول إنه أعظم منطقي في العصور الوسطى وهو مشهور بنفس القدر كأول فيلسوف اسمي عظيم. لقد دافع عن استخدام العقل في مسائل الإيمان (وكان أول من استخدم "علم اللاهوت" بمعناه الحديث) ، ومعالجته

المنهجية للعقائد الدينية كانت رائعة لتغلغلها الفلسفي ،ودقتها كما هي لجرأتها. وكان ما يميزه ذكاؤه السريع ولسانه الحاد وذاكرته المثالية ،وغروره الذي لا حدود له جعله لا يهزم في الجدل. والذي قاله مؤيده ومنتقده على حد سواء أنه لم يفقد أبدًا أي حجة، وأثارت قوة شخصيته إعجاب نفسه بشكل واضح. وكل من كان على اتصال به ،وصراعه مع برنارد كليرفو حول العقل والدين جعله بطل عصر التنوير. وعلى الرغم من كل حياته الملونة ، فإن إنجازاته الفلسفية هي حجر الزاوية في شهرته.

112 Peter Cardinal Gasparri ,(1994).Catechism of the Catholic Church, 2nd ed., ed. (Rome: Libreria Editrice Vaticana, 6.1257,p. 320.

وبحلول منتصف ثلاثينيات القرن الحادي عشر ، مُنح أبيلارد الإذن بالعودة إلى باريس (محتفظا برتبته كرئيس للدير) وللتدريس في مدارس مونت سانت جينيفيف. خلال هذا الوقت ، تم لفت انتباه برنارد دي كليرفو إلى أطروحاته اللاهوتية ، الذي اعترض على بعض استنتاجات أبيلارد بالإضافة إلى مقاربته لمسائل الإيمان. وبعد بعض المحاولات غير الحاسمة لحل خلافاتهم ، طلب أبيلارد من رئيس أساقفة سانس ترتيب نزاع عام بينه وبين برنارد في ٣ يونيو ١١٤٠ م، لتسوية خلافاتهم. ورفض برنارد الدعوة في البداية على أساس أنه لا ينبغي لأحد أن يناقش مسائل الإيمان ، ولكن بعد ذلك قبلها وكان غير معروف لأبيلارد ، ورتب لعقد لجنة تحقيق أخرى لمراجعة أعمال أبيلارد للاشتباه في بدعة. وعندما اكتشف أبيلارد أنه لا يوجد نقاش ، رفض المشاركة ، وأعلن عزمه على مناشدة البابا مباشرة. وخرج من المجلس وبدأ بالسفر إلى روما. ودان المجلس تسعة عشر اقتراحا ادعى أنه وجدها في أعماله. وأطلق برنارد حملة ناجحة لتقديم التماس للمحكمة البابوية قبل خروج أبيلارد من فرنسا. ووصلت رسالة من البابا تؤيد قرار مجلس سنس إلى أبيلارد أثناء وجوده في كلوني ؛ أمر أبيلارد بالصمت. بكل المقاييس ، امتثل أبيلارد على الفور ، حتى أنه التقى بسلام مع برنارد في المصالحة. وكتب بطرس المبجل ، رئيس دير كلوني ، إلى البابا حول هذه الأمور ، ورفع البابا حكم أبيلارد. وظل أبيلارد تحت حماية بطرس المبجل أولا في كلوني ، ثم في سانت مارسيل ، حيث تدهورت صحته تدريجيا. وتوفي أبيلارد في ٢١ أبريل ١١٤٢م. ودُفن جسده في باراكليت.وكان طلاب أبيلارد نشطين كملوك وفلاسفة وشعراء وسياسيين وعلماء دين ورهبان ، ومن بينهم ثلاثة باباوات والعديد من رؤساء الدول. لكن من الواضح أنه كان له تأثير أساسي على فلسفة القرن الثاني عشر وربما على تكهنات القرن الرابع عشر اللاحقة أيضًا.وانظر

Peter Abelard ,First published Tue Aug 3, 2004; substantive revision Wed Aug 8, 2018.

https://stanford.library.sydney.edu.au/archives/sum2021/entries/abelard/#Eth

وكان مؤمن يقدم النقل على العقل، وكان إلى جانب ذلك يحب الثقافة الوثنية لجمالها، وقد نظم قصيدة تعليمية وأناشيد تدل على ذوق وتضطلع من الأدب، فكان يرى أن بين الحقيقة في صورتها القديمة والحقيقة في صورتها المسيحية اتصال واتفاقا،ويعتقد أن فلاسفة اليونان قديسون، وأن سمو أخلاقهم هو الذي استحق لهم من لدن لله أن يوحي إليهم بأخفى الحقائق، وأن المعرفة الوحيدة التي فاتت أفلاطون لكي يكون مسيحيّا كاملا هي الأسرار المقدسة، كذلك يرى أن البراهمة وغيرهم من الحكماء كانوا ممهدين للمسيحية، ويدعوهم جميعًا مسيحيين بالطبع، فالتعاون ممكن بالضروري بين الفلسفة والدين، الفلسفة — ولا سيما الجدل — تفيد في رفع اللاهوت إلى مقام العلم، فإن الجدل يعلم التقسيم المنطقي، ويعلم طريقة الشك المنهجي الذي يضع قضايا الإيمان موضع السؤال، ويستمد من الكتب المقدسة ومن كتب الآباء الأقوال المؤيدة والأقوال المعارضة في كل مسألة، ثم يستخلص الحل بالحجج العقلية، ويدحض

الاعتراضات،من أجل إن العقل لا يستطيع البرهنة على الأسرار، ولكن باستطاعته أن يقربها إلى الفهم بضروب من التشبيه والتمثيل.انظر يوسف كرم،(٢٠١٤م).تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،مؤسسة هنداوي، القاهرة،ص ٩٢.

[113] Mews, C. J. (2004). Bernard of Clairvaux, Peter Abelard and Heloise on the Definition of Love. Revista Portuguesa de Filosofia,pp.131-132.

[114] McAfee Brown, Robert (1991) 'Thinking about God' Christianity and Crisis 5pp., 164-165.

[115] Verbaal, W. (2013). "Saint Bernard's Sermons for Lent and Easter." In Bernard of Clairvaux : Sermons for Lent and the Easter Season (Vol. 52, pp. VII–LXIII). Kalamazoo, MI, USA: Cistercian Publications.
https://07107dwu6-1106-y-https-school-eb-co-uk.mplbci.ekb.eg/levels/advanced/article/St-Bernard-of-Clairvaux/78832

[١١٦] عبدالرحمن بدوي،(١٩٦٩م)،فلسفة العصور الوسطي،مكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الثانية،القاهرة،ص ٨٤.

[117]Wilks, Ian (1998)"Peter Abelard and the Metaphysics of Essential Predication", Journal of the History of Philosophy, 36:pp. 356–365.

[118] King, Peter,(2004)"Metaphysics" in The Cambridge Companion to Abelard, eds. Jeff Brower and Kevin Guilfoy. Cambridge University Press,pp. 65–68.

[119] Marenbon, John (2013). Abelard in Four Dimensions: A Twelfth-Century Philosopher in His Context and Ours. University of Notre Dame Press.PP.40-45.
See Arlig, Andrew,(2007), "Abelard's Assault on Everyday Objects", American Catholic Philosophical Quarterly,pp. 209–227

[120] David Edward Luscombe - Professor Emeritus of Medieval History, University of Sheffield, England. Author of The School of Peter Abelard and others; editor of Peter Abelard's Ethics and others. https://07107dm96-1106-y-https-academic-eb.com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Peter-Abelard/3315

[*] ولد ويليام شامبو William Of Shampoo في تشامبو قريب ميلون. بعد الدراسة تحت أنسلم من لاون Anselm of Laon بالتدريس في مدرسة كاتدرائية نوتردام، الذي أصبح قانونًا عام ١١٠٣م.انظر

Ludovice, P.J., Hunt, W.D., & Breedveld, V. (2008). The Goo in Your Shampoo,p.20
https://www.semanticscholar.org/paper/The-Goo-in-Your-Shampoo-Ludovice-Hunt/4d36ea36f11dd7c76b56d363bb28d90bbc9f50dd

كان من بين تلاميذه بيتر أبيلارد، الذي كانٍ على خلاف معه لأن أبيلارد تحدى بعض أفكاره ، وكان ويليام يعتقد أن أبيلارد كان متعجرفا للغاية، يسميه أبيلارد "المعلم الأعلى" للديالكتيك بعد أن حل محل معلمه كمعلم جديد. في عام ١١٠٨ استقال من منصبه كرئيس شمامسة باريس وسيد نوتردام ، وتراجع إلى ضريح القديس فيكتور ، خارج أسوار مدينة باريس ، حيث شكل تحت

تأثيره ما سيصبح دير القديس فيكتور. كان صديقاً لـ برنارد دي كليرفوبعد أن ساعد برنارد على التعافي من اعتلال صحته ، دفع برنارد لاحقا لكتابة بعض أعماله المهمة بما في ذلك اعتذار، والتي كانت مخصصة لوليام. هناك أسس برنارد الدير في ٢٥ يونيو ١١١٥م ، وأطلق عليه تسميته كلير فالي، والتي تطورت إلى كليرفو.وهناك بشر برنارد بإيمان فوري ، حيث كان الشفيع هو مريم العذراء.و في عام١١٢٨م ، حضر برنارد مجلس تروا Synods held at Troyes، والتي تتبع فيها الخطوط العريضة لقاعدة فرسان الهيكل التي سرعان ما أصبحت مثال النبلاء المسيحيين.انظر

C. Stephen Jaeger,(2013). The Envy of Angels Cathedral Schools and Social Ideals in Medieval Europe, 950-1200, University of Pennsylvania Press,p.244..

[121]Clanchy, Michael T,(1997). Abelard: A Medieval Life. Blackwell Pub., ISBN 0631205020pp.95-100.

Marenbon, John,(1997). The Philosophy of Peter Abelard. Cambridge University Press, pp.80-83.

[122] Mews, C. J. (2004). Bernard of Clairvaux, Peter Abelard and Heloise on the Definition of Love. Revista Portuguesa de Filosofia,pp. 633-660.

[123]https://07107dm6t-1106-y-https-academic-eb com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Western-philosophy/108652#8644.toc

[124] Deana Perry,((2002).A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket،New York,pp.40-46.

[١٢٥] محمد ايلخاني،(٢٠١٧م).الدين والفلسفة في الغرب المسيحي النشأة والتطور حتي العصر الإصلاح الديني"،بحث في كتاب اللاهوت المعاصر دراسات نقدية ،المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية ،العتبة العباسية المقدسة"،ص ص ١٤٢-١٥٣.وانظر

Newman, Barbara.(2013). Medieval Crossover: Reading the Secular against the Sacred. Notre Dame,

IN: University of Notre Dame Press,pp.65-70.

[126] Robinson, J. M. (2009). Bernard of Clairvaux (1090–1153). The Student's Companion to the Theologians ,pp. 159-161.

[127]Hufgard, M. Kilian,(2001). Bernard of Clairvaux's broad impact on medieval culture. Lewiston (N.Y.): Mellen press.pp.65-69.See

Bequette, J. P. A ,(2016)companion to medieval Christian humanism: essays on principle thinkers.pp.85-88

[128] https://www.catholic.com/magazine/online-edition/the-honey-sweet-doctor.

[129]https://www.ewtn.com/catholicism/library/on-st-bernard-of-clairvaux-the-last-of-the-fathers-3537.

[130] Noutsou, S. (2019). Regere animas: Bernard of Clairvaux's ways of handling heresy as a technology of power.pp.42-43.See
R.M.Thomsonand Winter bottom,(2020).The invective of berngrd of clairrvaux and Berenger of poitiers,first published,the boydell press,wood bridge,xviii.

أولاً:- المراجع العربية والمترجمة إليها :-

١. الأب جورج خوام البوليسي،(٢٠١٢م).بولس (رسول المسيح يسوع)،كنوز منصة النشر المسيحي الإلكتروني .

٢. إيسادي كروش (٢٠١٩ م).الأثر المقدس ، ترجمة /السيد محمد واصل ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولي.

٣. أنمار احمد،(٢٠١٠م).اللاهوت المسيحي ، نشأته طبيعته ، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع،الطبعة الأولي، سوريا .

٤. أوليفر بي ريتشمون،(٢٠٢١م).السلام،ترجمة /محمد فتحي خضر، مراجعة/ عمر الأيوبي،(دائرة الثقافة والسياحة)، أبو ظبي.

٥. آسيا سليمان نقلي،(٢٠٠٢م).دور الفقهاء والعلماء المسلمين في الشرق الأدني في الجهاد ضد الصليبين خلال الحركة الصليبية، العبيكان للنشر،الرياض.

٦. آلان دوبوتون،(٢٠١٧م).قلق السعي إلي المكانة،ترجمة/محمد عبد النبي ، دار التنوير ،(د.م).

٧. ج.كومب ، إ.جاكوب،(٢٠٠٤م). تراث العصور الوسطي ،الجزء الأول،مراجعة/محمد بدران، مصطفي زيادة،مؤسسة سجل العرب،(د.م).

٨. جان جاك شوفاليه،(٢٠٠٦م).تاريخ الفكر السياسي ، ترجمة :محمد عرب صاصيلا ،بيروت ،مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

٩. جو زايا رويس،(٢٠٠٨ م).العالم والفرد (المفاهيم الأربعة التاريخية في الوجود "المجلد الأول")،ترجمة/أحمد الأنصاري، مراجعة/حسن حنفي،المركز القومي للترجمة ،القاهرة.

١٠. جوزيف نسيم يوسف،(١٩٤٨م).نشأة الجامعات في العصور الوسطى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

١١. جون .ج.روبنسون،(٢٠١٢م).النشأة الدموية(الأسرار المفقودة للماسونية)،دار الصفحات للدراسات والنشر،دمشق.

١٢. جوناثان هيل،(٢٠١٢م).تاريخ الفكر المسيحي،ترجمة/سليم اسكندر ،ومايكل رأفت،مراجعة/محمد حسن غنيم،مكتب دار الكلمة للنشر والتوزيع،القاهرة.

١٣. حسن حنفي ،(٢٠٢٠ م). دراسات فلسفة،الجزء الثاني،الفلسفة الحديثة والمعاصرة،مؤسسة هنداوي.

١٤. دونالد كي ماكيم،(٢٠١٥ م). بنديكتوس السادس عشر، نور العالم "البابا الكنيسة وعلاقات الأزمنة"، منصة كنوز النشر المسيحي الإلكتروني.

١٥. روني إيلي ألفا،(١٩٩٩م).موسوعة الفلسفة وحياتهم وأثارهم وفلسفتهم، قدمه /شارل حلو ، مراجعة/جورج نخل،الجزء الأول ، دار الكتب العلمية،بيروت.

١٦. سعيد حبيب،(٢٠٢٠م). عشرون قرناً في موكب التاريخ،وكالة الصحافة العربية، د.م.

١٧. سعيد عبد الفتاح،(٢٠١٣م). أوروبا في العصور الوسطي،الجزء الأول،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

١٨. سهيل زكار،(٢٠٠٠م).الموسوعة الشاملة في تاريخ الحروب الصليبية ، الجزء الثامن والثلاثون (رواية عن الأرض المقدسة) كتبت في حوالي عام ١٣٥٠ م ،مكتبة دار الفكر ، دمشق .

١٩. عبد الرحمن بدوي،(٢٠٢٠م). اشبنجلر،دار القلم للطباعة والنشر،بيروت.

٢٠. عبد الرحمن بدوي،(١٩٦٩م)،فلسفة العصور الوسطي،مكتبة النهضة المصرية ،الطبعة الثانية،القاهرة.

٢١. عبد الكريم بليل،(٢٠١٩م).أسطورة السيف الإسلامي،(دراسة مقارنة بين فتوح الإسلام وحروب التنصير)،مركز الكتاب الأكاديمي ، بيروت.

٢٢. عبد الوهاب المسيري،(٢٠٠٦م). موسوعة اليهود والصهيونية المجلد السادس.

٢٣. عزيزة فوال بابتي(٢٠٠٩م) ،موسوعة أعلام "العرب والمسلمين والعالميين"الجزء الثاني،"ت-ش" دار الكتاب العلمية،بروت.

٢٤. عمر عبدالعزيزعمر،(١٩٩٢م). دراسات في التاريخ الأوروبي والأمريكي الحديث، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية.

٢٥. كليمنت سي جي ويب ،(٢٠١٩م).تاريخ الفلسفة،ترجمة وتقديم/محمد محمود منصف، مؤسسة إبداع للترجمة والنشر والتوزيع، (د.م) ، (د.ط).

٢٦. م.روزنتال ،ب.يودين،(٢٠١٧م). الموسوعة الفلسفية دار الطليعة،بيروت،"حرف أ".

٢٧. ماني هول ،(٢٠١٢م).التعاليم السرية لكل العصور ، ترجمة/أنور الحمادي، (د.م) ، (د.ط).

٢٨. محمد ايلخاني،(٢٠١٧م).الدين والفلسفة في الغرب المسيحي النشأة والتطور حتي العصر الإصلاح الديني"،بحث في كتاب اللاهوت المعاصر دراسات نقدية ،المركز الإسلامي للدراسات الأستراتيجية ،العتبة العباسية المقدسة".

٢٩. محمد عثمان الخشت،(٢٠١٨م).الإله والإنسان نقد شخصانية الإله من منظور حداثي ، دراسة وتقديم :عمرو شريف،نور للنشر والتوزيع،القاهرة ،الطبعة الأولي.

٣٠. محمد غنيمي هلال، (٢٠١٤م).الأدب المقارن،دار نهضة مصر، الطبعة السادسة.

٣١. محمد مصطفى الغوج،(٢٠٠٩م). أوروبا في العصور الوسطى، دار الشعب للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٢. محمد مظفر الأدهمي،(٢٠١١م). تاريخ أوروبا الحديث، الطبعة الثانية،بغداد.

٣٣. محمد مؤنس عود،(٢٠٠٤ م).الرحالة الأوربيون في العصور الوسطي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية .

٣٤. محمود سعيد عمران،(١٩٩٨م).حضارة أوروبا في العصور الوسطي،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٥. موريس بيشوب،(٢٠٠٥م) .تاريخ اوربا في العصور الوسطى،ترجمة علي السيد علي، المجلس الاعلى للثقافه،القاهرة.

٣٦. موريس تاوضروس،(١٩٩٤م).علم اللاهوت العقيدي، ج ١، دار الجبل للطباعة ، الطبعة الأولي، مصر.

٣٧. موريس كين،(٢٠٠٠م).حضارة أوروبا في العصور الوسطي،ترجمة/ قاسم عبده قاسم،(د.ن)،القاهرة.

٣٨. ناظم عبد الواحد الجاسور،(٢٠٠٩م).موسوعة علم السياسة ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،الأردن .

٣٩. نعيم فرح، (٢٠٠٠م).الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى، الطبعة الثانية، دمشق.

٤٠. نهى النجار،(١٩٩٥م).الديانة المسيحية: موسوعة الأديان السماوية والوضعية، دار الفكر اللبناني،بيروت، الطبعة الأولي.

٤١. نورمان ف .كانتور،(١٩٩٧م).التاريخ الوسيط " قصة الحضارة البداية والنهاية، ترجمة/ قاسم عبده قاسم، الجزء الثاني،عين الدراسات والبحوث الإجتماعية والإنسانية،القاهرة.

٤٢. نيافة الأنبا بيش وي مطران،(٢٠١٤م). مبادئ في الحياة الرهبانية-أقوال مأثورة ونصائح رهبانية، دير القديسة دميانة ، القاهرة.

٤٣. هوستن سميث،(٢٠٠٧م).أديان العالم ،تعريب/سعد رستم،دار الجسور الثقافية ، حلب،الطبعة الثالثة.

٤٤. ول وإريل ديورنت،(٢٠١٩م). صرح الفلسفة ، ترجمة. أنور الحمادي،دار الجيل بيروت ، (د.ط). (نظرة لحياة الإنسان مصورة).

٤٥. ول وإريل ديورنت،(٢٠٢٠م)دروس من التاريخ ، ترجمة/يوسف ربيع،عصير الكتب،(د.م).

٤٦. ولتر ستيين (٢٠٢١ م) .تعاليم الصوفيين بين الشرق والغرب،ترجمة/نبيل باسيليوس،دار آفاق للنشر والتوزيع،القاهرة.

٤٧. يوسف كرم،(٢٠١٤م).تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط،مؤسسة هنداوي، القاهرة،ص ٩٢.

ثانيًا :- المراجع الإجنبية:-

48. Alejandro, Audrey (2020). Western Dominance In International Relations? : The Internationalisation Of Ir In Brazil And India. Routledge. Isbn 0-367-54010-x. oclc 1145913401.

49. Amabel Williams Ellis,(1936).A history of England life political and soci,London.

50. Arlig, Andrew,(2007), "Abelard's Assault on Everyday Objects", American Catholic Philosophical Quarterly, 81: 209–227.

51. Arribas-Ayllon, Michael; Walkerdine, Valerie (2008). Foucauldian Discourse Analysis. London: Sage. ISBN 9781412907804.

52. Benson, Michael (2005). Inside Secret Societies. Kensington Publishing Corp.

53. Bequette, J. P. A ,(2016)companion to medieval Christian humanism: essays on principle thinkers.

54. Berman, The Cistercian Evolution, (1992).at p. 151; Jean Leclercq, 'Saint Bernard et les dèbuts de l'ordre cistercien,' Studia monastica 34.

55. Bernard of Clairvaux (1998). The letters of St Bernard of Clairvaux. Cistercian Fathers series. Vol. 62. Translated by James, Bruno Scott. Kalamazoo, MI: Cistercian Publications. ISBN 9780879071622.

56. Bernard of Clairvaux,(2000) The parables & the sentences, edited by Maureen M. O'Brien. Cistercian Fathers Series (Kalamazoo, MI: Cistercian Publications.

57. Bernard of Clairvaux,Book Summary: On Loving God Copyright © 2016 by Be United in Christ Outreach Ministry,beunitedinchrist.com.

58. Bernard of Clairvaux (accessed on June 24 (2004((." MedievalChurch.

59. Britannica, The Editors of Encyclopaedia. 8 Apr. (2009)"troubadour". Encyclopedia Britannica.

60. Burnett, C. (2013). THE TWELFTH-CENTURY RENAISSANCE. In D. Lindberg & M. Shank (Authors), The Cambridge History of Science (The Cambridge History of Science. Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CHO9780511974007.01.

61. C. Stephen Jaeger,(1994) The Envy of Angels: Cathedral Schools and Social Ideals in Medieval Europe, 950–1200 (Philadelphia: 1994).

62. C. Stephen Jaeger,(2013). The Envy of Angels Cathedral Schools and Social Ideals in Medieval Europe, 950-1200, University of Pennsylvania Press.

63. Cecilia Iannella (2007) Civic Virtues in Dominican Homiletic Literature in Tuscany in the Thirteenth and Fourteenth Centuries, Medieval Sermon Studies, 51:1p., 22-29, DOI: 10.1179/136606907X216968.

64. Cf. Karen Sullivan,(2011) The Inner Lives of Medieval Inquisitors, Chicago: The University of Chicago Press.

65. Chalke, S. and Mann, A. (2003). The Lost Message of Jesus. Grand Rapids, MI: Zondervan.

66. Charles Arnold-Baker,(1996). The Companion to British History, New York.

67. Christine Caldwell Ames,(2005) "Does the Inquisition Belong to Religious History?" The American Historical Review 110/1, 11-37: 13-15; ead., Righteous Persecution: Inquisition, Dominicans, and Christianity in the Middle Ages(2009),Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

68. Christine Caldwell Ames,(2015) Medieval Heresies: Christianity, Judaism, and Islam, New York: Cambridge University Press.

69. Clanchy, Michael T,(1997). Abelard: A Medieval Life. Blackwell Pub., ISBN 0631205020.

70. Clarke, C. (2013). Ways of knowing: Science and mysticism today. Andrews UK Limited.

71. D.E. Tamburello,(2000) Bernard of Clairvaux ,New York.

72. David Appleby and Teresa Olsen Pierre,(2016). Upright Posture and Human Dignity According to Bernard of Clairvaux, New York.

73. David Edward Luscombe - Professor Emeritus of Medieval History, University of Sheffield, England. Author of The School of Peter Abelard and others; editor of Peter Abelard's Ethics and others.

74. Deana Perry,(2002).A Line in the Sand: The Affair Between Henry II and Thomas Becket،New York.

75. Diane Reilly,(2011) Bernard Of Clairvaux And Christian Art,A Companion to Bernard of Clairvaux.

76. Dickson , G. (2000) Religious Enthusiasm in the Mediaeval West: Revivals, Crusades, and Saints.

77. Edward P.Cheyney .(1920),An Introduction to the Industrial and social history of Englan,،the macmillan company ،USA.

78. Ellyn Sanna,(2020). Loving God: The Teachings of Bernard of Clairvaux, Harding House Publishing, Incorporated/AnamcharaBooks, 9781625248190.

79. Emero Stiegman,(1995) Analytical Commentary to On Loving God, Bernard of Clairvaux, CF 13B(Kalamazoo: Cistercian.

80. F. Donald Logan(2002) ،Ahistory of church in the middle ages ،London.

81. G.R.Evans, Bernard of Clairvaux.(2000),NewYork,Oxford,Oxford University,Press.

82. Grudem, W., 2012. Systematic Theology, Nottingham: Inter-Varisty Press.

83. H. KUHN, Liebe,(2004). Geschichte eines Begriffs, Munich 1975 and H. G. FRANKFURT, The Reasons of Love, Princeton,esp.

84. Hala, James. "Bernard of Clairvaux." (1999).In Dictionary of Literary Biography. Vol. 208: Literature of the French and Occitan Middle Ages, Eleventh to Fifteenth Centuries. Edited by Deborah M. Sinnreich-Levi. Detroit, MI: Gale.

85. Hamburger, J.F. (2008). Medieval Images of Saint Bernard of Clairvaux. Medium Aevum.

86. Hourihane, Colum (2012). "Flags and standards". The Grove Encyclopedia of Medieval Art and Architecture. OUP USA, ISBN 9780195395365.

87. Hufgard, M. Kilian,(2001). Bernard of Clairvaux's broad impact on medieval culture. Lewiston (N.Y.): Mellen press.

88. Jonathan Phillips,(2007) .The Second Crusade – Extending the Frontiers of Christendom (New Haven, CT: Yale University Press.

89. Joseph Ewan Millan-Cole. (2015),The monastic conversion of Bernard of Clairvaux andits significance for Cistercian beginnings, ca. 1098–ca. 1128, Supervised by Julie Ann Smith and Andrew Fitzmaurice A Dissertation Submitted in Fulfilment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy Department of History School of Philosophical and Historical Inquiry University of Sydney.

90. Karen Ralls,(2017). Knights Templar Encyclopedia, The Essential Guide to the People, Places, Events, and Symbols of the Order of theTemple,THE Career press,Inc, www.career press.com/www.new pagebooks.com.letter (B),libaryof congress cataloging.

91. King, Peter,(2004)"Metaphysics" in The Cambridge Companion to Abelard, eds. Jeff Brower and Kevin Guilfoy. Cambridge University Press.

92. Knight, H. (2015). Saint Bernard of Clairvaux on Experience. Medieval Mystical Theology, 24(1(.

93. Krahmer, S. (2000). The Virile Bride of Bernard of Clairvaux. Church History, 69(2), 304-327. doi:10.2307/3169582.

94. Lackner, B. K. (1972). The eleventh-century background of Citeaux. Cistercian Publications.

95. Lane, A.N.S.,(2013). Bernard of Clairvaux Theologian of the Cross, Minnesota: Cistercian Publication.

96. Lisa M. Given (2008). The Sage encyclopedia of qualitative research methods. SAGE. ISBN 978-1-4129-4163-1. Retrieved 22 February 2012.

97. Lucy Niall.(2016). A Dictionary of Postmodernism. Wiley-Blackwell.

98. Ludovice, P.J., Hunt, W.D., & Breedveld, V. (2008). The Goo in Your Shampoo.

99. M.C. Ginn, B. (2006). The Essential writings of Christian mysticism. Modern Library.

100. Mabillon, J., (2014). Life and Works of Saint Bernard (Ebook: Aeterna Press), London: Burns & Oates.

101. Marenbon, John (2013). Abelard in Four Dimensions: A Twelfth-Century Philosopher in His Context and Ours. University of Notre Dame Press.

102. Marenbon, John,(1997). The Philosophy of Peter Abelard. Cambridge University Press.

103. Mark Amaru Pinkham (2004). Bernard Of Clairvaux Patron Saint of the Templar Order Adventures Unlimited Press.

104. Marsha L. Dutton, Tyler Sergent ,(2018) .The Cistercians. obo in Medieval Studies. doi: 10.1093/obo/9780195396584-0250.

105. Martin, Sean (2005). The Knights Templar: The History & Myths of the Legendary Military Order.New York,Thunder's Mouth Press. رقم ISBN 978-1-56025-645-8.

106. McAfee Brown, Robert (1991) 'Thinking about God' Christianity and Crisis 5pp.

107. McGinn, B. (2006). The essential writings of Christian mysticism. Modern Library.

108. McGuire, B. (2009). Bernard of Clairvaux. In G. Oppy (Ed.), The History of Western Philosophy of Religion . Acumen Publishing.doi:10.1017/UPO9781844654642.010

109. McGuire, B.P. (2015). Loyalty and Betrayal in Bernard of Clairvaux.

110. McGuire, Brian Patrick (30 September 2013), "Bernard of Clairvaux", Oxford Bibliographies, Oxford University Press, doi:10.1093/OBO/9780195396584-0088.

111. Merton, T., (1954). The Last of the Fathers, London: Lowe and Brydone Limited.

112. Mette Birkedal Bruun.(2006) Bernard of Clairvaux's Mapping of Spiritual Topography.

113. Mews, C. J. (2004). Bernard of Clairvaux, Peter Abelard and Heloise on the Definition of Love. Revista Portuguesa de Filosofia.

114. Miller, Duane (2017). 'Knights Templar' in War and Religion, Vol. 2. Santa Barbara, California: ABC–CLIO.

115. Morris, A. C. (1984). Bernard of Clairvaux and the structure of love in Dante's Commedia (Doctoral dissertation.

116. Myers, G.E. 2010. Fiery Preacher: Bernard of Clairvaux.

117. Newman, Barbara.(2013). Medieval Crossover: Reading the Secular against the Sacred. Notre Dame,IN: University of Notre Dame Press.

118. Nicholson, Helen (2014). A Brief History of the Knights Templar, ISBN 9781472117878.

119. Noutsou, S. (2019). Regere animas: Bernard of Clairvaux's ways of handling heresy as a technology of power.

120. Patron Saints Index,Bernard of Clairvaux."(accessed on 24 June ,2004)Catholic Forum.

121. Peter Abelard ,First published Tue Aug 3, 2004; substantive revision Wed Aug 8, 2018.

122. Peter Cardinal Gasparri ,(1994).Catechism of the Catholic Church, 2nd ed., ed. (Rome: Libreria Editrice Vaticana, 6.1257.

123. Philip Liston-Kraft. (2017) Bernard's Belching Bride: The Affectus that Words cannot Express. Medieval Mystical Theology 26:1.

124. Pierre Aubé,(2003)Saint Bernard de Clairvaux, Paris, éd. Fayard.

125. Pope Benedict XVI,(2009).St Bernard of Clairvaux and Peter Abelard. L'Osservatore Romano Weekly Edition in English 11 November 2009.

126. Pranger, M. (2012). Bernard of Clairvaux: Work and self. In M. Birkedal Bruun (Ed.), The Cambridge Companion to the Cistercian Order (Cambridge Companions to Religion,Cambridge: Cambridge University Press. doi:10.1017/CCO9780511735899.018.

127. Quoted in Christopher Rengers, O.F.M., Cap., The 33 Doctors of the Church (Rockford, IL: TAN Books and Publishers, Inc.).

128. R.M.Thomsonand Winter bottom,(2020).The invective of berngrd of clairrvaux and Berenger of poitiers,first published,the boydell press,wood bridge,xviii.

129. Robert Ferguson (26 August 2011). The Knights Templar and Scotland. History Press Limited. ISBN 978-0-7524-6977-5.

130. Robinson, J. M. (2009). Bernard of Clairvaux (1090–1153). The Student's Companion to the Theologians.

131. Rodrigo Magalhães; Ron Sanchez (2 November 2009). Autopoiesis in organization theory and practice. Emerald Group Publishing. ISBN 978-1-84855-832-8. Retrieved 22 February 2012.

132. Selwood, Dominic (2002). Knights of the Monastery,Templars and Hospitallers in Central-Southern Occitania 1100–1300. Woodbridge: The Boydell Press. ISBN 978-0851158280.

133. Smith, j. Riley (2005) "crusading as an act of Love," in medieval religion. New approaches, Ed. Constance hoffman berman,New York : routledge.

134. Somme rfeldt, J. R. (2004). Bernard of Clairvaux on the Life of the Mind. Paulist Press.

135. St.Bernard of Clairvaux," New Catholic Encyclopedia. . Retrieved June 03, 2022 from Encyclopedia.com:

136. Stanton-Roark, N.(2013).Toward an Everyday Monasticism: The Monastic Theology of Bernard of Clairvaux.

137. Stephen A. Dafoe,(2017). "In Praise of the New Knighthood". TemplarHistory.com. on 26 March 2017.

138. Stock, B. (1975). Experience, Praxis, Work, and Planning in Bernard of Clairvaux: Observations on the Sermones in Cantica.

139. T.Editors of Encyclopaedia (2017, December 18). Cistercian style. Encyclopedia Britannica.

140. The Oxford Dictionary of Phrase and Fable | 2006 | ELIZABETH KNOWLES© The Oxford Dictionary of Phrase and Fable 2006, originally published by Oxford University Press.

141. Thomas Edmun Gaston,(2007)The Development of the Doctrine of the Trinity in the First and Second Christian Centuries, MPhil(b) History of Christianity, School of Historical Studies University of Birmingham.

142. Thomas J. Shaha.(1904), S.T.D.J.U.,the middle ages sketches and fragments, benziger brothers, New York.

143. U. Brunn,Des contestataires aux cathares: Discours de réforme et propagande antihérétique dans les pays du Rhin Paperback – 23 Aug.

144. Verbaal, W. (2013). "Saint Bernard's Sermons for Lent and Easter." In Bernard of Clairvaux : Sermons for Lent and the Easter Season (Vol. 52, pp. VII–LXIII). Kalamazoo, MI, USA: Cistercian Publications.

145. Verbaal, Wim (2004). "Preaching the dead from their graves: Bernard of Clairvaux's Lament on his brother Gerard". In Donavin, Georgiana; Nederman, Cary; Utz, Richard (eds.). Speculum sermonis: interdisciplinary reflections on the medieval sermon. Disputatio. Vol. 1. Turnhout: Brepols.doi:10.1484/M.DISPUT-EB.3.1616. ISBN 9782503513393.

146. Walter Ullmann,(1972).A Short History of the Papacy in the Middle Age, London.

147. Webster, Nesta.(2008) Secret Societies and Subversive Movements (BiblioBazaar, LLC).

148. Wilks, Ian (1998)"Peter Abelard and the Metaphysics of Essential Predication", Journal of the History of Philosophy.

149. Zbigniew Dalewski,(2008).(Ritual and Politics Writing the_History of a Dynastic Confl ict in Medieval Poland،USA..

ثالثاً:- المواقع الإلكترونية:-

150. http://saintsresource.com/bernard-of-clairvaux.

151. http://www.academia.edu/5137613/Toward_an_Everyday_Monasticism_The_Monastic_Theology_of_Bernard_of_Clairvaux.

152. http://www.catholic-forum.com/saints/saintb08.htm.

153. http://www.medievalchurch.org.uk/p_bernard.html.

154. https://07107dm6t-1106-y-https-academic-eb com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Western philosophy/108652#8644.toc.

155. https://07107dm96-1106-y-https-academic-eb.com.mplbci.ekb.eg/levels/collegiate/article/Peter-Abelard/3315.

156. https://07107dwu6-1106-y-https-school-eb-co-uk.mplbci.ekb.eg/levels/advanced/article/St-Bernard-of-Clairvaux/78832.

157. https://abbey.cistercian.org/our-life/st-bernard-of-clairvaux.

158. https://agile.bu.edu/bitbucket/projects/EP/repos/group7/raw/mainProjectCode/decompressed_text.txt?at=174965fc7c12bf583850996eae4f6bee86aee659.

159. https://books.google.com.eg/books?id=squxDwAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar#v=onepage&q&ffals".

160. https://kids.britannica.com/students/article/Bernard-of-Clairvaux/310182.

161. https://mimirbook.com/ar/2858cba2ea3.

162. https://ocso.org/history/the-cistercian-order/early-citeaux/.

163. https://stanford.library.sydney.edu.au/archives/sum2021/entries/abelard/#Eth.

164. https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-02-New-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/07-Resalet-Coronthos-1/Tafseer-Resalat-Koronthos-1__01-Chapter-12.html#12

165. https://web.archive.org/web/20160925020646/http://www.encyclopedia.com/topic/apologia.aspx.

166. https://www.academia.edu/14066120/Parables_Bernard_of_Clairvauxs_Mapping_of_Spiritual_Topography.

167. https://www.academia.edu/37484825/Upright_Posture_and_Human_Dignity_According_to_Bernard_of_Clairvaux?email_work_card=title.

168. https://www.academia.edu/48388181/Bernard_Of_Clairvaux_And_Christian_Art.

169. https://www.albayan.co.uk/MGZArticle2.aspx?ID=185

170. https://www.britannica.com/art/Cistercian-style.

171. https://www.britannica.com/art/troubadour-lyric-artist. Accessed 1 July 2022.

172. https://www.catholic.com/encyclopedia/bernard-of-clairvaux-saint.

173. https://www.catholic.com/magazine/online-edition/the-honey-sweet-doctor.

174. https://www.elmessisri.com.

175. https://www.encyclopedia.com/religion/encyclopedias-almanacs-transcripts-and-maps/bernard-clairva.

176. https://www.ewtn.com/catholicism/library/on-st-bernard-of-clairvaux-the-last-of-the-fathers-3537.

177. https://www.ewtn.com/library/PAPALDOC/b16ChrstChrch95.htm.

178. https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195396584/obo-9780195396584 Christianity in the 12th+century#firstMatch.

179. https://www.oxfordbibliographies.com/view/document/obo-9780195396584/obo-9780195396584-0148.xml.

180. https://www.semanticscholar.org/paper/Loyalty-and-Betrayal-in-Bernard-of-Clairvaux-Mcguire.

181. https://www.semanticscholar.org/paper/The-Goo-in-Your-Shampoo-Ludovice-Hunt/4d36ea36f11dd7c76b56d363bb28d90bbc9f50dd.

182. https://www.vaticannews.va/en/saints/08/20/st--bernard--abbott-and-doctor-of-the-church.html

183. https://www.worldcat.org/title/letters-of-st-bernard-of-clairvaux/oclc/39070577 Knights Templar Encyclopedia

184. https://www1.cbn.com/churchandministry/fiery-preacher%3A-bernard-of-clairvaux.